بسم الله الرحمن الرحيم

((ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى))

سورة القيامة ٣١

في رحاب الإمام الحجة المنتظر
(عجّل الله تعالى فرجه الشريف)

تأليف

الأستاذ المساعد

الدكتور علي عبد الزهرة الوائلي

جامعة بغداد

٢٠٠٥ ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

[[ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين]]

سورة القصص الآية الخامسة.

في رحاب الإمام الحجة المنتظر ٣

الإهـــــداء

إلى:

﴿حامل مواريث الأنبياء والمرسلين القائم المنتظر بقية الله في أرضه وحجته على عباده﴾

عجّل الله تعالى فرجه الشريف

شكر وتقدير

بداية اشكر الله تبارك وتعالى على نعمائه ثم اشكر عائلتي وعلى رأسهم والـــدي الحـــاج عبـــد الزهرة كاظم الوائلي لمساعدته وتشجيعه لي ومواظبته على إن أعيش في بيت يتجلى فيه الدين والعلـــم وحب آل البيت (عليهم السلام) فجزاه الله خيراً وأطال عمره .

ومن دواعي العرفان أتقدم بشكري وامتناني إلى السيد آية الله العظمى محمد تقي المدرسي(دام ظله الوارف) لتفضله بقراءة كتابي الأول (ارض الإمام) وكتابة تقديمه ملتمساً منه قراءة هذا الكتاب ايضاً وكتابة تقديمه رغم علمي بعلو شانه في بحر العلم والتأليف وكثرة مـــشاغله، ولكنـــها باعتقـــادي مباركة على تشجيع الكتابة عن الإمام (عج) فجزاه الله خيراً وأدامه ذخراً وعلماً للمسلمين .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى العلامة الجليل باقر شريف القرشي لتفضله بقراءة الكتاب وكتابـــة التقديم له رغم مشاغله الكثيرة وإنما يدل ذلك على تواضع العلماء فجزاه الله عني وعـــن مـــن يقـــرأ الكتاب خير الجزاء.

كما أقدم كل الشكر والعرفان إلى الأخ الشيخ حسن الوائلي (حفظه الله) للمناقشات الـــتي قمنا بها ولقراءته الكتاب وكتابة تقديمه له ، فجزاه الله خير الجزاء .

ومن دواعي العرفان إن أشكر الأخ المهندس الأستاذ عادل عاصي لمساعدته لي في كل مـــايخص تفاصيل الكومبيوتر فضلاً عن الآراء والأفكار التي أغنت البحث كثيراً فجزاه الله عني خيراً.

كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الأخ المهندس علي ولي (من إخواننا المـــؤمنين في مدينـــة العزيزية) والعلامة الجليل السيد حبيب السيد سلمان الخطيب (احد علماء الدين في محافظة واســـط) والى العم الأستاذ الجليل هادي عطا الله (رأس هرم المشرفين التربويين في محافظة واسط) والـــسيدة أم حيدر والسيدة أم أمير لمساعدتهم لي في الحصول على بعض المصادر، ولن أنسى أختي في الله وفي الدم (خادمة الحسين عليه السلام) السيدة أم محمد في تقديمها بعض المصادر ومناقشاتها العلمية . فجزآهم الله جميعاً خير الجزاء ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

اعتذار

معذرة إلى الله تعالى والى رسوله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) والى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) سيّما مولانا بقية الله في أرضه وحجته على عباده الإمام المهدي بن الحسن المنتظر(عجّل الله فرجه الشريف) عن :

كل تقصير أو خطأ غير متعمد أو سهو غير مقصود أو اجتهاد في تفسير أو تأويل لبعض الأحاديث.

وكلي أمل ورجاء إن ينال هذا الجهد البسيط والخدمة الصغيرة شرف القبول من الله جلّ وعلا، والى نيل رضا الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

وأودّع من يقرأ كتابي في رحاب مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه، داعياً المولى إن يمن عليّ بالمزيد من التوفيق لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

خادم خدّام الإمام عليه السلام

علي

٦ ..... د. علي عبد الزهرة الوائلي

تقديم

لم يتسنى لي إدراج التقديم لسماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي دام ظله الوارف . وكذلك تقديم العلامة باقر شريف القرشي والشيخ حسن الوائلي .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد (ص) واله الطيبين الطاهرين .

وبعد ...

فقد كتبت قبل اقل من سنتين كتاباً حول الإمام المهدي (عج) تضمن بعض النظريات العلمية في العقيدة المهدوية، وظللت أقرأ الكتب التي تتحدث عن الإمام، فيزداد قلبي تعلقاً وولعاً وشوقاً له،ويبرز إلى وجداني ضرورة ملحة هي إن اكتب عن الإمام (عج) واثقف الناس (لخدمته) ليعرفوا بعض الأمور والأشياء التي لابد إن يعرفها المسلمين ويتحضّروا لها ، بل وحينما أقرأ عن الشخصيات التي فازت بلقاء الإمام (عج) أدرك إن باب الأمل والرجاء مفتوح، وان اللقاء بالإمام (عج) ممكن وليس مستحيل لذلك لابد من الكتابة والكتابة والكتابة عن هذا الموضوع المهم ونشره بين الناس ليعرف المحب (وغيره) أساسيات مهمة عن حياة الإمام وعصر ظهوره وما بعد الظهور .

لقد شغل موضوع الإمام فكري وقلبي، فهو اقرب الكائنات إلى الله تعالى وأكرمهم عنده، وهو أفضل أهل زمانه، وقد ادخره الله تعالى ليوم عظيم، ومن جانب آخر وجدت بعض الكتب القديمة والحديثة التي فيها تهجّم على عقيدة المهدي ومحاولة التشكيك بها على حد زعم كتّابها، وكنت أتعجب من أولئك المهاجمين والمهرجين واستغرب دوافعهم، رغم إنهم ذكروه في مؤلفاتهم وذكروا آل البيت ايضا الا انه فاتهم الكثير الكثير مما وجب عليهم استيعابه عن الأئمة الأطهار والإمام القائم (عج)، فحياة الإمام المهدي تختلف عن بقية الأئمة من حيث الخصوصيات المحيطة بها، فنرى بعض المسلمين الشواذ

بعصره وزمانه. وانه لا وجود له، متحدياً بذلك المئات من الأحاديث المدونة في كتب الحديث والتفسير .أو يقولون عنه انه لم يولد بعد ! أو انه كيف يعيش هذه القرون ؟ ومتى يظهر ؟ إلى غير ذلك من أنواع الأسئلة والتشكيكات التي يثيرونها حول شخصية الإمام (عج) . وباعتقادي إن السبب الرئيس لهذا الإنكار المفضوح والمستمر حول عمر الإمام المهدي وغيبته والتي بشّر بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية هو انه علوي النسب، وهو من الشيعة.

فلو كان الإمام المهدي أموي النسب أو النزعة لما حدث أي من هذا التشكيك والمناقشات حوله . وهو في ذلك يشبه جده المصطفى (ص) عندما قام اليهود والنصارى بتهريجهم ضده رغم إن كتبهم المقدسة قد بشّرت به وذكرت علائمه وعلائم بعثته النبوية .

أقول لقد كتب عن الإمام المهدي (عج) عدداً كبيراً من علماء السنة ، بل وألّفوا كتباً حول الإمام وملؤها بالأحاديث الصحيحة الواردة في صحاحهم ، فلماذا التهريج والتشويش أيها المتطرفون ؟؟ ،، لقد ذكرت في نهاية كتابي هذا بعض المؤلفات لعلماء السنة وهي غيض من فيض عمن كتب عن الإمام،، وهنا أسأل هل هؤلاء العلماء والمحدّثون كذابون ؟؟ فأي المصادر موثوقة لديكم ؟؟ وماذا يريد من يشكك بعقيدة المهدي ؟؟ هل يتوقع إن ينزل جبرائيل (ع) على كل فرد يشكك بعقيدة الإمام ليخبره أن الإمام المهدي حق !! فهل يجتمع الإيمان بالله مع تكذيب رسول الله (ص) ؟؟ ولماذا الإصرار والالحاح على إنكار هذا الموضوع ؟؟ أعود فأقول إن سبب ذلك كله انه علوي النسب ، وما يؤكد ذلك تعنت وتطرف وجمود من يتكلم أو يناقش بموضوع المهدي (ممن له دوافع مغرضة) .

ومن اجل ما تقدم ، ومن اجل إثبات الحق ضد الأفكار الباطلة قمت بتأليف هذا الكتاب المتواضع ، معترفاً بالعجز والقصور تجاه هذا العبأ الثقيل ، راغباً إن أكون ضمن الذين كتبوا عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) قربة إلى الله تعالى وخدمة للإسلام والمسلمين ، ولعل وريقاتي المتواضعة تنفع من البست عليه الأمور وخفيت عنه الحقائق ، في إن يعود إلى جادة الصواب ويلحق بركب الفائزون .

والله من وراء القصد .

الخادم لخدام الإمام

د.علي عبد الزهرة كاظم الوائلي

عاشوراء / ١٤٢٦ هـ

تمهيد

لقد ظهرت في العقد الأخير اهتمامات كبيرة بالإمام المهدي (عج) وقيادته وحياته والأحاديث التي قيلت عنه وكان ذلك من جهات مختلفة أولها شيعته ومحبيه وفي مقابلهم الحاقدون عليه بهيئة اشخاص ومجاميع ودول حتى . وفي رأيي هنالك بضعة مسائل سياسية واجتماعية تدور في فلك عقيدة الإمام (عج) وتحضر العداء له وهي:ـــ

١. التوجيه الذي تقوم به الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والأفراد اليهود الذين يوجهون السياسة الأمريكية من خلال الكتب والصحافة والشبكات التلفازية والفضائيات الأمريكية والأجنبية ، واهم ما في ذلك ظهور ما يأتي :ـــ

أ- (التثقيف المعاكس) بتوجيه الناس في العالم ضد فكرة الإمام ،ومن ذلك إنتاج فلم سينمائي بعنوان (ماتركس) وهو جزئيين يحكي قصة شخص منتظر يأتي من مكان غير معلوم لينقذ البشرية من أحقاد وضغائن الأشرار . وكان هذا تحضير لتقبل فكرة المنتظر بكل التفاصيل التي ستطرح فيما بعد.

ب- إنتاج فلم سينمائي بعنوان (نوسترآداموس) وقد ظل يعرض في صالات السينما وشبكات التلفزة الأمريكية لعدة أشهر وهو يحكي قصة المنجم والطبيب الفرنسي (ميشيل نوسترآداموس) الذي عاش قبل (٥٠٠ سنة) وكتب تنبؤات كثيرة عن المستقبل ومنها التنبؤ بظهور حفيد للنبي محمد (ص) يوحد المسلمين ويسحق الأوربيين ويدمر المدن العظيمة في الأراضي الجديدة .

٢. قيام اليهود بتصعيد مخاوف الأوربيون من خطر المسلمين من خلال التوجيه والتحضير ومن ثم تسويق كل ما يعطي صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين (وهذا ما نراه الآن في أقراص ألـ **cd**) التي تحكي وتصور عمليات القتل التي تقوم بها الجماعات الإرهابية في العراق تحت عناوين إسلامية وجهادية وعقائدية ، وهم بذالك (اقصد اليهود) أوصلوا فكرة إن المستهدف في هذه الأمور هو الحضارة الغربية وان خط الدفاع الأول لهم وهو إسرائيل.

٣. ماحدث في عام ١٩٩٩ عندما قام (محمد عبد الله العتيبي) بالسيطرة على الحرم المكي الشريف وما أذاعه أصحابه من ضرورة بيعة العتيبي باعتباره المهدي الذي بشر به النبي محمد (ص) وقد استمر هذا الاحتلال لعدة أيام تمكنت بعدها الحكومة السعودية من السيطرة على الموقف والتغلب عليهم .

بداية لابد من ذكر بعض الأحاديث التي اعتمد عليها الرواة في إثبات تواترهم في عقيدة المهدي ، فقد جاء في سنن أبي داود عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت:ـ سمعت رسول الله (ص) يقول :ـ :ـ ((المهدي من عتريّ ، من ولد فاطمة))[١] ، وجاء في الجامع الصحيح قال :ـ قال رسول الله (ص) :ـ ((لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي))[٢] .

وجاء في المعجم الكبير قال :ـ عن عبدالله بن مسعود قال :ـ قال رسول الله (ص) :ـ ((لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلما وجوراً))[٣] .

وعليه لا مجال للشك عند فرق المسلمين أجمع (مع اختلافهم في بعض التفاصيل التي سترد تباعا) ، بل إن بعض الديانات غير الإسلامية تؤمن بفكرة المهدي كفكرة عامة . وفي هذا يقول الدكتور احمد محمود صبحي :ـ ((إن مسيحيي الأحباش ينتظرون عودة مليكهم (تيودور) كمهدي في آخر الزمان ، ويعتقد المغول إن (تيمور لنك) أو (جنكيزخان) قد وعد قبل موته بعودته إلى الدنيا لتخليص قومه من الحكم الصيني ، وفي الأساطير الفارسية :ـ ينتظر المجوس (أشيد ربابي) احد أعقاب (زرادشت) . وفي الديانات المصرية القديمة وكتب الصينيين وعقائد الهنود القدامى المتعلقة بتناسخ الأرواح عقائد مماثلة لما عند الفرس القدامى [٤]))

الغيبة

لغرض توضيح ما تقدم لا بد من تعريف معنى الغيبة والتي تعني الأسلوب الذي يتبعه الإمام لأحتجابه عن الناس ، وهي صورتان هما :ـ

١. الصورة الأولى:ـ وهي الصورة المتعارفة في أذهان الناس والتي تقول :ـ إن المهدي يختفي بجسمه عن الأنظار فهو (عج) يرى الناس ولا يرونه ، الا في بعض الحالات التي تكون هناك مصلحة في ظهوره على بعض الناس من اجل توجيههم وإنذارهم.

٢. الصورة الثانية:ـ وهي صورة خفاء العنوان والتي تقول:ـ إن الناس يرون الإمام المهدي (عج) بشخصه من دون إن يكونوا عارفين أو ملتفتين لحقيقته.

ويظهر من كلام كبار العلماء والذي سندوه ببعض الروايات إن الصورة الثانية هي الأصح إذ ورد إن الإمام يحضر بعض الأماكن ، فقد ورد الحديث عن النائب الثاني الشيخ محمد بن عثمان

العمري انه قال :ـــ ((والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه ، [ولعل السبب في ذلك عدم كشف شخصه (عج)]) . والآن بعد إن أعطينا فكرة عن معنى الغيبة لا بد إن نعرف سببها ، وقد علل بعض من كتب عن المهدي (عج) في بيان سبب الغيبة بان الظروف القاسية التي كان يعيشها المجتمع في ظل العباسيين (من قتل ونهب وسجن وإرهاب) وهي التي دعت الإمام المهدي إلى الغيبة .

وذكر البعض مميزاً بين الغيبة الكبرى والغيبة الصغرى (والتي استمرت حوالي سبعين سنة) إذ حدد سببها بالحكم الظالم في ذلك الوقت ، أما الغيبة الكبرى والتي هي مستمرة إلى يومنا هذا بل إلى إن يأذن الله تعالى فجاءت لتمحيص الناس وتمييزهم (المؤمن من الكافر من الفاسق الخ ...) ، وقد قيل غير ذلك مما يطول الكلام بذكره . فهل هذه هي أسباب الغيبة ؟ ولبيان ذلك لا بد من ذكر تحليل بسيط للموضوع وهو انه رغم الوضع المزري الذي كان سائداً في عصر الإمام الحسن العسكري وولده الحجة (عليهما السلام) وأنصارهم ومواليهم (فمن قتل إلى سجن إلى قهر إلى تشريد إلى تجويع إلى تخويف) ، الا إن ذلك لا يستدعي إن يغيب الإمام عن أنظار الناس لأنه عاش ذلك وعرفه وصبر عليه، وذلك واضح من سيرة حياته طفلاً وسيرة حياة أبيه وأجداده الكرام الذين أما ماتوا مقتولين أو مسمومين، وبناءاً على هذا التحليل فان سبب الغيبة وشكلها لا يخرج عن هذه الأمور:ـــ

١. إن الغيبة هي تخطيطاً الاهياً أي إنها حكمة ومشيئة الله في إن يغيب القائد عن أنظار أمته وجماعته لفترة معينة من الزمن .

٢. لا يمكن لنا نحن البشر العاديين إن نعلم سبب الغيبة الواقعي ويمكن لنا القول إنها امتحان ، ولكل إنسان إن يكون ضميره هو من يجبره على البيعة للإمام وبالتالي يكون ثوابه وعقابه عند الله تبارك وتعالى ، ولهذا فان السبب الحقيقي للبيعة هو سر من أسرار الله تعالى ، وتأكيداً لما تقدم نذكر رواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) والتي نقلها عبدالواحد بن محمد الميداني عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال [٥] :ـــ ((سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يقول :ـــ إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها ، يرتاب فيها كل مبطل . فقلت :ـــ ولم جعلت فداك ؟ قال :ـــ لأمر لم يؤذن لنا في كشفه ، قلت :ـــ فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال :ـــ وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تبارك وتعالى ، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره ، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر (ع) من خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وإقامة الجدار لموسى (ع) الا وقت افتراقهما ، يابن

الفضل :ـــ إن هذا الأمر أمر من الله تعالى وسر من أسراره وغيب من غيب الله ، ومتى علمنا انه عـــز وجل حكيم صَدقنا بان أفعاله وأقواله كلها حكمة ، وان كان وجهه غير منكشف لنا)) .

وفي هذا المجال أقول :ـــ إن أم إبراهيم (ع) ولدت إبراهيم خفيةً ، وغيبّته في غار بعيد وكان أمره ما كان ، كما إن أم موسى (ع) ولدت موسى خفيةً وامتثلت ما أوحى إليها من وضعه في تـــابوت من سعيفات من النخيل على صفحة مياه النيل ، ليلتقطه عدوه فرعون وينسى ذكره ويربيه في حـــضن أمه نفسها بعد إن حرّم الله عليه المراضع ، فحملها فرعون مسؤولية السهر على سلامة الطفل وحفظه ، وكان من أمره ما كان ، وفي قصة إدريس (ع) نرى انه غاب عن قومه حتى تعذر عليهم القوت بعد إن ابتلوا بالجوع وقتل قويّهم ضعيفهم ، ومثله صالح (ع) الذي غاب عن قومه وهو كهل ، ثم عـــاد فلـــم يعرفوه لطول حياته وجرهم الشيطان لإنكار دعوته [٦] .

وفي رواية أخرى عن محمد بن عصام الكليني عن إسحاق بن يعقوب بن محمد بـــن الحـــسن المهدي (ع) في آخر التوقيع الوارد عن احمد بن عثمان العمري ، يسال عن هذا الأمر أجـــاب (ع) [[إن الله عز وجل يقول (ياايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم [٧]) فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفـــرج فـــان ذلـــك فرجكم والسلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب الكليني وعلى من اتبع الهدى]] .

ومن خلال الروايتين مما سبق نجد الوضوح في توجيه الإمامين (ع) بعدم الخوض في أمر الغيبة بل انه أعطى مثالاً عن إن هذا السر لن يكشف كما لم يكشف سر خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى (ع) الا بعد انقضاء الأجل المكتوب من الله تبارك وتعالى لهذا الأمر .

وبعد فما بال المتعجبين يتعجبون من غيبة القائم التي وعد بها رسول الله (ص) عـــن الله تبـــارك وتعالى . وذكَر الناس بها أبناؤه واحداً بعد آخر ، راسمين خطواتها مرحلة بعد مرحلة ، فوقعـــت كمـــا ذكروا بالضبط . إن في هذا وحده لبرهاناً قاطعاً على صدقها لأنها وقعت هي وكل ما يواكبـــها كمـــا حدّثوا وكما قالوا .

إذن أفلا يصح في مولد صاحب الزمان (عج) ما صح في مولد إبراهيم وموســـى (ع) بعـــده ؟ ونفس ذلك ينطبق على غيبته ، وهنا اذكر ايضاً خارقة صاحب الحمار الذي سرد القرآن الكريم قصته :ـــ فقد أماته الله (موتاً) مئة عام ثم بعثه وبعث حماره وردّ طعامه وشرابه لم تتغير حرارته ولا طعمه مع ما في ذلك من خرق للعادة ، واسأل المشككين هنا إن الغائب الميت قد عاد ، فما شأن الغائب الحي ؟؟؟

هذا الكلام عن الغيبة بشكل عام ، أما إذا تبادر إلى الذهن التخصيص ، أي إن يسال السائل لماذا غيبة صغرى وكبرى علماً بان الغيبة خطط لها منذ زمن النبي (ص) بكونها سر من أسرار الله تعالى ، أقول وأساند الرأي في أكثر الكتب التي ذكرت رأيّ ومنها كتب العلامة السيد الشهيد آية الله العظمى محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) وكتب العلامة السيد آية الله العظمى محمد تقي المدرسّي (حفظه الله) :ـ إن الغيبة الصغرى هي المرحلة الأولى من إمامة المهدي (عج) والتي انتهت وكان عمر الإمام أربع وسبعون سنة قضى منها أربع سنين ونصف مع والده (ع) وتسع وستون عاماً ونصف هي مدة الغيبة الصغرى ، وفي رأيّ ورأي الكثير من الكتاب المعاصرين إن الغيبة الصغرى كانت تمهيداً للغيبة الكبرى ، إذ لو جاءت الغيبة الكبرى مباشرة لأصاب القواعد الشعبية في الأمة الإسلامية فراغ هائل يحطم الكيان الإسلامي الشعبي .

فكان لابد من التمهيد للغيبة الكبرى لكي تألفها القواعد بالتدريج ، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى والتي اختفى بها الإمام (عج) عن المسرح العام غير انه كان دائم الصلة بقواعده الشعبية وذلك عن طريق وكلائه ونوابه الثقاة من أصحابه الذين شكلوا همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بخطه ألإمامي ، وقد استغل مركز النيابة عن الإمام في غيبته الصغرى أربعة ممن أجمعت تلك القواعد الشعبية من تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها ، وكانوا على الترتيب فإذا مات احدهم خلفه الآخر بأمر من الإمام المهدي (عج) وكما يأتي :ـ

١. عثمان بن سعيد العمري .
٢. محمد بن عثمان بن سعيد العمري .
٣. أبو القاسم الحسين بن روح .
٤. أبو الحسن علي بن محمد ألسمري.

وهؤلاء النواب كانوا همزة الوصل بين الناس والإمام ، فكانوا يحملون أسئلة ومشاكل الناس إلى الإمام ويحملون الأجوبة والحلول من الإمام إلى الناس ، وقد وجدت القواعد الشعبية بهذه النيابة العزاء والسلوى عن فقدهم الإمام مباشرة ، وكانوا يلاحظون توقيعات الإمام وخط يده منذ أول نائب وحتى الأخير إذ استمرت هذه الغيبة الصغرى حوالي سبعين سنة ، وكان ألسمري هو آخر النواب حيث أعلن عن قرب اجله حيث اخبره الإمام عن بدء مرحلة الغيبة الكبرى وانتهاء مرحلة الغيبة الصغرى وكان ذالك عام ٣٢٩ هجرية،وكان عمر الإمام المهدي آنذاك أربع وسبعون عاما قضى منها أربع سنين

ونصف مع والده وتسعه وستون عاماً ونصف العام في غيبته الصغرى وكان آخر حـــديث لـــه[وأمـــا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فأنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم ...]

وتمييزا للغيبة الكبرى عن الصغرى في إن لا أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد وشعبه، ويتبين مما تقدم إن الغيبة الصغرى كانت مهمتها تحصين الأمة تدريجيا عن الـــصدمة والـــشعور بالفراغ الهائل الذي يسببه غياب الإمام القائد .

ولا بد لي في هذا المقام من إن أعطي فكرة بسيطة عن النواب الأربعة للإمام الحجة لأنهـــم أولى بان يعرفوا ما دمت سأعطي فكرة عن أعداء وأصحاب الإمام عند ظهوره (عجله الله تعالى فرجه) بعد ذلك:ـــ

نواب الإمام (عج)[سفراءه]

اولاً / عثمان بن سعيد العمري :ـــ

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الا سدي : وكيل جده الهادي وأبيه العسكري عليهمـــا السلام طيلة خمس سنوات قبل مولده ، وكان يلقب بالزيات أو السمان لأنه كان يتاجر بالسمن تغطية لأمره العظيم الذي كان يتولاه في عصر الرقابة الشديدة وظلم بني هاشم من قبل العباسيين حتى انه كان ينقل الأموال للعسكريين في زقاق السمن قبل إن يصير من وكالتهما لسفارة المهدي (عج)،وهو الـــذي قال عنه العسكري (ع)لصاحبه احمد بن إسحاق قولاً أعلنه على الملأ في ألشيعه حيث قال :

[[العمري ثقتي ،فما أدى إليك فعني يؤدي ،وما قال لك فعني يقول ،فاسمع له وأطـــع فأنـــه الثقـــة المأمون]] ، (وقد سمع العمري هذه الشهادة فيه فخر ساجداً شاكراً الله على هذه الثقة ،وبكى أمام احمد ابن إسحاق ومن كان في مجلسه)،فهو محل ثقة الشيعة يومئذ في أقطار الأرض لما سمعوا من مدحه والثناء عليه ،فتسالموا على عدالته ووثاقته وجلال قدره [٨] وقد سئل هذا السفير الذي قام بأعبـــاء ألـــسفارة للحجة منذ طفولته :ـــ هل مضى ،أبو محمد ؟ أي هل لحق العسكري (ع) بربه ؟فقال :ـــ قـــد مـــضى ،ولكن خلف فيكم من رقبته مثل هذه (وأشار بيديه إلى غلظ رقبة المولود الشريف)مؤكداً انه مولـــود وموجود ،وانه قد أيفع وصار غلاماً رشيداً موفقاً ،وقد روي هذا الحديث عن ابنه (الـــسفير الثـــاني). وكان السفير الأول في جملة الذين حضروا تغسيل العسكري وتكفينه والصلاة عليـــه ودفنـــه. وكـــان

العسكري (ع) قد قال لوفد وفد عليه من اليمن:ـــ[[اشهدوا عليّ إن عثمان بن سعيد وكيلي وان ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم]].

ومن جملة كتاب كتبه الحجة (عج) إليه اقتطع ما يلي:ـــ

ـــــ ... عافانا الله وإياكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، واجارَنا وإياكم من سوء المنقلب ، انه الهيّ الِيّ ارتياب جماعة في الدين ، وما دخلهم من الشك في ولاة أمرهم ،فغمنا ذلك لكـــم لا لنـــا ،وساءنا فيكم لا فينا ،لان الله معنا ، فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من بعد عنا ، ونحن صنائع ربنا . ثم قال :ـــ فاتقوا الله ، وسلّموا لنا ، وردوا الأمر إلينا ،فعلينا الإصدار كمـــا كـــان منـــا الإيراد ،ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ،ولا تميلوا عن اليمين ،ولا تعـــدلوا إلى اليـــسار ،واجعلـــوا قصدكم إلينا بالمودة على السَنة الواضحة ،فقد نصحت إليكم ،والله شاهد عليّ وعليكم

وعندما نقرأ هذه الرسالة نجدها لا تحتاج إلى تعليق سوى إن الكثيرين منا قد انحرفوا ومالوا إلى اليمين والى اليسار ، وضّلوا في متاهات المباديء والأفكار الأجنبية التي ما فكر بها أصحابها الا محاربـــة الدين ، فالمبادئ التي غزت الأمة الإسلامية مصرة على إن تضّيع عليها دينها .

ثم كتب الحجة لسفيره يشرح له ولشيعته أمر الله ويثبتهم على الحق كتاباً نأخذ منه قوله الكريم :ـــ

ـــــ ..... كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ؟ ويأخذون يميناً وشمالاً ، فارقوا دينهم أم ارتابوا ؟ أم عاندوا الحق ؟ أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة ؟ أو علموا فتناسوا ؟؟ أو ما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة أما ظاهراً أو مغموراً، أو لم يعلموا انتظام أئمتـــهم بعد نبيهم (ص) واحداً بعد واحد..... .

وحين توفي هذا السفير الجليل ، حزن الناس عليه حزناً شديداً ، حتى إن الإمام المهدي (عـــج) حزن عليه وعزى ابنه فيه (ابنه هو السفير الثاني) ، وشرفه بكتاب قال فيه :ـــ [[ـــــ إنا لله وإنا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ورضاءاً بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً ، فرحمه الله وألحقـــه بأوليائـــه ومواليه (عليهم السلام) ، فلم يزل يجتهد في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجل واليهم ، نضّر الله وجهه وأقال عثرته]] . ثم كتب إليه معزياً مرةً ثانيةً وذلك يدل على حزنه العميق لفقد هذا السفير الجليل وعلى مكانته من نفسه ، ويبشره بإقامته مكان أبيه :ـــ [[رزئت ورزئنا ، وأوحـــشك فراقـــه

وأوحشنا ، فسرّه الله في منقلبه ، كان من كمال سعادته إن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعـــده ، ويقوم مقامه بأمره ، ويترحم عليه]] وبذلك تظهر المنزلة الكبرى للسفير الراحل وابنه السفير التالي .

ثانياً :ـــ محمد بن عثمان بن سعيد العمري :ـــ

(ويلقب بالخلالي) ، وهو أبو جعفر ، محمد بن عثمان ، توفي سنة ٣٠٥ هجرية ، وظل سفيراً للإمام أربعين عاماً ، عاصر فيها خلافة المعتمد العباسي وخلافة المعتضد وخلافة المكتفي وعشر ســنوات من خلافة المقتدر. وكان سفيراً للقائم (عج) بنص من أبيه العسكري (ع) وبنص من أبيــه (الــسفير الأول) وبتعيين من الإمام (عج) ، وكانت تزكيته قد سبقت من الإمام العسكري (ع) في كتاب لأحد أصحابه ، قال فيه :ـــ [[ـــــ العمري وابنه ثقتان ، فما أديا فعني يؤديان ، وما قالا فعــني يقــولان ، فاسمع لهما وأطعهما فأنهما الثقتان المأمونان .]] وكتب إمامنا الحجــة (عــج) لهــذا الــسفير:ـــ [[ـــــ..... أرشدك الله وثبّتك ، ووقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ، فاعلم انه ليس بين الله عزّ وجل وبين احد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل ابن نوح وأما أموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا ، فمن شاء منكم فليصل ، ومن شاء فليقطع ، وما أتانا الله خيراً مما أتاكم ، وأمــا ظهــور الفرج فانه إلى الله ، وكذب الوقّاتون.]] . ثم توفي هذا السفير الخطير الذي كان له شرف الخدمة بــين يدي الإمام هذا الوقت الطويل، تغمده الله برحمته ورضوانه.

ثالثاً :ـــ الحسين بن روح النوبختي :ـــ

هو أبو القاسم ، الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفى في شعبان سنة ٣٢٦ هجرية ، ظل سفيراً للإمام (عج) قرابة واحد وعشرين عاماً ، أي بقية خلافة المقتدر وفترة من خلافة الراضي .

أقامه محمد بن عثمان السابق بأمره من صاحب الأمر(عج) بعد إن كان سلفه يحيل إليه قــبض الأموال قبل وفاته بسنتين لمرضه وعجزه عن مزاولة السفارة إلى آخر نسمة من حياته.

وقد كتب هذا السفير إلى سيده يستأذنه في الخروج إلى الحج فخرج الأمر هكــذا :ـــ [[لا تخرج هذه السنة]] فاغتّم لعدم الإذن ، وأعاد الطلب ثانيةً مستفتياً بالحكم ، لان حجه كــان نــذراً موقوتاً ، فخرج الأمر :ـــ [[ـــــ إذا كان لا بد ، فكن في القافلة الأخيرة]] . وهكذا فعل رحمه الله ، فكان في القافلة الأخيرة ، وبقي متعجباً من عدم الإذن له في المرة الأولى والإذن له في الثانية ، حــتى

انكشف الأمر ، وسلم مع من سلم من اللذين تأخرت قوافلهم ، ونجا من القتل إذ لم يكن مع من تقدم من القوافل السابقة ،حيث أصيب القرامطة أثناء خروجهم إلى الحج ،حين تناثر الكواكب وحصول الكارثة التاريخية المشهورة التي أودت بحياة قوافل الحجاج فيما بين الحجاز والعراق .

وقد بقي هذا السفير في عمله (أمينا عليه مخلصاً له)ناشطاً فيه مدة ثلاث وعشرين سنه ،منها سنتان كان ينوب إثناءهما عن سلفه السابق رضوان الله عليهما .

رابعا:ـ علي بن محمد ألسمري :ـ

هو أبو الحسن ،علي بن محمد ألسمري المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية ،والذي بقي في السفارة ثلاث سنين ،أي مدة خلافة الراضي ،وخمسة أشهرا وأياما من خلافة المتقي ،وقد أوصى له أبو القاسم النوبختي السفير الثالث بأمر من الإمام (عج).

وكان من أصحاب العسكري (ع) السابقين المقربين ، وقد كتب له الحجة (عج) في اوآخر عهده في جملة كتاب شريف :ـ [[ـــــ .... أما الحوادث الواقعة (أي الأحكام الشرعية التي تحتاجون إلى الفتوى بما يجد فيها فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم]]. وهكذا وجّه قواعده الشعبية من مختلف فئات الشيعة نحو المرجعية الدينية ، ولفتَ أنظارهم إلى حملّة الحديث القدسي ، وحمّل هؤلاء مسؤولية حفظ الحديث وحمل أعباء الحكم أثناء الغيبة .

ولما أدرك هذا السفير نهاية أمره ومرض مرض الموت في مدينة السلام سئل إن يوصي لغيره فقال :ـ لله أمر هو بالغه . (ثم فضّ الرسالة الشريفة التاريخية التالية والمكتوبة بخط الإمام الحجة (عج) وبتوقيعه الكريم [٩]:ـ [[ـــــ يا علي بن محمد ألسمري، عظّم الله اجر إخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام. فاجمع أمرك ، ولا توصي إلى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور الا بعد إن يأذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة . الا فمن ادعّى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم]] . ثم جاد هذا السفير الجليل بنفسه في اليوم السادس ، تغمده الله برحمته وألحقه بسادته ، ثم وقعت الغيبة الكبرى الموحشة ، وكتب الإمام المنتظر (عج) لواحد من سفراءه لم يذكر المؤرخون اسمه كتابا طويلا قال فيه :ـ [[ـــــ ..... ولو إن أشياعنا، وفقهم الله لطاعته، على اجتماع القلوب في الوفاء بالعهد القديم ، لما تأخر عنهم اليمن

بلقائنا ، ولتعجلت السعادة بمساعدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم . وهو حسبنا ونعم الوكيل]] .

(وهذا يعني انه لم يجتمع لديه عدد أنصار مخلصين طيلة هذه المدة ، واستغفر الله مما نحن فيه ، فقد كان يتصل به ما يكرهه من جماعته أيام السفارة السعيدة ، فكيف بما يتصل به من أخبار مروقنا من الدين وخروجنا عن خط الإسلام ، ذلك المروق الذي يندَى منه جبين الإنسان خجلاً !!) .

وقد توفى السمّري (رضوان الله تعالى عليه) سنة ٣٢٩ هجرية ، وكان عهده مليئا بالظلم والتضييق على الشيعة ، فلاقى صعوبة شديدة في ممارسة عمله ، ومضى سعيداً حميداً كأسلافه الميامين .

وكان عمر الحجة (عج) إذ ذاك أربعا وسبعين سنة . وعند هذا الحد نقف كأساس على تعويد الناس على الغيبة امتثالاً لقضاء الله من جهة ، وابتغاء تعويدهم على اخذ أمور دينهم من مراجعهم الدينية من جهة أخرى ، ومن اجل تدريب العقول على قبول ما يقضي به الله تبارك وتعالى .

وقد كان للسفراء وكلاء كثيرون في البلاد الإسلامية يقومون بدور كبير في تسهيل مهمة السفراء ووظائفهم ، وكان هؤلاء الوكلاء محمودين في سلوكهم معروفين بالزهد والتقوى والصلاح ورعاية للاختصار سأذكر أسمائهم دون التطرق إلى حياتهم (وقد ذكرت أسمائهم في كتاب المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني ص ٢٠٩ — ٢١٠) وهم :—

١. حاجز بن يزيد الملقب بالوشاء
٢. إبراهيم بن مهزيار
٣. محمد إبراهيم بن مهزيار
٤. احمد بن إسحاق الأشعري ألقمي .
٥. محمد بن جعفر الاسدي .
٦. القاسم بن العلاء
٧. الحسن بن القاسم بن العلاء
٨. محمد بن شاذان

ولادة الإمام (عج)

قال الإمام الصادق (ع) في موضوع ولادته :ـــ [[قد ولد هكذا ، معلناً عنه ، مستورة ولادته ، في سر من رأى ، نظيفاً منظفاً ، مفروغاً مختوناً (كما هو شأن كل أمام) ، يتلقى الأرض بمساجده السبعة ، وكان ذلك عند بزوغ الفجر من صبيحة يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هجرية ، وتناولته السيدة حكيمة ، عمة أبيه ، بنت الإمام الجواد (ع) وناولته لأبيه]] .

وقد تناول الكثير من الكتاب ولادة الإمام وأحاديث الأئمة التي سردت ذلك ، وأيضا كتّاب التاريخ وكتبه الصادقة والمزورة وكلها اتفقت على ولادته ووافق عليها الخاص والعام ، وان كانوا قد اختلفوا في بقاءه حياً ، اجل ، ولد الإمام (عج) وولدته نرجس (التي ذكر لها المؤرخون أسماء كثيرة منها مليكه ، صقيل ، سوسن ، حكيمة ، خمط ، مريم ، ريحانه ، سبيكة ، نرجس) بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، التي أمها من ولد الحواريين (تنسب إلى شمعون وصي المسيح (ع)) سارت مع جيش أبيها متنكرة في زي الخدم مع عدة من وصائفها ليداوين الجرحى في حرب من حروب المسلمين في جنوبي شرق أوربا ،فصادفتهن طلائع

جيش المسلمين بعد هزيمة جيش العدو ، فأخذن أسيرات وما أحس احد بأنها بنت قيصر ، وعندما عرضت للبيع مع السبايا غيّرت اسمها وقالت اسمي نرجس لأنه اسم تتسمى به الجواري (وكان والدها قد علمها لغات مختلفة منها اللغة العربية) وكان ذلك في أيام الإمام الهادي (ع) الذي كلف احد أتباعه وهو مولى العسكري (الذي يدعى بشر بن سليمان النخاس ، وهو من نسل أبي أيوب الأنصاري) بشرائها حين وصلت إليه قصتها وعرف باءباها إن تباع لمن عرضوا عليها ، لأنه كان يعلم إنها مرصودة لولده ، فتم ذلك واشتراها صاحبه واحضرها إليه فكلف خادمه كافور إن يستدعي له أخته الجليلة (حكيمة) فجاءت فقال لها :ـــ [[هاهي ، فخذيها وعلميها الفرائض فإنها زوجة ابني أبي محمد القاسم (عج)]] .

وفي ولادته قالت السيدة حكيمة وهي من أجّل نساء زمانها وأكرمهن (بنت الجسواد وأخت الهادي وعمة العسكري) كانت قد حضرت الولادة ورأيت المولود ساعة تفتح عينيه لنور الحياة ، ثم رأته بعد ذلك مراراً ونقل عنها إنها قالت :ـــ ((ولد عليه السلام وقت طلوع الفجر ، فتباشر أهل الدار بذلك ، ثم حكت القصة بتفاصيلها (التي نوجزها بما يلي) :ـــ

((ـــــ بعث اليّ أبو محمد ، فقال :ـــ يا عمّه اجعلي إفطارك عندنا الليلة ، إن الله تبارك وتعالى سيظهر حجته في أرضه فقالت له :ـــ ومن أمه ؟ ، قال :ـــ نرجس ، قلت :ـــ جعلني الله فداك ، والله ما بها من

اثر ! قال:ـــ هو ما أقول لك، وتابعت:ـــ فجئت فسلمت وجلست، وجاءت نرجس تـــترع خفـــيّ، وقالت لي يا سيدتي وسيدة أهلي، كيف أنت ؟ فقلت :ـــ بل أنت سيدتي وسيدة أهلي ، فأنكرت قولي وقالت :ـــ ما هذا يا عمه ؟ فقلت لها :ـــ يا بنية ، أن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة ، فخجلت واستحت ، فلما فرغت من صلاة العـــشاء ، أفطـــرت وأخـــذت مضجعي فرقدت ، ولما كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ، ففرغت من صلاتي ونرجس نائمة لـــيس بها حادثة ، ثم جلست معقبة ، ثم اضطجعت

فانتبهت هي فزعة وهي راقدة ، ثم قامت وصلت ونامت ، وخرجت أتفقد الفجر ، فإذا إنـــا بـــالفجر الكاذب كذنب السرحان وهي نائمة ، فدخلني الشك فصاح بي أبو محمد من المجلـــس قـــائلاً :ـــ لا تتعجلي يا عمه فهناك الأمر قد قرب ، فجلست وقرأت (ألم السجدة ويس) ، فبينما إنا كذلك انتبهت نرجس فزعة، فوثبت إليها وقلت :ـــ اسم الله عليك ، اتحسّين شيئاً ؟ قالت نعم يا عمه ، فقلت لها :ـــ اجمعي قلبك فهو ما قلت لك ، ثم أخذتني فترة (أي نعاس) ، وأخذها فطـــرة (أي انـــشقاق بطـــن وخروج مولود) ، وانتبهت بحس سيدي ، فكشفت عنها ، فإذا إنا به عليه السلام ساجد يتلقى الأرض بمساجده ، فضممته فإذا به نظيف ، فصاح لي أبوه :ـــ هلم اليّ ابني يا عمه ، فجئت به إليه ، فوضـــع يديه تحت أليته وظهره ، ووضع قدمه في صدره ، وأذّن في إذنه اليمنى ، وأقـــام في اليـــسرى ، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً ، وأمّر يده على عينيه وسمعه ومفاصله وحنكه ، وقال :ـــ تكلم يـــا بـــني ، فقال :ـــ [[اشهد إن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمد رسول الله ، ثم صلى علـــى أمـــير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إلى إن وقف على أبيه وأحجم]] ، .

هذا وقد حكى التاريخ أيضا إن والده استدعى قابلة أخرى من غير أقرباءه ومن غير شـــيعته ، لتحضر مولده وترى شخصه ، ولتعمم الخبر بين جاراتها وأترابها فيزول الشك بولادته ، وقيل إن أبـــاه ضاعف الأجر لهذه القابلة وأوصاها بالكتمان ، وهو يعلم إنها ستذيع الخبر وستشهد بما رأت وبما سمعت ، سئلت عن ذلك أم لم تسال كما هو شأن النساء .

وهكذا فقد استعمل العسكري (ع) كل وسائل إعلامه لنشر خبر ولادة ابنه المهدي (عج) :ـــ كاستدعاء عمته إلى بيته للمبيت عنده ، ولتحضر المخاض ، وتنشر الخبر بين الخاصة (وهي الـــصادقة الصدوقة بين الناس بما هي فيه من الفضل وشرف المنزلة وعلو المكان وجلالة القـــدر) ، وكاســـتدعاء قابلة من غير شيعته لترى ، وتفوز بهدية لا تخطر لها على بال ، ولتذيع ذلك بين العامة ، وكعرض ابنـــه

على جَل أصحابه في مناسبات شتى ، وكفسح المجال أمام القائم (عج) ليستقبل أصحاب أبيه فيقبض منهم الأموال ، ويفند الحرام منها والحلال ، وكغير ذلك من وسائل إظهاره ، ليشتهر أمره بين الخاصة والعامة قبل التحاق أبيه بالرفيق الأعلى .

وفي مجال ولادته أقول :ـــ (لا تخدشّن أذهاننا صفته الخارقة وكونه حجة بعد أبيه رغم حداثة سنه)) فنحن نعلم إن الرسول الكريم (ص) قد بايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان غير بالغين ، ولم يبايع طفلا غيرهما . ونعلم إن عليا (ع) قد آمن بالله ورسوله وبذل النصرة لرسول الله (ص) وهو طفلاً (ابن عشر سنين) فقبل إيمانه ولم يقبل إيمان طفل غير ولا دعا طفلاً للإيمان .

ذرية بعضها من بعض ، يجري لآخرهم ما جرى لأولهم سواء بسواء ، فقد جعله الله إماما في صغره ، واتاه الحكم صبياً كما أتى يحيى (ع) ثم جعله كذلك كما جعل عيسى (ع) من قبله في المهد نبياً ، فلا مجال للتفلت من الحجج الدامغة عن جده وأباه عليهم السلام واعترافات المؤرخين والمؤلفين والمخالفين بلا استثناء احد

كنت قد خصصت في كتابي الأول الذي كان بعنوان ((ارض الإمام الحجة (عج))) المطبوع في مطبعة الغراف في الكوت لعام ٢٠٠٣ وبرقم إيداع ٢٢٦ لعام ٢٠٠٤ في المكتبة الوطنية ببغداد ، كنت قد خصصت فصلاً لجميع من تناول قضية الإمام المهدي والجزيرة الخضراء من العلماء ، وقد فصلت في علماء الشيعة واختصرت في العلماء من مختلف المذاهب والأديان ، ووجدت انه من الضروري هنا إن اذكر بعض الأحاديث التي جاءت في كتب السنة المعتبرة إضافة إلى أحاديث تشير إلى الإمام (عج) في الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد هذا فضلاً عن بعض التفصيلات عن مؤلفي السنة ابتداءاً من مؤلفي الصحاح وانتهاءاً بمن تبعهم في العصور التالية في نهاية هذا الكتاب ، وفيما يأتي بعض الأحاديث :ـــ

بعض الأحاديث في كتب السنة

١ . عن علي (ع) عن النبي (ص) قال :ـــ لو لم يبقى من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، وعن أبي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله (ص) :ـــ المهدي

مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملـــك سبع سنين [١٠] .

٢. عن مروق قال :ـــ كنا جلوسا ليلة عند عبد□لله بن مسعود يقرئنا القرآن ، فسأله رجل فقال :ـــ يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبدالله ما سألني عن هذا منذ قدمت إلى العراق قبلك ، قال سألناه فقال (ص) :ـــ اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل [١١] ((وتفسير اثنا عشر أميرا أو اثنا عشر خليفة أو اثنا عشر عدد نقبـــاء بـــني إسرائيل لا يصح ولا يتم الا على ضوء مذهب أهل البيت (ع) أولهم علـــي ابـــن أبي طالـــب وآخرهم الثاني عشر المهدي من آل محمد عليهم السلام)) .

٣. عن جابر بن سمرة قال :ـــ سمعت النبي (ص) يقول :ـــ يكون اثني عشر أميرا فقـــال كلمـــة لم اسمعها ، فقال أبي انه قال كلهم من قريش [١٢] .

٤. وعن حصين عن جابر بن سمرة قال :ـــ دخلت مع أبي على النبي (ص) فسمعته يقول :ـــ ((إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال ثم تكلم بكلام خفي علـــيّ قـــال فقلت لأبي ماقال ؟ قال :ـــ قال كلهم من قريش [١٣])).

٥. وعن أبي سعيد ألخدري قال :ـــ ذكر رسول الله (ص) بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي ، فيملأ الأرض قسطاً كمـــا ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء مـــن قطرهـــا شيئاً الا صبّته مدراراً ، ولا تدع الأرض من ماءها شيئاً الا أخرجته ، حـــتى تـــتمنى الأحيـــاء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين ، وعنه ايضاً قال :ـــ إن المهدي أقنى أجلى [١٤] .

٦. حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال :ـــ سمعت زيداً ألعمي قال :ـــ سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبا سعيد ألخدري قال :ـــ خشينا إن يكون بعد نبينا حدثاً ، فسألنا نبي الله (ص) فقال :ـــ ((إن في أمتي المهدي يخرج ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيد الشاك)) قال :ـــ قلنا وما ذاك ؟ قال :ـــ سنين ، قال :ـــ فيجيء إليه رجلاً فيقول يا مهـــدي أعطني أعطني ، قال :ـــ فيحني له في ثوبه ما استطاع إن يحمله [١٥] .

٧. عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله (ص) يقول ((المهدي من ولد فاطمة)) ، وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله (ص) يقول ((نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة إنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي)) [١٦] .

٨. عن عبدالله بن مسعود (رض) قال :ـ قال رسول الله (ص) :ـ ((لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي)) وفي رواية أخرى ((لو لم يبقى من الدنيا الا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)) وعن أم سلمة قالت :ـ سمعت رسول الله (ص) يقول :ـ ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة)) (١٧) .

٩. عن أبي هريرة قال :ـ قال رسول الله (ص) :ـ ((كيف انتم وعيسى ابن مريم فيكم وإمامكم بينكم)) (١٨) .

وغير هذه الأحاديث كثير مما تناقله علماء السنة (سنأتي على ذكر بعضها في نهاية هذا الكتاب) ، إذ إن علماء الأمة الإسلامية اجمعوا على صحة أحاديث المهدي (عج) ، ولم يشذ الا من هو ليس من أهل المعرفة بالحديث [١٩] ، ولكننا تأكيداً لذلك سنذكر بعض مما ذكر عن هذا الموضوع في الكتاب المقدس وغيره :ـ

١. إنجيل متّي :ـ مخاطباً اليهود [٢٠] :ـ هوذا بيتكم يترك لكم خراباً (ويعني بذلك هيكل النبي سليمان (ع) وبيت المقدس ، وقد كان ذلك على يد (بختنصّر) .
٢. وقال كعب الأحبار :ـ القائم المهدي يبدل الأرض غير الأرض ، وبه عيسى ابن مريم ، ويحتج على نصارى الروم والصين [٢١] .
٣. إنجيل لوقا [٢٢] :ـ احترزوا لأنفسكم . لئلا تدخل قلوبكم في خمار وسكر هموم الدنيا ، فيصادفكم ذلك اليوم بغتةً ، يأتي على جميع الجالسين على وجه الأرض ، اسهروا إذن وتضرعوا في كل حين ، لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع إن يكون ، وتقفوا قدام ابن الإنسان .

ومثل هذه الأحاديث التي صدرت في فترتين تفصلهما مدة تتراوح بين ستمائة وثمانمائة سنة من رسالتين سماويتين (من فم المسيح (ع) وأفواه (النبي (ص) والأئمة الأطهار (ع)) ، أي منذ لفضها

المسيح حتى غياب الإمام المنتظر (عج) ، إن مثل هذه الأحاديث لتنادي على نفسها بالصدق الـــذي لا يشوبه شك وذلك سببه انه من نفس المصدر والموضوع وبنفس الألفاظ والمعاني ، فليتأمل أولو الألباب.

قال الله تعالى في كتابه الكريم ((ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ؟ قل يوم الفـــتح لا ينفع اللذين كفروا إيمانهم، ولا هم ينظرون. فاعرض عنهم، وانتظر إنهم منتظرون)) (٢٣).

فليختبر العاقل .. قبل أن يصير الإيمان غير مقبول ! ونحن على أبواب الفتح بإذن الله .

ثم هنالك من يدّعي على طول عمر الإمام (عج) ، وقد قال في هذا الموضوع الكثير من علمـــاء المسلمين ولا أريد الازادة عليهم الا إنني سأذكر بعض الأسماء والأعمار التي كانت طويلة والتي كـــان أصحابها عاديون لا تقتضي مصلحة من المصالح بقائهم ولا تفرض علة معروفة لدينا إن يمّد في أعمـــارهم وفي هذا أقول :ـــ لا عجب في إنكار الجاهل إن كان جهله بسيطاً ، ولكن العجب كل العجـــب مـــن العالم العارف الذي يقوده الهوى إلى جهل مركّب فيعترف بكل شيء (مقامه ، نسبه ، حروبه ، الخ) ثم ينكر ولادته وطول عمره ، لذلك لا بد من إن يتعجبوا من قصر أعمارهم في هذا العصر لا من طـــول أعمار غيرهم في سالف الزمان . ولمعرفة بعض هذه الأسماء انظر الجدول رقم (١):ـــ

جدول رقم (١) بعض أسماء وأعمار (طويلي الأعمار) في مختلف الأزمان .

ت	الاســـــــــم	العمـــر بالسنة		ت	الاســـــــــم	العمـــر بالسنة
١ـ	عوج بن عنق	٣٦٠٠		٨ـ	الضحاك بيورسب	١٢٠٠
٢ـ	لقمان بن عاد (الحكيم)	٣٥٠٠		٩ـ	ريان بن دومغ والد عزيز مصر الذي كان في أيسام يوسف	١٧٠٠
٣ـ	دومغ (والد الريان المذكور)	٣٥٠٠		١٠ـ	الضحاك الثاني	١٠٠٠
٤ـ	أربت (أم عوج ابن عنق)	٣٠٠٠		١١ـ	أفريدون بن أثفيان الذي ملك ٥٠٠سنة	١٠٠٠
٥ـ	ذو القرنين	٣٠٠٠		١٢ـ	أروى بن شلم	١٠٠٠
٦ـ	نوح (ع)	١٧٥٠		١٣ـ	ادم (ع)	٩٣٠
٧ـ	ملك فارس الذي احدث عيد النيروز وقيل استتر عن قومه ٦٠٠ سنة	٢٥٠٠		١٤ـ	شداد بن عامر	٩٠٠

المصدر:ـــ إكمال الدين، الجزء الثاني، ص ٥٢٣. وكتاب بحار الأنوار للمجلسي ، الجزء ٥١ ، ص ٢٢٥ . وكامـــل ســـليمان، يـــوم الخلاص، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١، ص١١٨.

علامات الظهور

((يمحو الله ما يشاء ويثبّت ، وعنده أم الكتاب))[٢٤]

تتوالى العلامات تباعا ونحن نعيش جزءاً منها كما عاش أسلافنا بعضها ولكن من العلامات ماهو محتوم ومنها ماهو مشروط ، ومنها ما هو عام ومنها الخاص، ومنها البعيد عن موعد الظهور، ومنها القريب منه بل المقارن له (ولا يميزها الا العارفون بها وان رآها الناس) .

أما الأخبار التي نقلت العلامات:ـــ فمنها ما يفصح أو يلمح، ومنها ما يكنّي أو يصّرح، ومنها ما يرمز وما يلغّز، وأكثرها يبقى معجزاً مجهولاً إلى إن يفسرها الواقع الذي تحدثت عنه الأخبار.

والروايات الدالة على العلامات ليست خرافات، بل أخبار صادقة مؤكدة، والعلامات منها ما هو يومي نعيشه الآن ومنها ماهو حتمي (وقد حددته في هذا الكتاب بعلامات تجاوز عددها العشر) .

فعن رسول الله (ص) الذي خاطب أصحابه حيث قال [٢٥] :ـــ سيأتي على أمتي زمان، تخبث فيه سرائرهم، وتحسن علانيتهم طمعاً في الدنيا، لا يريدون ما عند الله عزّ وجل،يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف (أي خوف من الله) يعمهّم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم، ثم قال (ص) :ـــ أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة،وتكون الوجوه وجوه الآدميين والقلوب قلوب الشياطين . وقال الإمام الصادق (ع) :ـــ في ساعة الظهور فتن كقطع الليل المظلم،يصبح الرجل منكم مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع أقوام دينهم بعرض الدنيا (وكأن الكلام عن أهل عصرنا وارتداد شبابنا وشاباتنا عن الدين، وعن مروق هذه الأجيال التي تعتنق مبدأ وتترك آخر)، وفي صفات العصر الذي يسبق الظهور قال رسول الله (ص) أيضا:ـــ

[[ـــــ يتجاهر الناس بالمنكرات.. فينفق المال للغناء، وتشرب الخمور علانيةً ويجتمع ويدعى عليها ولها، ويستحل الفتيان المغاني ويجعلون الحلال حراماً ويظهر القمار، ومن أكل أموال اليتامى يحمد بصلاحه، وتقسم أموال ذوي القربى بالزور، ويكثر الطلاق، وتحزن ذوات الأولاد وتفرح العواقر، ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي ..) ، وقد قال الأئمة الأطهار (ع) كلاماً وأحاديث كثيرة في هذا المجال وكلها تصب في نهر واحد هو ما قاله رسول الله (ص) وهو ايضاً ما نراه الآن في الشارع والمحلة والقرية والمدينة في كل الدول الإسلامية دون إن استثني منها احد (مع العلم إن هذا الأمر يختلف في نسبته من دولة إلى أخرى) .

وعموماً تبدأ حركة ظهور الإمام (عج) في مكة بعد تمهيدات عالمية وإقليمية، فعلى صعيد المنطقة تقوم دولتان مواليتان للمهدي (عج) في إيران واليمن. فأما دولة إيران فقد قامت (وفي الأحاديث هي

تقوم قبله بمدة) ويخوضون حرباً طويلة وينتصرون فيها (وقد قامت هذه الحرب وانتهت والله اعلم وقصدي بذلك الحرب العراقية الإيرانية) ثم يظهر فيهم قبيل ظهوره شخصيتان هما السيد الخراساني القائد السياسي وشعيب ابن صالح القائد العسكري، أما دولة اليمن فيقوم أنصاره فيها بثورتهم قبل ظهوره ببضعة أشهر (وهم يقومون بملء الفراغ السياسي في الحجاز) وسبب هذا الفراغ السياسي انه يقتل ملك من آل فلان اسمه عبدالله فيكون آخر ملوك الحجاز ويختلفون بعده على خليفته (ويستمر اختلافهم إلى ظهور المهدي (عج) ويتحول الخلاف بعد مقتل هذا الملك إلى صراع بين القبائل في الحجاز .

وعن أبو بصير [٢٦]:ـــ ((إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين، قلت وأي شيء يكون هذا الحدث ؟ قال عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً)) أي يقتل خمسة عشر زعيماً أو شخصية من القبيلة المعادية له أو من أبناء زعيم معروف معادين له.

وفي هذه الأثناء تبدأ آيات الظهور، ولعل الباحثون اختلفوا في عددها وفي صدق وقتها، فلذلك ومن اجل إن لا ينخدع الناس فقد ذكرت علامات لظهور الإمام (العلامات الحتمية)، أما العلامات غير الحتمية فهي التي لم يصرح عنها في الروايات بأنها من اليقينيات والمسلّمات، ولا طريق للبداء فيها، وقد ذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد والطبرسي في الأعلام وآخرون أيضا [٢٧] وبعض العلامات المرتبطة بزمان الغيبة تحدث بشكل خفي يعني إنها لا تكون مقارنة لظهور الإمام (عج)، وقد وقع أكثرها مثل انقراض حكومة بني العباس أو خراب الكوفة والفتنة والفساد في البصرة وطغيان نهر دجلة، وطبعاً لا شك في إن كل من يعين وقت ظهور الإمام (عج) فانه كذاب ملعون (كذّب الوقاتون)[٢٨]، وهنا أشير إلى بعض الخصوصيات لآخر الزمان والتي وردت في الروايات:ـــ

١. الربا وشرب الخمر يكون علناً في آخر الزمان :ـــ وهي بيع وشراء الخمر الذي أصبح علنياً واعتيادياً وهو أمر أصبح شائعاً مع الأسف في هذا الزمان، وكذلك الربا العلني كالبنوك في هذا الزمان التي قامت على أساس الربا العلني، ومن جملة الخصوصيات أيضا الغناء والموسيقى الذين أصبحا متداولين في هذا الزمان في الراديو والتلفزيون الذي تشعب فأصبح فضائيات كثيرة تتنافس في هذا المجال يضاف إلى ذلك الزنا واللواط.

٢. سقوط بني العباس:ـــ[٢٩] وهو انقراض الدولة القوية ذات النفوذ الواسع لبني العباس، وهذه العلامة قد تحققت قبل (٧٠٠ سنة) على يد هولاكو وخواجة نصير الدين الطوسي (ولعل

التذكير بسقوط خلافة بني العباس) قبل قيام القائم (عج) هو من اجل تسكين قلوب الشيعة للمصائب التي واجهوها من هذه الدولة الغاصبة، وإلا فمع هذه الفاصلة من الزمان هناك وجه آخر حسب الظاهر لاعتبارها من علامات الظهور وهو كذلك لسد الباب على من يدّعي المهدية في ذلك الوقت، علماً بانه قد ادعى المهدية أكثر من مائة وخمسين شخص لحد الآن وقد فضحهم الله تعالى وكشف خداعهم (وسأعرج على بعضهم في المواضيع الأخيرة من هذا الكتاب) .

٣. الحرب العالمية الثالثة وذهاب الثلثين:ـ وهي من جملة علامات ظهور الإمام (عج) التي تقع قبل قيام القائم، وهو أيضا ما عبّرت عنه الروايات بالموت الأحمر أي القتل والمذابح العجيبة بحيث يتم القضاء على الكثيرين في جميع

أنحاء العالم، وبعد ذلك يحل مرض الطاعون حيث يقضي على ثلثي البشر ويعني ذلك انه لو كانت نفوس البشرية ثلاث مليارات شخص مثلاً فان مليارين سوف يموتون، وعن أبي عبدالله (ع) قال :ـ لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا العالم . فقيل :ـ إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ قال (ع) :ـ أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي [٣٠] .

ولعل الحرب العالمية الثالثة هي التي توجد هذه المآسي والفجائع بهذه الأسلحة الرهيبة العجيبة التي تم اكتشافها في هذا الزمان كالقنبلة الذرية والهيدروجينية وغيرها فقد ذكر تقرير لمركز دراسات الفضاء في الولايات المتحدة الأمريكية (ناسا) في عام ٢٠٠٤ إن في العالم أسلحة ذرية وهيدروجينية ونووية تكفي لفناء الأرض ومن عليها عشر مرات .

ومن جملة الأمور الأخرى التي تقع هي إن الحكومة تكون بيد النساء، وتستلم النساء مقاليد الحكم، ويتطابق رأي المجتمع مع ميولهن (وبديهي إن هذا الأمر يجر إلى الشيء الكثير من المفاسد)، وعن الإمام الصادق (ع) :ـ يجف ماء بحرية طبرية، ويتوقف النخيل عن الثمر، وتنضب عين زعر الواقعة في الجانب القبلّي من الشام [٣١]. وغير هذه العلامات كثير لا أريد التفصيل فيها لأنني سأفصل في العلامات الحتمية الوقوع .

اولاً :ـ السفياني (القحطاني) :ـ

قال رسول الله (ص) :ـ سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمرآء، ومن بعد الأمراء جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي .. ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحق ماهو دونه [٣٢] .

إن هذا الحديث (ككل حديث قدسي ثابت) هو من أعلام نبوة خاتم المرسلين، ومن دلائل ما أطلعه الله تعالى عليه من الغيب، وإلا فكيف عرف إن بعده تنصيب خلفاء وتأمير أمرآء وتمليك ملـــوك وجبابرة ؟ فقد كان بعده أربعة دعي كل واحد منهم بخليفة رسول الله (الخلفاء الراشدون)، ثم قلَبـــها الأمويون والعباسيون فتلقب كل واحد منهم بأمير المؤمنين،ثم جاء دور العثمانيون فتلقّبوا بالـــسلاطين ودام ملكهم حتى كدنا ندركه إذ زال قبل عشرات السنين .

والقحطاني هو ((السفياني)) وهو الرجل الذي يقود جيش الضلالة والفتنـــة ويحكـــم بعـــض المناطق ويقود جيشه بعدئذ لمحاربة الإمام المهدي (عج)، ووردت به روايات عديدة منها :ـــ

قال الإمام السجاد (ع) :ـــ إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم الا بسفياني [٣٣] .

فمن حيث اسمه، يتفق العلماء إن تسميته بالسفياني نسبةً إلى أبي سفيان لأنه من ذريته، ويـــسمى ابن آكلة الأكباد نسبة إلى جدته هند زوجة أبي سفيان التي سميت بذلك لأنها حاولت أكل كبد الحمـــزة (رض) بعد استشهاده في معركة احد، فعن أمير المؤمنين علي (ع) قال :ـــ يخرج ابن أكلة الأكباد مـــن الوادي اليابس ، وهو رجل ربعه (أي مربوع) وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجه اثـــر الجـــدري ، إذا رأيته حسبته اعور ، اسمه عثمان وأبوه عيينة (عنبسه) وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي ارض قرار ومعين فتسوي على منبرها [٣٤] .

وفي حديث آخر انه من ولد عتبه بن أبي سفيان [٣٥] ، وأولاد أبي سفيان خمسه هم (عتبـــه ومعاويـــة ويزيد عنبسه وحنظله).

وفي بعض الروايات انه من ولد معاوية فقد ورد في إحدى رسائل أمير المـــؤمنين علـــى (ع) إلى معاوية :ـــ (وأن رجلا من ولدك مشؤم ملعون ، جلف جاف ، منكوس القلب ، فظ غليظ قد نزع الله من قلبه الرحمة والرأفة ، أخواله كلب ، كأني انظر إليه ، ولو شئت لتسميته ووصفته وابـــنكم هـــو ، يبعث جيشا إلى المدينة فيدخلوها فيسرفون في القتل و الفواحش ، ويهرب منهم رجل زكي نقي ، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وأني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامتـــه [٣٦]

.

وفي مخطوطة ابن حماد ص٧٥عن الإمام الباقر (ع):ـــ أنه (من ولد خالد بن يزيد بن سفيان) والسفياني من بني أمية وأخواله من قبيلة بني كلب التي كانت في أيام معاوية تعتنق النصرانية، وقد تـــزوج منـــها

معاوية أم يزيد قاتل الحسين (ع)،والسفياني أسمه ((عثمان بن عنبسه بن كليب بن سلمة بن عبدالله بن عبد المقتدر بن عثمان بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس)) تسكن عائلته بلدة ((الرملة)) من منطقة الوادي اليابس في شرق فلسطين وغرب الأردن وجنوب غربي سوريا (وجنوب غربي دمشق بالتحديد) على بعد أميال معدودة عنها وعن الإمام علي (ع) حيث قال :ـــ السفياني من قرية يقال لها حرستا (وهي موجودة في الأردن) [٣٧] .

أما أوصافه فقد قال ابن الصباغ... [[أن السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ، ضخم الهامة ، بوجهه اثر الجلدي ، بعينه نكته بيضاء[٣٨] . أما حقده على أهل البيت (ع) وشيعتهم ، فيتفق رواة الحديث على نفاق السفياني وسوء سيرته ومعادته لله تعالى ورسوله (ص) وللمهدي (عج) ، ففي العرف الوردي للسيوطي قال :ـــ قال حذيفة :ـــ حتى يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثواب (أي من غير ستر)على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني وهو في الخراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول :ـــ ويحكم إن هذا لا يصل ، فيقوم فيضرب عنقه ويقتل كل من شايعه على ذلك [٣٩] . وفي مخطوطه ابن حماد ص (٧٦) عن أبي قبيل قال :ـــ (السفياني شر ملك ، يقتل العلماء وأهل الفضل ويفنيهم ، يستعين بهم ، فمن أبى عليه قتله) وفي ص(٨٤) قال :ـــ (يخرج السفياني فيقاتل ، حتى يقر بطون النساء ، ويغلي الأطفال في المراجل) أي في القدور الكبيرة .

وعن الإمام الصادق (ع) قال :ـــ (إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله . قلنا صدق الله وقالوا كذب الله ، قاتل أبو سفيان رسول الله (ص) وقاتل معاوية ابن أبي سفيان علي ابن أبي طالب (ع) وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي (ع) والسفياني يقاتل القائم (عج) [٤٠] . وفي نفس المصدر في ص (٢٧٣) عن أمير المؤمنين علي (ع) حيث قال:ـــ [[ولذلك آيات وعلامات .. وخروج السفياني براية حمراء، أميرها رجل من بني كلب]] أي من أخواله، أما ثقافته فتدل الأحاديث انه غربي الثقافة والتعليم، فعن بشر بن غالب مرسلاً [٤١] قال :ـــ (يقبل السفياني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب ، وهو صاحب القوم) أي مسيحياً بعد إن كان أصله مسلماً، وتعبير (يقبل من

بلاد الروم) يعني انه يأتي من هناك إلى بلاد الشام ثم يقوم بحركته . ويدل ايضاً على إن ولاءه السياسي للغربيين واليهود بل يظهر انه يخوض المعركة مع المهدي (عج) باعتباره خط الدفاع الامامي عن اليهود والروم ((لأن الأحاديث الشريفة تتحدث عن انهزام اليهود بهزيمته) وهرب الغربيين إلى الروم بهزيمته ومن ثم قيام أصحاب الإمام باسترجاعهم وقتلهم).

وتحدد أحاديث الأئمة (ع) وقت حركته بانه يكون في شهر رجب، فعن الإمام الصادق (ع) حيث قال :ـ [[ومن المحتوم خروج السفياني في رجب]] [٤٢]، وهذا يعني إن خروجه يكون قبل ظهور الإمام (عج) بحوالي ستة أشهر، إذ إن المهدي (عج) يظهر في مكة في ليلة أو يوم عاشوراء من محرم من تلك السنة، وعلى هذا الأساس يمكن إن نقسم حركة السفياني إلى المراحل التالية :ـ

١. مرحلة تثبيت سلطته في الستة أشهر الأولى.

٢. مرحلة إرسال جيشه إلى العراق والحجاز .

٣. مرحلة تراجعه عن التوسع في العراق والحجاز، ودفاعه أمام زحف جيش المهدي (عج) عن ما يبقى في يده من بلاد الشام وعن إسرائيل والقدس.

ومما يلاحظ في أحاديث السفياني إنها تذكر معاركه بالإجمال في الستة أشهر الأولى، وهي معارك داخلية مع الأصهب والأبقع اولاً ثم مع القوى الإسلامية وغير الإسلامية المعارضة له حتى تتم له السيطرة على بلاد الشام .

كما تشير الروايات إلى عنف معاركه مع الأبقع والأصهب وإنها تسبب الدمار للشام ، فعن الإمام الباقر (ع) حيث قال :ـ [[وخسف في قرية من قرى الشام تسمى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها هي راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني]] [٤٣] .

وفي التسعة أشهر الأخيرة من حكم السفياني يخوض حروباً كبيرةً ، أهمها حربه مع الترك وأعوانهم في قرقيسيا ثم معاركه مع الإيرانيين في العراق (وربما يكون معهم من أصحاب اليماني كما في بعض الأحاديث) .

وبعد هزيمة السفياني في العراق والحجاز ينكفئ إلى الشام حتى تكون له مع المهدي (عج) اكبر معاركه على الإطلاق وهي معركة فتح القدس . وعلى أية حال يتفرغ السفياني بعد سيطرته على المنطقة إلى مهمته الخارجية فيعد جيشه الكبير للدخول إلى العراق، فلا يكون له همة الا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه قرقيسيا فيقتتلون بها [٤٤] .

وقرقيسيا مدينة صغيرة تقع عند مصب نهر الخابور عند المثلث العراقي السوري التركي على نهر الفرات وهي اليوم عبارة عن أطلال قرب مدينة دير الزور السورية الواقعة عند الحدود السورية العراقية والقريبة نسبياً من الحدود السورية التركية . وقال حمزة الاصبهاني (٤٥) :ـ قرقيسيا كاسم

هي معرّب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لإرسال الخيل المسمى بالعربية الخلبة، وكثير ما يجيء في الشعر مقصوراً .

لقد وردت روايات كثيرة عن معركة قرقيسيا لكنها لم تحدد وقتها ، كما إنها اختلفت في تحديد أطرافها وسببها، الا إن أكثر الروايات اتفقت على إن سببها كنز يظهر في مجرى الفرات ويقع الخلاف عليه بين السفياني والأتراك .

ومن هذه الروايات ما ذكر عن هذه المعركة في كتاب الاختصاص [٤٦] ، فعن جابر الجعفي حيث قال :ـ قال لي أبو جعفر (ع) :ـ [[يا جابر ألزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك إن أدركتها :ـ أولها اختلاف ولد فلان وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدّث به بعدي ، ومنادي ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق (بالفتح)، ويخسف بقرية من قرى الشام تسمى (أجابيه) وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى تنزل ألرمله ، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب فأول ارض تخرب هي الشام – يختلفون على ذلك ثلاث رايات هي راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني – فيلتقي السفياني الأبقع فيقتتلون فيقتله ومن معه ويقتل

الأصهب، ثم لا يكون له همة الا الإقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين]] .

وفي رواية أخرى ، فعن الإمام الباقر(ع) إذ قال لميسر [٤٧]:ـ [[يا ميسّر كم بينكم وبين قرقيسيا ؟ قلت :ـ هي قريب على شاطئ الفرات ، فقال :ـ أما انه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماء والأرض مأدبة للطير، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يعي لها داعية، وينادي منادي هلموا إلى لحوم الجبارين]] .

وتذكر هذه المعركة رواية أخرى [٤٨] فعن حذيفة بن المنصور ، عن الإمام الصادق (ع) انه قال :ـ [[إن لله مائدة وفي رواية أخرى مأدبة بقرقيسيا يطلع مناد من السماء فينادي يا طير السماء وسباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين]] .

وبعد هذه المعركة يبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدّهم سبعون ألف رجل فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم (عج) ، وخرج رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة .

ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة . فيبلغ أمير جيش السفياني إن المهدي قد خرج من المدينة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنّة موسى بن عمران (ع) ويترل أمير جيش السفياني البيداء (فينادي منادي من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم الا اثنان يحوّل الله وجوههم في اقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت الآية [٤٩] :ـ ((يا أيها اللذين أوتوا الكتاب امنوا بما نزّلنا مصدقاً لما معكم من قبل إن نطمس وجوهاً فنردها على الأدبار)) قال :ـ والقائم يومئذ بمكة، قد اسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ، ينادي :ـ [[يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس فانا أهل بيت نبيكم ونحن أولى الناس بالله ومحمد ..... الخ]].

وبعد معركة قرقيسيا يوجه السفياني جيشه إلى العراق ، وتصف الروايات في مصادر الطرفين أعمال جيش السفياني الرهيبة في العراق ضد شيعة أهل البيت (ع) ، ففي مخطوطة ابن حماد ص ٨٢ يرد :ـ ((وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل فلا تمر بشيء الا أهلكته وهدّمته، حتى يدخلون الكوفة فيقتلون شيعة آل محمد (ص) ، ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه ، فيخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه)) ، وتذكر الأحاديث فضائح يرتكبها جيش السفياني في غزوه للعراق خاصة في حق شيعة أهل البيت (ع) [٥٠] ، كما تذكر أسماء الأماكن التي يتمركز فيها جيش السفياني كالزوراء والانبار والفاروق [٥١] ، لكن السفياني لا يستطيع إن يحقق هدفه من حملته في السيطرة على العراق خاصةً وانه بعد أسابيع من دخول جيشه العراق يضطر إلى توجيه قسم منه إلى الحجاز للقضاء على حركة الإمام المهدي (عج) في مكة .

وتذكر بعض الأحاديث إن ذهاب قوات السفياني إلى الحجاز والحرمين خاصةً يكون قبل بدء حركة ظهور المهدي (عج) ، وان جيش السفياني يدخل المدينة المنورة بحثاً عن المهدي وأنصاره ويرتكب فيها الجرائم ، وان المهدي (عج) يكون عند ذاك في المدينة ثم يخرج منها إلى مكة على سنّة موسى (ع) خائف يترقب ثم يأذن الله له بالظهور .

تصف الأحاديث في مصادر السنة والشيعة ، على السواء ، دخول جيش السفياني إلى المدينة المنورة عن طريق العراق والشام بانه دخول كاسح لا يجد أمامه مقاومة وانه يستعمل مع أنصار المهدي وشيعة أهل البيت (ع) نفس طريقته في العراق من القتل والإبادة للكبير والصغير والرجال والنساء .

وتذكر الروايات [٥٢] (إن السفياني يأتي المدينة بجيش جرار) وفي رواية أخرى[٥٣]:ـــ ((إن أهل المدينة يهربون منها أمام حملة السفياني)) .

ويبدو أن مدة احتلاله للمدينة لا تطول حتى يرسل جيشه كله أو معظمه إلى مكة فتقع فيه الآية الموعودة ، ويخسف بهم جميعاً (تقريباً) قبيل مكة ، ولعل أشهر مصادر السنة التي تناولت الحديث المروي في هذا الموضوع هو [٥٤] :ـــ عن أم سلمة قالت :ـــ قال رسول الله (ص):ـــ ((يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء .. بيداء المدينة خسف بهم)) .

وعن أمير المؤمنين الإمام علي (ع) قال [٥٥] :ـــ المهدي أقبل (أي يقبل عندما يمشي بكل بدنه) ، جعد (أي في شعره جعدة) ، بخده خال ، يكون مبدؤه من قبل المشرق (أي مبدأ أمره دولة الإيرانيين الممهدين له) ، فإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام الا طوائف مقيمين على الحق (أي قسم من أهل لبنان والله اعلم) يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرار ، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به ، وذلك قول الله عزّ وجل ((ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب))[٥٦] .

يبدأ نجم السفياني بالأفول بعد معجزة الخسف بجيشه، والأمر الطبيعي إن المهدي (عج) يفتح المدينة المنورة والحجاز ويقضي على مناوئيه ، وينهزم جيش السفياني من الحجاز إلى العراق والشام ، لذلك فان قوات المهدي تستقر في العراق بعد إن تهزم قوات السفياني وتبعث بيعتها إلى الإمام المهدي (عج) في الحجاز (انظر الخريطة رقم ١) :ـــ

خريطة رقم (١) خطة سير جيوش الإمام (عج) في المعارك.

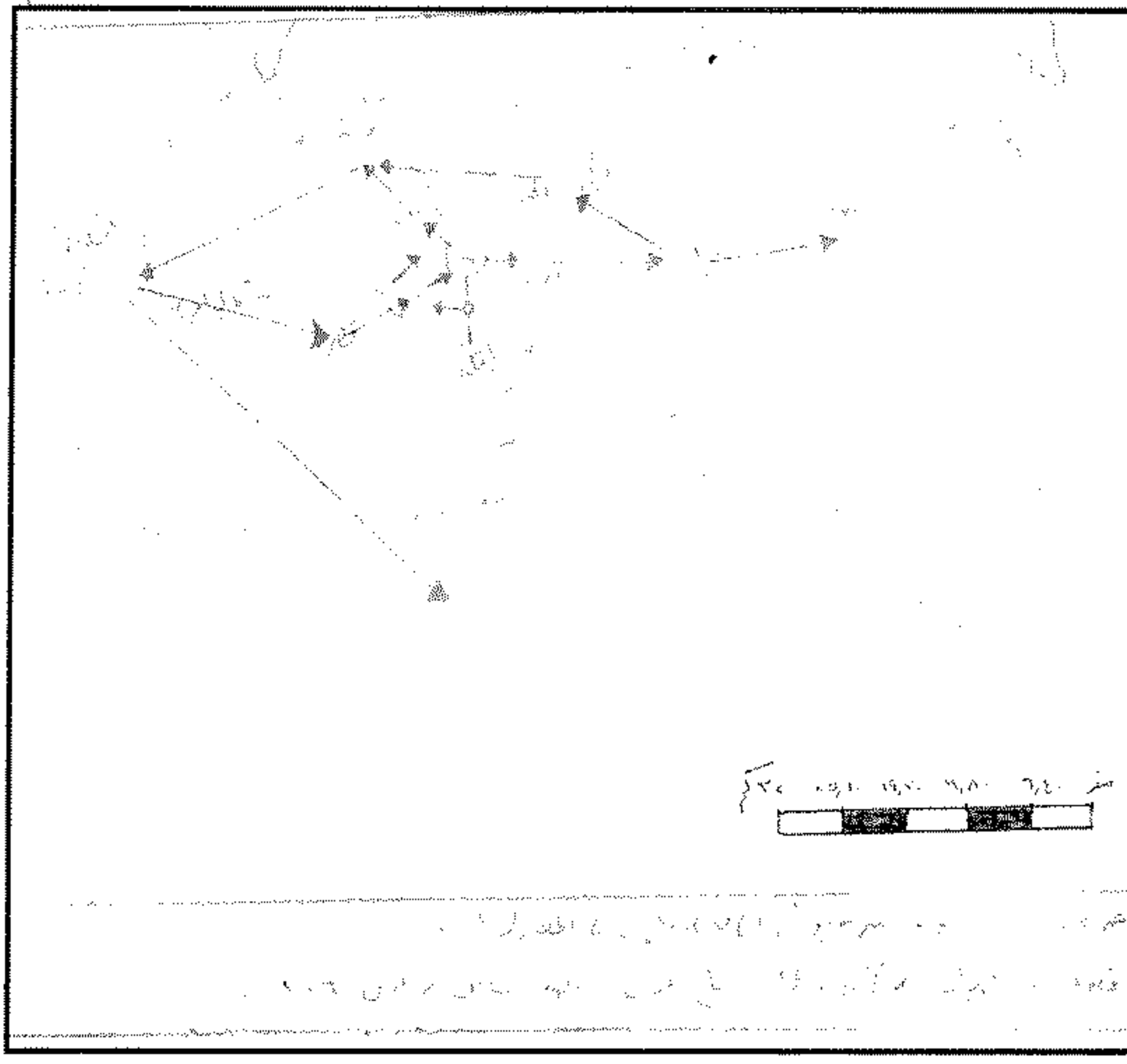

فعن الإمام الباقر (ع) قال :ـــ ((تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فـــإذا ظهـــر المهدي بعثت إليه بالبيعة)) [٥٧] .

وتوجد روايات تتحدث عن معارك لقوات السفياني في العراق تخوضها هذه المرة مـــع القـــوة الموحدة للإمام المهدي (عج) ومنها معركة (باب اصطخر) ، وأصطخر مدينة قديمة في جنوب إيـــران في منطقة الأهواز ، وكانت عامرة في صدر الإسلام وما زالت آثارها قرب مدينـــة (مـــسجد ســـليمان) النفطية .

وفي مخطوطة ابن حماد ص ٨٦ عن علي (ع) قال :ـــ ((إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمتهم شعيب ابن صالح ، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب اصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه)).

وأيا يكن روايات معارك السفياني بعد الخسف بجيشه في الحجاز ، فهو يدخل في مرحلة التراجع والهزيمة ويصبح همه المحافظة على منطقة حكمه (بلاد الشام) وتقوية خط الدفاع الأخير عن فلسطين والقدس والاستعداد لمواجهة زحف قوات المهدي (عج) .

تذكر الأحاديث إن الإمام (عج) يزحف بجيشه إلى بلاد الشام حتى يعسكر في (مرج عذراء) الذي هو ضاحية من ضواحي دمشق لا يبعد عنها أكثر من (٣٠) كم وهذا يدل على إن السفياني يعجز عن حفظ حدوده وعن مقاومة الزحف المبارك . فعن الإمام الباقر (ع) [٥٨] قال :ـــ ((ثم يأتي الكوفة (أي المهدي عج) فيطيل فيها المكث ما شاء الله إن يمكث حتى يظهر عليها ، ثم يأتي (مرج العذراء) هو ومن معه ، وقد التحق به ناس كثير . والسفياني يوم إذن بوادي الرملة . حتى إذا التقوا وهو يوم الابدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد (ص) . ويخرج ناس كانوا مع آل محمد (ص) إلى السفياني فإنهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الابدال))

.

وتذكر الأحاديث إن المهدي (عج) يتأنى في خوض المعركة ويبقى فترة في ضاحية دمشق حيث ينظم إليه من بقي من الابدال أهل الشام ومؤمنيها ، وان الإمام (عج) يطلب إن يلتقي بالسفياني للحوار ، فيلتقيان فيؤثر عليه المهدي (عج) فيبايعه السفياني وينوي إن
يستقيل ويسلمه المنطقة ولكن أقاربه (في الرواية ندّمته كلب أي جعلوه يندم) على بيعته للمهدي (عج) ،(وهم أخواله قبيلة كلب متعصبي أهل الشام) ومن وراءه يوبخونه بعدها ويردعونه عن عزمه .

وعموماً لا يستفيد السفياني من الفرصة التي منحها إياه الإمام (عج) ، فيقوم هو وحلفاؤه بتعبئة قواتهم للمعركة الفاصلة التي تمتد محاورها من عكا إلى صور إلى إنطاكيا في الساحل ، ومن دمشق إلى طبرية إلى القدس في الداخل ، ويتزل غضب الله تعالى على السفياني وحلفائه .

وتكون نهاية السفياني إن يقبض عليه احد جنود الإمام (عج) ويقتله ، فتنتهي بذلك حياة الطاغية .

ثانياً / اليماني :ـــ

جاء عن بعض الأئمة (ع) [٥٩] :ـــ يخرج ملك في صنعاء اليمن اسمه حسين أو حسن ،وعن الإمام الصادق (ع) [٦٠] قال :ـــ خروج رجل من ولد عمي زيد بن علي بن الحسين (ع)، وجاء في بعض الروايات عن الإمام المهدي (عج) انه يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة .

وكرعة قرية في منطقة بني خولان باليمن قرب صعدة ،وان صحت الرواية فلابد إن يكون المقصود فيها إن اليماني يبدأ أمره من هذه القرية ، كما ورد إن مبدأ أمر المهدي (عج) من المشرق ،أي مبدأ حركة أنصاره لان الثابت المتواتر في الأحاديث إن المهدي (عج) يخرج من مكة من المسجد الحرام .

وتذكر الروايات [٦١] :ـــ((ثم يخرج ملك من صنعاء اسمه حسين أو حسن،فيذهب بخروجه غمر الفتن ،يظهر مباركاً زاكياً فيكشف بنوره الظلماء ،ويظهر به الحق بعد الخفاء .

وقد اتفقت أكثر الأحاديث إن أكثر الرايات المرافقة للإمام (عج) هداية هي راية اليماني فقد ذكر الإمام جعفر الصادق (ع) [٦٢] :ـــ تلتقي في الشام ثلاث رايات :ـــ راية السفياني وراية اليماني وراية الخراساني ،أهداها راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق ،وفي حديث آخر له (ع) :ـــ يوشك إن تخرج نار باليمن،تسوق الناس إلى الشام (وهي نار حرب ،وحَر سيف قاطع يمهدان لالتقاء الرايات بالشام ،يسوقان الناس إليها سوقاً حين يقصدها اليماني فيلاقيه الخراساني للمعونة ،ويلتقيهما عدوهما وتكون الملحمة التي حكت عنها السماء من حوالي ستة آلاف سنة .

إن حركة ظهور الإمام (عج) تقوم على القوة البشرية في مكة والحجاز والتي يتألف منها جيشه في المرحلة الأولى ، والتي تتألف بشكل أساسي من أنصاره الحجازيين واليمانيين ثم الإيرانيين ، وعلى العموم يكون دور اليمانيين المهدين في العراق ، فقد ذكرت الروايات إن اليماني يدخل العراق على اثر غزو السفياني له ، وانه يكون لهم دور مساعد في قتال السفياني [٦٣] .

ثالثاً / الهاشمي والخراساني :ـــ

أود إن احدد هنا هاتان الشخصيتان اللتان لم تعطي أكثر المراجع معلومات عنهما وكأنهما شخص واحد وهما في الحقيقة شخصان (رغم إنهما هما الاثنان من إيران) . فالهاشمي هو قريشي حسني

يقتل قبل ذبح النفس الزكية في مكة وأثناء وجود السفياني في العراق (أي انه يخرج قبل السفياني) ، ويعد الهاشمي زعيم خطير وسيد شريف ذو وجاهة دينية نعتها به النبي (ص)[٦٤] .

أما الخراساني فهو هاشمي ايضاً الا انه حسيني (وهذه التسمية للتفريق بينهما) من اجل إن لا يشتبه بين الهاشمي الذي يقتل والخراساني الذي يبايع المهدي (عج) بعد ذلك بشهر أو أكثر . وقد قال الرسول (ص) :ـ كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها ، فيسلمها الحسيني ، فيبايعونه (يعني إنهما يقودان راية طلب الحق من الشرق ، فيقتل الحسني ، ويسلم الحسيني الرآية للمهدي ويبايعه هو وجماعته) .

وزيادة في التوضيح عن الخراساني ، فعن رسول الله (ص) :ـ وتخرج من المشرق رآيات سود تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان ويؤدون الطاعة للمهدي (عج) ، على مقدمتهم رجل من بني تميم [٦٥] .

لقد ورد في مخطوطة بن حماد ص ٨٤ وص ٧٤ إن الخراساني وشعيباً يكونان قبل ظهور المهدي (عج) بست سنوات ، فعن محمد بن الحنفية قال :ـ تخرج رآية سوداء لبني العباس ، ثم تخرج من خراسان رآية سوداء أخرى قلانسهم سود وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من بني تميم ، يهزمون أصحاب السفياني ، حتى تنزل ببيت المقدس ، تواطيء للمهدي (عج) سلطانه ، يمد إليه ثلاث مايه من الشام ، يكون بين خروجه وبين إن يسلم الأمر للمهدي (عج) اثنان وسبعون شهراً [٦٦] .

وفي مقابل هذه الرواية توجد روايات صحيحة من مصادرنا تقول إن ظهور الخراساني وشعيب مقارن لظهور اليماني والسفياني ، فعن الإمام الصادق (ع) قال :ـ خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها بأهدى من رآية اليماني يهدي إلى الحق [٦٧] . ويبدو إن المقصود بان خروج الثلاثة متتابع كنظام الخرز مع انه في يوم واحد:ـ إن أحداث خروجهم مترابطة سياسياً ،وقد تكون بدايتها في يوم واحد ثم تتابع حركتهم واستحكام أمرهم مثل تتابع الخرز المنظوم .

لقد ذكرت المصادر التاريخية والدينية روايات وأحاديث كثيرة عن الخراساني فعن رسول الله (ص) [٦٨]:ـ ((يلقى أهل بيتي بلاء حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء من نصرها نصره الله ،ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كأ سمي فيوَلونه أمرهم فيؤده الله بنصره)) (إنها راية الخراساني التي يتقدمها شعيب بن صالح زاحفاً من إيران) على محور (العراق ـــ سوريا ـــ فلسطين) ،ثم جاء عنه

(ص):ـــ إذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ،فانه يقبل من جهة المشرق ،وهو صاحب راية المهـــدي (والتميمي هو شعيب ابن صالح كما ظهرت هويته في أحاديث أخرى ،وبيّنت إن صرخته الأولى تدوي من جبال الطالقان بجوار قزوين . واخيراً اذكر هذا الحديث عن أمير المؤمنين (ع)أثناء ذكـــر الـــسفياني حيث قال :ـــ .. ثم يخرج إليهم فتيان من محالهم (أي من جيرانهم القريبين)يقال له : صالح .. فتكـــون الدائرة على أهل الكوفة (أي من جيش السفياني)ثم تنتهي إلى المدينة فتقتل الرجال وتبقر بطون النساء ،فإذا حضر ذالك فعليكم بالشواهق وخلف الدروب ،وإنما ذلك حمل امرأة (أي مدة حكم الـــسفياني الذي يكون تسعة أشهر)ثم يقبل الرجل التميمي شعيب ابن صالح (سقى الله بـــلاد شـــعيب)بالرايـــة السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حق حتى يباع المهدي (ع) ، ثم قال(ص) يخاطب ابن عمه جعفر ابـــن أبي طالب (ع):ـــ يا جعفر :ـــ الا أبشرك ؟ قال بلى يارسول الله .فقال :ـــ إن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك .أتدري من هو ؟ قال:ـــ لا، قال:ـــ ذاك الذي وجهه كالدينار وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل ذليلاً ويخرج منه عزيزاً.. (والجبل متعين في جبال الطالقان التي تنطلق منـــها الشرارة الأولى للثورة المباركة ، فقد يعتصم هذا الثائر الكبير بالجبل هرباً من وجه الحاكم ينفي عهـــده ،أو قد يؤم الجبل حاملاً فكرته وحده معتقداً صعوبة إبرازها إلى حيز الوجود ، ثم يرتب خطوات نهضته فيلتف حوله شباب الجبل الأشم من كنوز الطالقان .أما كونه من ذرية جعفر ابن أبي طالب (ع) فـــيعني انه من ذريته من جهة الإمام فقط وان كان جعفر هاشميا فان الخراساني حسيني بلا جدال (٦٩)

إن ظهور الخراساني وشعيب يكون مقارناً لخروج السفياني واليماني رغم إن بعـــض الروايـــات تحدده :ـــ (يكون بين خروجه (أي شعيب) وبين إن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شـــهراً) (٧٠) فيكون ظهورهما قبل ظهور المهدي (عج) بست سنوات وتذكر الروايات أوصاف شعيب ابن صالح انه شاب اسمر نحيل خفيف الحية وانه صاحب بصيرة ويقين وتصميم لا يلين ، ورجل حرب مـــن الطـــراز الأول لا ترد له راية ولو استقبلته الجبال لهدها واتخذ فيها طرقاً (٧١)

ومن الممكن إن يكون اسمه واسم الخراساني اسمان رمزيان من اجل المحافظة عليهما .

رابعاً / الشيصباني وعوف السلمي والأصهب والابقع والمغربي والمصري والدجال .

١. الشيصباني :ـ ومعنى هذه التسمية انه الشيطاني ،وهو وصف يعبر به الأئمة الأطهار (ع) عـــن الطواغيت والأشرار ،وقد ورد فيه حديث في غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال :ـــ سالت أبا

جعفر (الإمام الباقر ع) عن السفياني فقال :ـــ واني لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيـــصباني يخـــرج بأرض كوفان ، ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم (عج) [٧٢].

أي إن الشيصباني يخرج في العراق (ارض كوفان) ، ويكون خروجه أي ثورته فجأة بنحو غير متوقع (ينبع كما ينبع الماء) وانه يكون طاغية سفاكاً يقتل المؤمنين [٧٣] وقد ذكر الشيخ علي الكوراني في عصر الظهور احتمال إن يكون الشيصباني هو صدام بسبب استجماعه للصفات المذكورة ونعتقد انه ليس هو لعدم تطابق الحوادث اللاحقة في الحديث والله اعلم .

٢. عوفي السلمي :ـــ

وهذه التسمية ايضاً قد تكون رمزية لأنه حتى الآن لا تنطبق أكثر صفات عوف الـــسلمي الا على صدام (باستثناء إن عوف سوف يقتل في الشام) وقد وردت فيه رواية في غيبة الطوسي ،عن حذلم بن بشير عن الإمام علي بن الحسين السجاد (ع) قال :ـــ قلت لعلي بـــن الحـــسين (ع) المهـــدي (ع) وعرفني دلائله وعلاماته فقال :ـــسيكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ، ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق .ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ،ثم يخـــرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبه بن أبي سفيان فإذا ظهر السفياني اختفى المهـــدي ،ثم يخرج بعد ذلك [٧٤]. إن خروج شعيب ابن صالح في هذه الرواية من سمرقنـــد يخـــالف المـــصادر الشيعية التي تقول انه من أهل الري ولكن يمكن إن يكون المقصود إن أصله من سمرقند ،أمـــا الجزيـــرة فالمقصود بها هنا ليس جزيرة العرب وإنما مايسمى (بادية الجزيرة)التي تقع عند الحدود العراقية السورية وتسمى جزيرة ربيعة ،في حين إن الرواية تنص على إن مأ واه تكريت (كما في غيبة الطوســـي) بينمـــا ذكرت بعض المصادر التاريخية إن مأواه بكويت أو بكريت وهو على ما اعتقد نتيجة لكثرة النقل مـــن باحث إلى آخر .

٣. الأصهب والابقع :ـــ

جاء عن النبي (ص) [٧٥] :ـــ

يظهر الأبقع في مصر ، بعد النجم المذنب ،وانكساف الشمس ،وانخساف القمر ،(ومعنى ذلـــك إن ظهوره يكون مقارباً ليوم الفرج على أساس هذه العلامات الثلاث المميزة عن غيرها مما يشابهها عادة من الظواهر الطبيعية والآيات).

وقال ايضاً (ص):ـــ ثم يقوم العلج الأصهب ،ثم تشتد الفتن ،وتكثر الوقائع ،والعلج هو القوي الشديد البأس من غير العرب ،واللفظة لا تنهض بدليل كاف على هويته الحقيقية ،وان كان رأي انه حامل راية اليهود لأدلة تأتي).. وجاء ايضاً عن رسول الله (ص) :ـــ

ـــــ التقاء ثلاث رايات في الشام :ـــ السفياني ، والأصهب ، والابقع الا إن أولها الهجريّ ، والعطرفيّ ، والرقطفيّ (والظاهر من هذان الخبران الهجريّ هو اليماني ، والرقطيّ :ـــ أي منقط الثوب هو الأبقع ، أما العطرفي فلا يدل على ثائر الا رمزا ، وهذا لا يتيح لي دلالة اجزم عليه فيها وان كنت أميـــل إلى انه السفياني الذي يعاصرهما) .

وجاء عن الإمام الباقر (ع) تحذير خاص قال فيه [٧٦]:ـــ

ـــــ اتق شر الأصهب والأبرص. فقيل:ـــ وما الأصهب ؟ قال :ـــ الأبقع . قيل :ـــ وما الأبقع ؟ فقال :ـــ الأبرص .. واتق شر السفياني واتق الشذاذ من آل محمد .

(وما نلاحظه إن هذا الخبر جعل الأصهب والابقع واحداً ، مع إنهما اثنان ، وقد حصل ذلك من تعاقب ألسنة النقّلة وكثرة النسخ ، فمضمون الخبر تحذير من حشود الأصهب والأبرص ، ومن حشود السفياني وحشود الشذاذ من آل محمد الذين يتهوّسون ويدّعون المهدوية كاذبةً وهذا يعني تجنب هذه الحشود وعدم الانحياز إلى أي واحد منها) .

وقد ذكر الإمام علي (ع) [٧٧] :ـــ

ـــــ إذا رأيت الترك قد جاوزوا دمشق إلى الجزيرة ، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة ، وهي سنة اختلاف كثير في كل ارض من ارض العرب . وان أهل الشام (أي بلاد الشام بحدودها الواسعة) يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات :ـــ الأصهب ، والابقع ، والسفياني .

(وهذا ما تحقق أوله ، ونزول الروم (أي اليهود) عند الرملة واللد وما حولهما من جميع الجهات ، ووصل الترك إلى دمشق بسلاحهم الهائل ، والاختلاف يغطي القسم الأكبر من بلاد العرب ، ونحن على أهبة رؤية الرايات الثلاث تختلف فيما بينها) .

وقد قال أمير المؤمنين (ع) ايضاً :ـــ

ـــــ ستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة اختلاف كثير في كل ارض من ناحية المغرب (ولفظة المغرب هذه برأيي إنها لم تكون محرفة عن لفظة العرب أو إن الإمام (عليه السلام) كان يقصد مغرب الجزيرة الواقع على شاطئ البحر الأبيض

المتوسط والبحر الأحمر شرقاً أي البلاد العربية الغربية من حدود تركيا إلى أقصى الجنوب في اليمن ، وهذا الجزء هو الذي يخيم عليه جو الفتن اليوم . ونحن نعيش تأويل حديثه الشريف لأن الترك في سوريا سلاحاً ومستشارين ومدربين ومبادئ ، وفي العراق حتى الموصل سلاحاً ومدربين وتجارة ونقل { وذلك بعد سقوط بغداد في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ } كما إن الروم وهم اليهود في الرملة وما يليها من ارض فلسطين يُخيفون ويُرعبون بل يحرقون كما سماهم الإمام (ع) :ـــ مارقة) .

وعن الأئمة مجموعاً عليهم السلام [٧٨]:ـــ

ـــــ فأول ارض تخرج (أي تثور وتحارب) ارض الشام :ـــ يختلفون عند ذلك ثلاث رايات هي رآية الأصهب ، ورآية الأبقع ، ورآية السفياني . فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ، ويقتل الأصهب .

(وبرأيي الحالة اليوم مهيأة لذلك ، علماً بان الحرب العربية العربية قد تمت عندما اقتتل الجيش العراقي مع الكويتيين ثم مع الجيوش العربية عام ١٩٩٠ . ثم حرب عربية إسرائيلية وهو ما نراه منذ أكثر من عشرون سنة والتي ازدادت بعد حرب الكويت في جنوب لبنان والضفة الغربية والقطاع الفلسطيني بين العرب وإسرائيل ، تتلوها حرب عالمية وهي ما ننتظره والله اعلم) .

٤ . المغربي والمصري:ـــ روي عن النبي (ص) قوله [٧٩]:ـــ

ـــــ من علاماته (أي المهدي (عج)) نفرٌ أهل المغرب إلى مصر.... (وهذا النفر منتظر يوما ما ، وقد حاولت ليبيا { وهي إحدى دول المغرب } في عقد الثمانينات من تنظيم مظاهرة ومسيرة شعبية هائلة أمّت مصر لتدخلها وتحقق الوحدة بين البلدين الا إن السياسة الداخلية والخارجية أفشلت المحاولة .. وسيكون نفر آخر مدرع بالسلاح يهاجم مصر ويعبرها ويتجاوز حدودها الشرقية ويشارك في الحروب على ارض بلاد الشام كما سيتوضح في الأحاديث) فقد أشار الإمام الصادق (ع) [٨٠]

ـــــ قبل القائم تتحرك حربٌ وقيسٌ . (وحربٌ هم بنو أمية أي السفياني ، وقيسٌ هم المغاربة بظاهر الكلام لأن مقر قيس في شمالي افريقيا) ، وايضاً قال (ع) :ـــ

ـــــ دخول رايات قيس والعرب إلى مصر (إشارة إلى عرب افريقيا ، ولو لا إنهم هم المقصودين لما ركزّ الحديث الشريف على لفظة { والعرب } لأن أهل مصر عرب ، فما معنى إن يشير إلى عرب يدخلونها لو لا ذلك) ، وأكمل (ع) :ـــ

ـــــ يظهر المغربي بمصر (أي ينتصر عليها) ويتملّك الشامات... (فهو حامل رآيات قيس) ، وقد ورد عن الأئمة مجموعاً :ـــ

ـــــ ويملك المغربي مصر ... ويقبل البربر بالرايات الصفر ، على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر ، ويخرج أهل المغرب إلى مصر ، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني (وورد في رواية ثانية لفظة{ البراز ين السبر } ، وفي رواية ثالثة { على البراذين البتر } ، وفي رواية رابعة { أصحاب البراذين الشهب الجذوفة }) ، والرايات الصفر تُقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها { خرشنا} أو { خرشتا } فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد (أي السفياني) ، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي (عج) .

وهنا لا بد لي من توضيح لهذا الحديث :ـــ

(فالبربر هم المغاربة دون شك ، وستكون راياتهم صفراء ، وفي هذا الحديث تفصيل وتوضيح الأمور كثيرة يُمثل بعضها علامات الظهور ، ومجملها إن الرسول الكريم (ص) والأئمة الأطهار (ع) قد خاطبونا قبل ألف ومئات السنين بلغتنا ، إذ إننا عندما نتمعن في الحديث نرى ما يأتي :ـــ

انه لا بد من رجفة في بلاد الشام من جراء زلزال مثلاً ، وان هؤلاء المحاربين سيستعملون حرب حديثة والدليل على ذلك ذكر البراذين والبراز ين ، وعدم ذكر خيول وبغال وحمير وسيوف ورماح كما كان يألف الناس آنذاك ، وايضاً إنها براذين متشابهة (أي بلون واحد وبلا آذان) مصبوبة في قالب واحد ، بتر لا أذناب لها ، سبرٌ أي تعقِلْ وتستكشف ، بل هي سُبرٌ تطير في الجو بأجنحة طويلة للغايسة ، وفي الحديث ايضاً ما يستنتج منه إن من علامات قائمنا (عج) :ـــ

ظهور هذا الجيش الذي يستعمل وسائل حرب مستحدثة فيها السيارات المموهة باللون الأشهب المجذوفة أي التي ليس لها آذان ، البتر التي لا أذناب لها ،وفيها الطائرات ذوات الأجنحة ، السبر أي التي تستعمل للاستكشاف ، والسبر التي تطير وتغير كالكواسر والجوارح من الطيور ، منقادة بالبراز ين أي الطيارين المتسابقين في المبارزة والتقانص .

أما المصري ففيه أحاديث كثيرة ايضاً أهمها ما يحدد بانه يدعو لآل محمد (ص)ففي البحار [٨١] :ـــ يخرج أهل الغرب إلى مصر ، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد (أي يخرج احد أبناء مصر ويدعو إلى آل محمد (ص)). وأيضا حديث عن (قتل أهل مصر أميرهم)) [٨٢]

وقد ورد هذا الحديث كأحد علامات الظهور ، وفي حديث آخر :ـــ قتل أهل مصر ساداتهم ، وغلبة العبيد على بلاد السادات [٨٣] .

وقد طبّق الباحثون هذا على قتل أنور السادات رئيس جمهورية مصر ولكن ذلك غير دقيق لأن السادات في هذا الحديث بمعنى الرؤساء وليس اسم علم ، وايضاً لأن أمير مصر الذي يكون قتله علامةُ للظهور يتبعه كما يذكر الحديث دخول جيش أو أكثر إلى مصر ، وقد يكون هذا الجيش هو جيش المغربي وهذا ما لم يحدث إلى الآن ، وفي إكمال الحديث ما يوضح بعض الأحداث التي يمكن إن تحدث بعد التقاء الرايات الصفر بقيادة المغربي (الذي يدخل مصر ويجد المصري الذي يمهّد لآل محمد قبله والذي يقتل كما ذكر الحديث السابق) [٨٤] برايات جيش الخراساني في الشام حيث يصبح بطن الأرض خيرٌ من ظهرها عند ذاك ، وأدناه الحديث الذي تم توضيحه عن الأئمة الأطهار (ع) [٨٥] :ـــ

ـــــ إذا دخلت الرايات الصفر مصر فغلبوا عليها ، وتعدّوا على منبرها (أي اغتصبوا سلطانها) فليحفر أهل الشام لهم في الأرض ، فانه البلاء ، وإذا بلغك إنهم نزلوا بالشام وهي السُرَةُ ، فان استطعت إن تلتمس سلماً في السماء (أي الهروب بالطائرات) أو نفقاً في الأرض (أي يحفر الملاجئ في الأرض لتنجو من الغارات الجوية) فافعل ، فإذا أقبلت الرايات السود من المشرق (أي رايات الخراساني) والرايات الصفر من المغرب ، والتقت في سرة الشام فهناك البلاء ، وبطن الأرض يومئذ خيرٌ من ظهرها .

٥. الدجّـــــــال:ـــ

اسم مشتق من الجدل (بفتح الدال والجيم) ومعناه التمويه والتغطية والخداع والكذب ، والدجال صفة لرجل يخرج قبل ظهور الإمام (عج)[٨٦] ، فعن رسول الله (ص)[٨٧] حيث قال :ـــ هو اعور يبصر بإحدى عينيه ولا يبصر بالأخرى ، طويل القامة (وفي بعض الروايات قصير القامة)، ازرق العينين ، أعمش ، بوجهه اثر الجدري ، أبخر الفم كبير الأسنان ، أجدر الجسم لا شعرة في جسده ، طويل العنق، كلامه له دويّ ، عالي الأكتاف ، عبوس شروس ... ، وقد قال عنه ايضاً :ـــ

ـــــ يخرج الدجال من سجستان ، وايضاً :ـــ

ـــــ انه يخرج من المشرق من قرية يقال لها يهودا (وقيل هود وهي بلدة من بلدان الأكاسرة (وفي حديث للإمام علي (ع) قرية اليهودية بأصفهان) تحته حمار أقمر (وفي رواية أخرى حمار احمر) ... .

(وقد اتفقت معظم المصادر إن الدجال رجل اعور ، وانه يعرف شيئاً من السحر والشعوذة والتصرّف في العيون ، ولهذا يقوم بأعمال سحرية يخيّل إلى الناس إنها حقائق فلا عجب إذا ادعى النبوة ثم الربوبية وقال :ـــ إنا ربكم الأعلى).

وعموماً تنتهي حياة هذا الرجس في فلسطين حين يأمر الإمام المهدي (عج) عيسى بن مريم (ع) فيقتل الدجال ويريح العباد والبلاد من شره وفتنته ، فعن أمير المؤمنين علي (ع) [٨٨] ـــــ يقتلـــه الله لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة قرب الشام على عقبة أفيق على يدي من يصلي خلفـــه (ويعـــني (ع) عيسى بن مريم (ع)) (وعقبة أفيق قرية بين حوران وغور بيسان في فلسطين قرب مدينة اللد) .

خامساً / الصيحة:ـــ

هي من العلامات الحتمية وتسمى النداء السماوي أو الصيحة السماوية، وهي بمثابة اعتـــراف من السماء بشرعية قيام الإمام (عج)، وقد صرحت الأحاديث إن من ينادي في الصيحة هـــو جبرائيـــل (ع) أي إن جبرائيل (ع) هو المنادي.

وللصيحة تأثير كبير في النفوس البشرية لغرابتها إذ إنها توجب اضطراب النفـــوس وتـــسلب الناس صفائهم واستقرارهم حيث إنها توقظ النائم وتفزع اليقظ.وطبيعة الصيحة إن تسمع صوت يعـــم الكون كله ،وكل يفهمه بلغته ،في منتصف شهر رمضان أو آخره بان يسمع قول :ـــ ((ظهر الإمـــام محمد ابن الحسن المهدي (عج) وان رايته راية حق .))

وقد روي عن الإمام الصادق (ع) انه قال [٨٩]:ـــ ((يسمعه كل قوم بألسنتهم))، وقال (ع) في حديث آخر [٩٠]:ـــ ((يسمع كل قوم بلسانهم)).

قال في عقد الدرر :ـــ عـــن أبي عبدالله الحسين ابن علي (ع) انه قال :ـــ ... وينادي مـــن الـــسماء منادي ، باسم المهدي ، فيسمع من بالمشرق والمغرب ،حتى لا يبقى راقد الا استيقظ ، ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعاً ،فرحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الأول صوت جبرائيل الروح الأمين (ع) [٩١] .

وعن زرارة بن أعين انه سمع الإمام الصادق (ع) يقول [٩٢] :ـــ

..... وينادي منادٍ:ـــ إن علياً وشيعته هم الفائزون. قلت :ـــ فمن يقاتل المهدي بعد هذا ؟ فقال :ـــــ إن الشيطان ينادي :ـــ إن فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أمية (وقد اختلفت الروايات في إن

هذا الرجل أما عثمان بن عفان أو عثمان بن عنبسه السفياني)قلت :ـــ فمن يعرف الصادق من الكاذب ؟ قال :ـــ يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون انه يكون قبل إن يكون ، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون . وقال الإمام علي (ع) [٩٣] :ـــ .... فيقول جبرائيل (ع) في صيحته :ـــ ياعباد الله ، اسمعوا ما أقول :ـــ إن هذا مهدي آل محمد . خارج من ارض مكة فأجيبوه . وقال ايضاً (ع) في تفسير الآية :ـــ ((فاختلف الأحزاب من بينهم ، فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم)) [٩٤] إذا كان ذلك فانتظروا الفرج من ثلاث :ـــ اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان ،والفزعة في شهر رمضان (أي حدوث النداء) أما سمعتم قول الله عز وجل ((إن نشا ننزل عليهم من السماء أية)) [٩٥] آية تخرج الفتات من خدرها ، وتوقظ النائم وتفزع اليقضان .

ثم جاء عنه (ع) :ـــ

ـــــ إذا نادى منادي من السماء :ـــ إن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبهُ ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

(واخيراً لا بد من إن اذكر إن هناك ثلاث حوادث على نفس الشاكلة ، وتميزاً للصيحة عن الأخريات اذكر حديث الرسول محمد (ص))) :ـــ

ـــــ سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة وفي ذي الحجة تحارب القبائل، وعلامته إن ينسهب الحاج، وتكون ملحمة منى وتكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة [٩٦] (أي حين رمي الجمار).

ونهاية بحث الصيحة أذكر حديث أخرجه عقد الدرر بسنده عن المعجم الطبراني، ومن مناقب المهدي (عج) لأبي نعيم، ورواه الحافظ أبو نعيم بن حماد في كتاب الفتن قال :ـــ

إذا نادى منادي من السماء، إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يخرج المهدي [٩٧] .

سادساً / الخسف بالبيداء :ـــ

وهو من العلامات الحتمية التي تكون بعد ظهور السفياني، وبعد ظهور الإمام (عج) وبعد الصيحة، فعند ظهور السفياني واستيلائه على عدة مناطق ومدن، يسمع بظهور الإمام { يذكر في بعض المصادر إن حدوث فراغ سياسي في الحجاز بعد مقتل حاكمه عبد الله وصراع القبائل الحجازية على السلطة وتقوم حكومة الحجاز الضعيفة هي أو الدول الكبرى بتكليف السفياني بالقضاء على المهدي (عج) } وانه أقام في المدينة وهو المنازع الوحيد له فيرسل جيشاً جراراً لقتل المهدي، وعند وصول

الجيش إلى المدينة يعرفون إن المهدي (عج) قد خرج إلى مكة، فيستبيحون المدينة ثلاثة أيام، ثم يخرجون متجهين إلى مكة لطلب الإمام وعند وصولهم منتصف الطريق بين مكة والمدينة ينادي مناد :ـــ
يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يبقى منهم احد، (وأشارت بعض الروايات إلى بقاء شخصين هما بشير ونذير، وسأكتب عنهم في نهاية بحث الخسف بالبيداء إن شاء الله).

وعن مسلم في صحيحه، في حديث عن أم سلمة،إن رسول الله (ص) قال :ـــ
سيعوذ بهذا البيت (يعني الكعبة) قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيشا، حتى إذا كانوا ببيداء الأرض خسف بهم [٩٨].

وفي عقد الدرر قال ذكر أبو إسحاق الثعلبي، في تفسير قوله تعالى {{ إن نشأ نخسف بهم الأرض }} [٩٩]، قال :ـــ قال رسول الله (ص) :ـــ وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق وأهل المغرب، فيرحل جيشهم (أي جيش السفياني) إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله عزّ وجل لهم جبرائيل (ع) فيقول :ـــ يا جبرائيل اذهب قاتلهم، فيضربها (أي الأرض) برجله ضربة فيخسف الأرض بهم، وذلك قوله في سورة سبأ [١٠٠] .

أما قصة بشير ونذير، فقد روي عن الإمام الصادق (ع) انه قال [١٠١]:ـــ
ـــــ ..... وسيدنا القائم مسند ظهره إلى الكعبة، ..... ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره، ويقف بين يديه فيقول :ـــ يا سيدي إنا بشير، أمرني ملك من الملائكة إن الحق بك، وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء، فيقول القائم :ـــ بيّن قصتك وقصة أخيك، فيقول الرجل :ـــــ كنت وأخي في جيش السفياني وخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء (أي بغداد) وتركناها جماء (أي ملساء ، ولعل المعنى تركنا الأرض قاعاً صفصفاً) وخرّبنا الكوفة وخرّبنا المدينة، وكسرنا المنبر، وراثت بغالنا في مسجد رسول الله (ص) وخرجنا منها نريد اخراب البيت وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرّسنا فيها (أي نزلنا في المكان) فصاح بنا صائح :ـــ يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض وبلعت كل الجيش، فوا لله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي نذير، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى ، فقال لأخي :ـــ ويلك امض إلى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد ، وعرفه إن الله قد اهلك جيشه بالبيداء . وقال لي :ـــ يا بشير الحق

بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فانه يقبل توبتك ، فيمر القائم يـــده (أي يمـــسحه) فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه .

سابعاً/ قتل النفس الزكية :ـــ

((النفس الزكية لقب غلام هاشمي من آل محمد (ص)وكلمة غلام التي وردت في الأحاديث تعني انه في أوائل شبابه ، يرسله الإمام المهدي (عج) إلى أهل مكة يستنصرهم ويذبحونه بين الركن والمقـــام أي بين الركن وهو الزاوية التي يستقر فيها الحجر الأسود ، والمقام وهو مقام إبراهيم (ع) بالقرب مـــن الكعبة بل على بعد أمتار من الكعبة وذلك بعد انتهاء موسم الحج بأيام وعند ذلك يحل عليهم غـــضب الله تعالى) .(أما تسميته النفس الزكية فلأنه يقتل بلا أي ذنب بل لأنه يبلغ رسالة من الإمام (عج) إلى أهل مكة ، ومن المؤكد إن الرسالة لا تشتمل على سب أو شتم أو تهديد لأنها مرسلة من الإمام (عـــج) بل وهذا ما تتفق عليه كل الروايات إن الرسالة تشتمل على الاستنصار والاستنجاد بأهل مكة). قـــال تعالى [١٠٢] ((أقتلت نفساً زكية)) (وذلك على لسان موسى (ع) للخضر فيقول هل قتلت نفساً بريئة من الذنوب) وعن الإمام الصادق (ع) [١٠٣] :ـــ وليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشر ليلة)) (إن قتل النفس الزكية يكون في ٢٥ ذي الحجة كما تـــذكر الأحاديـــث ، ولا يكون بين ذبحه وبين ظهور القائم (عج) في محل ذبحه بالذات سوى ١٥ ليلة أي إن الإمام (عج) يظهـــر في العاشر من محرم حيث تبدأ بأذن الله نهاية ملك الظالمين في الأرض) .

وعن أمير المؤمنين (ع) :ـــ [١٠٤] الا أخبركم بآخر ملك بني فلان (أي بني أمية) قيل :ـــ بلى قال :ـــ قتل نفس حرام ،في يوم حرام ،في بلد حرام ، عن قوم من قريش (أي عـــن زعامـــة ورئاســـة الهاشميين) والذي فلق الحبة وبرا النسمة مالهم من ملك بعده غير خمسة عشر ليلة وذلك بعد صـــيحة في شهر رمضان (أي الشهر الذي يسبق الحدث لا الذي يليه).

وقال الإمام الباقر (ع)[١٠٥] :ـــ

ـــــ ..... وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيـــة ... فعند ذلك خروج قائمنا .

وقد أورد ابن حماد [١٠٦] :ـــ إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت الـــنفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تـــزف العـــروس إلى

زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً،وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط .

وعن عمار بن ياسر [١٠٧] قال :ـــ إذا قُتل النفس الزكية وأخوه، يقتل بمكة ضيْعةً نادى منادي من السماء :ـــ إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلا .

(أما ابن عم النفس الزكية فيقتل هو وأخت له اسمها فاطمة في مدينة الرسول (ص) قبل أن يُقتل النفس الزكية في مكة)، فعن الإمام الصادق (ع)[١٠٨] حيث قال :ـــ

ـــــ يقتل المظلوم بيثرب(وهو ابن عم النفس الزكية) ويقتل ابن عمه في الحرم بمكة (وهذا الذي يقتل في يثرب بحسب الخبر على يد احد العراقيين الذي يلحق به ويقتله ومعه أخت له تدعى فاطمة ويصلّبان هناك وهو ابن عم النفس الزكية والأول يقتل مع أخته في مدينة الرسول (ص) والنفس الزكية يقتل بين الركن والمقام في مكة) .

أقول :ـــ لقد أطلق لقب النفس الزكية في بعض الأحاديث الشريفة على رجل يقتل مع سبعين رجلاً أو أكثر من الصالحين في ضواحي الكوفة، وقد تداولت بعض الأحاديث في السنين الأولى من العقد الأول من الألفية الثالثة إن هذه الصفات تنطبق على استشهاد آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم (قدس) الذي اغتيل قرب مرقد الإمام علي (ع) وفي الحقيقة إن قتل النفس الزكية يجب أن يتبعَه ظهور الإمام بعد خمس عشر يوما وهذا ما لم يحدث لذلك فان استشهاد السيد محمد باقر الحكيم ليس هو قتل النفس الزكية .

(لقد تناولنا في الصفحات السابقة معلومات من الضروري على المسلم إن يعرفها، وقد تضمّنت هذه المعلومات العلامات الحتمية الخمسة التي وعد بها الرسول (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) وكذلك ما ذكره علماء السنة والشيعة على حد سواء؛ سآتي إلى ذكر بعض الأحاديث التي ذكرها علماء السنة ممن تناول موضوع المهدي (عج) في نهاية الكتاب؛).

فعن أمير المؤمنين (ع) [١٠٩] حيث قال:ـــ

ـــــ خمس قبل قيام القائم من العلامات :ـــ الصيحة، اليماني، الخسف بالبيداء، خروج السفياني، وقتل النفس الزكية .

أما الإمام الصادق (ع) [١١٠] فقد قال:ـــ

ـــــ خمس قبل قيام القائم (ع) :ـــ اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية .

وقال (ع) ايضاً [١١١] :ـــ قبل قيام القائم خمس علامات محتومات :ـــــ اليمـــاني والـــسفياني والصيحة والنفس الزكية والخسف بالبيداء .

وقال (ع) [١١٢] ايضاً :ـــ النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، وخسف البيداء من المحتـــوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم .

(أما الأسماء التي تكلمت عنها كالخراساني وشعيب والهاشمي والشيصباني وعوف الـــسلمي الخ فقد فكرت واجتهدت أن أتكلم عن ذلك لإحساسي بضرورة إن نعرف أصحاب من أعداءه في زمـــن الظهور وقبله .

علامات تحدث في سنة الظهور وقبلها بقليل

الكسوف والخسوف :ـــ هما ظاهرات طبيعية تحدث منذ بدء الخليقة، وعنوانهما إن الكسوف للـــشمس ويحدث في أواخر الشهر القمري، والخسوف للقمر ويحدث في أواســـط الـــشهر القمـــري، ومـــسألة الخسوف والكسوف متفق عليها من قبل علماء الفلك والجغرافية والباحثين في علم النجوم بأنهما يحدثان حسب التسلسل الذي ذكرته أعلاه . ولكن هذه القاعدة الفلكية ستحرف قبل قيـــام القـــائم (عـــج) فتنكسف الشمس في وسط الشهر، وينخسف القمر في آخره (على خلاف المعتاد) .

فعن الإمام الباقر (ع)[١١٣] :ـــ {{ آيتان بين يدي هذا الأمر (أي قبل ظهور الإمام عجـــلَ الله فرجه) خسوف القمر لخمس (أي قبل خمسة أيام من نهاية الشهر) وكسوف الشمس لخمس عـــشرة، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم (ع) إلى الأرض، وعنـــــــــــد ذلك يسقط حساب المنجمين }} .

وفي رواية أخرى[١١٤] عن بدر بن خليل الاسدي قال :ـــ كنت عند أبي جعفر محمد بن علـــي الباقر (ع) فذكر آيتين تكونان قبل قيام القائم (عج) لم تكونا منذ أهبط الله تعالى آدم (ع) أبدا، وذلك إن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره . فقال له رجل :ـــ يا ابن رسول الله ... لا ... بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف . فقال له (ع) :ـــ {{ إني لأعلم بالذي أقول .. إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم }} .

(لقد اعترض هذا الرجل على الإمام (ع) بان الكسوف لا يقع الا في آخر الشهر والخسوف في وسطه، فردّ الإمام عليه بان هذه القاعدة سوف تنخرق، دلالة على قرب ظهور المهدي (عج)) .

(وفي هذا المجال أقول وأنا احد الباحثين في علم الجغرافية التي تهتم بالكسوف والخسوف إنني لم أجد مذكوراً في الكتب إن خسوفاً وكسوفاً وقعا في شهر واحد، كذلك فاني قرأت عن بعض الفلكيين من علماء روسيا إنهم قد تنبأوا بان الشمس ستتعرض لمفاجئة غريبة فتطلع من الغرب في آخر السنة الميلادية ١٩٨٢ وهو ما لم يحدث، ولكن لأن الأحاديث عن الأئمة (ع) تقرر أمر الكسوف والخسوف في عصر الظهور فاني اعتقد بان تغييراً سوف يحدث في المنظومة الشمسية بحيث يتغير زمان الكسوف والخسوف ويتبدل المجرى الطبيعي لسير الشمس والقمر والكرة الأرضية) .

كثرة الأمطار :ـ تسقط الأمطار بإذن الله سبحانه وقد جاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تصرّح بذلك منها :ـ

١. والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً [١١٥].

٢. وأرسلنا السماء عليهم مدراراً [١١٦].

٣. ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماء فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولن الله[١١٧].

٤. وننزل عليكم من السماء ماءاً ليطهركم به[١١٨] .

وآيات كثيرة أخرى وكلها تصرّح بان الله تبارك وتعالى هو من يسيّر الرياح التي تحمل السحاب ومن ثم تسقط الأمطار، كما إنها تصرّح بان نسبة الأمطار وكميتها ايضاً بتقدير من الله سبحانه كما في قوله {{ وأنزلنا من السماء ماءاً بقدر }} [١١٩] .

(وقد تنقطع هذه الرحمة عن بعض البلاد في بعض السنين لأسباب معينة، لهذا ورد في الفقه الإسلامي الأمر بصلاة الاستسقاء، وقد ذكر المؤرخون إن النبي (ص) استسقى ربه، فأمطرت السماء مطراً غزيراً امتلأت منه الصحاري والبوادي)

(كما إن هطول الأمطار الغزيرة في السنة التي يظهر فيها الإمام (عج) وبعض السنين قبل ذلك { على غير العادة } هي عناية الله التي تعم أهل الأرض فتكون إعلاما للناس باقتراب ظهور منقذ البشرية المهدي المنتظر (عج)، { فقد قال الإمام الصادق (ع) [١٢٠]:ـ إذا آن قيامه، مطر الناس في جمادي الآخر وعشرة أيام من رجب مطراً لم يرى مثله } . ومن اجل تصديق هذا البحث عن الأمطار لمن لا زال يشكك في الأمر فان الحجاج في هذه السنة ٢٠٠٥ قد شاهدوا الأمطار والسيول التي نزلت على مكة والمناطق المحيطة بها، وهو شيء يحدث على غير العادة وبكميات لم تألفها الناس وقد يكون وان شاء الله يكون من علامات الظهور والله اعلم) .

الموت والصواعق والخسف والزلازل والجسر والجفاف :ـــ

يسمّي بعضهم هذه العلامات بالحرب العالمية الثالثة لما فيها من موت وخراب وقتل وشر علماً بانه لم يذكر في الأحاديث وجود حرب عالمية ثالثة الا إن الباحثين يستنتجون ذلك .

فعن أمير المؤمنين علي (ع) حيث قال [١٢١] :ـــ بين يدي القائم كوت احمر، وموت ابيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فبالسيف وأما الموت الأبيض فبالطاعون .

(وقد كثرت إراقة الدماء في كل مكان، وكثرت الحروب في أرجاء المعمورة وكثر الموت كما نعيش نحن العراقيين وكما نشاهد في الفضائيات في جنوب آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وغيرها، كما إن الجراد قد جاء وغزى مصر والسودان في غير أوانه وهذا ما رأيناه في نهاية ٢٠٠٤ والله اعلم) .

وقال (ع) في خطبة من خطبه [١٢٢] :ـــ

ـــــ ... وان لخروجه لعلامات عشراً :ـــ أولها تخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ، ومرج ، وقتل، ونهب .

(وقد تكرر الخسف والزلازل في إيران عموماً وخراسان على وجه التحديد وأودى بحياة عشرات الألوف من الناس، وزاد القذف من السماء والأرض بالآلات الحربية، وكثر الهرج والمرج، والقتل بالحروب { كحروب العراق مع جيرانه وحرب أمريكا مع العراق والحرب في السودان وفي فنزولا الخ } والقتل بالظواهر والكوارث الطبيعية واقرب مثال هو الآلاف من سكان دول جنوب شرق آسيا الذين قضوا في كارثة { تسونامي }، وكثر النهب ومن أمثلة ذلك قيام قسم من الجيش العراقي بنهب مدينة الكويت وكذلك نهب بغداد في حرب ٢٠٠٣ ، وقبلها كان النهب والقتل والموت في عام ١٩٩٠ في أرجاء كثيرة من العراق) .

وعن رسول الله (ص) وهو يعدد الظواهر التي لا يألفها الناس [١٢٣] :ـــ

ـــــ تكثر البواسير، وموت الفجأة، والجذام .

ـــــ وتكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل فيقول:ـــ من صعق قبلكم الغداة ؟ فيقولون :ـــ فلان .

(فأما الصعق فنراه في كل مكان حولنا، وموت الفجأة الذي انتشر فصار يقع في الشباب أولي الفتوة إما بالذبحة الصدرية أو السكتة القلبية أو الجلطة الدماغية وغيرها، وأما الموت بالصواعق المحرقة من القذائف المختلفة التي تنزل على البيوت الآهلة بالسكان فتقتل الناس بلا شفقة ولا رحمة، كما رأينا وما زلنا نرى ونحن في ٢٠٠٥ كيف تتهدم البيوت على ساكنيها في بغداد وباقي أجزاء العراق كالنجف والفلوجة والكوفة وسامراء والموصل وغيرها) .

وقال (ص) ايضا :ـــ

ـــ إذا اكلتم الربا منيتم بالخسف، وإذا ظهر فيكم الزنا أخذتم بالموت وإذا جارت الحكام قحط المطر، وإذا منعت الزكاة ماتت البهائم، وإذا ظلم أهل الملة ذهبت الدولة والسلطان، وإذا خفرت الذمة كانت الدولة للمشركين على المسلمين، وإذا تركتم السنّة ظهرت البدعة، وأرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً، أو ظهور العدو عليكم، ثم لا تنصرون .

(وقد أكلنا الربا أضعافا مضاعفة، وظهر الزنا في البيوت والملاهي والجامعات والمراكز الثقافية والنوادي وغيرها، وظهرت البدع، وماتت البهائم وحلّت محلّها السيارات والعربات، ومنعت الزكاة وعمّت الويلات .. أو كادت) .

أما بغداد فقال رسول الله (ص)[١٢٤]:ـــ

ـــ إذا عقد الجسر بأرضها، وطلعت النجوم ذات الذوائب من المشرق هنالك يقتل على جسرها كتائب، وقال (ص) ايضاً :ـــ يجف ماء طبرية وتتوقف النخيل عن الثمر وتنضب عين زعر الواقعة في الجانب القبلي من الشام .

(وقد انعقد الجسر في بغداد وتساءلوا معي لماذا لم يتأثر الجسر ذو الطابقين في بغداد خلال القصف المدمر الذي طال أكثر جسور بغداد ومناطقها ؟؟ فهل ستقتل عليه كتائب السفياني ؟؟ أما النجوم فيمكن إن يكون النبي (ص) قد كنّى النجوم ذات الذوائب عن الطائرات الحربية التي تترك وراءها خطوط الدخان كالذوائب الملتوية في الهواء، وقد بدأ نقص المياه في بحيرة طبرية يصبح واضحاً لأن اليهود يستنفذون اكبر كمية ممكنة من مياهها يومياً لاستخراج البوطاس وبقية المعادن الذائبة فيها)

.

ولعل بعض ما ذكره الشيخ المفيد عن العلائم قد وقع وبعضها سوف يقع في المستقبل، فعن الإمام الصادق (ع) حيث قال[١٢٥] :ـــ

{{ السنة التي يقوم فيها المهدي (عج) تمطر أربعة وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها ..وقال (ع) ايضاً :—

((ومن الإمارات التي تسبق خروجه حصول شق في الفرات ، وغرق البصرة بالماء حتى لايبقى الا مسجدها ، وملك التتار في بغداد ، وانعقاد جسرها مما يلي الكرخ ، ومنع العراقيين من الحج ثلاث سنين ، واختلاف أمراء العراق وضعف سلطانهم فيطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم لهوانهم)).

(وبشق الفرات لابد إن يكون فيضانا غير مألوف خاصة وقد أوشك مشروع ألكاب (أو مشروع جنوب شرق الأناضول) الذي تقوم به تركيا على الانتهاء والذي يحوي على ثلاثة عشر مشروع سبعة مشاريع على نهر الفرات وحال إكماله يصبح بإمكانهم زيادة مياه الفرات حد الفيضان وإنقاص المياه فيه حد الصيود ،وغرق البصرة لابد إن يأتي ، وهاهم الأمريكان والانكليزي يحكمون العراق بعد سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣ وانعقاد الجسر مما يلي الكرخ ومن يعيش في العراق يرى الجسر ذو الطابقين ويمكنه السير عليه ، ومنع العراقيين من الحج ثلاث سنين وقد كان ذلك في عقد التسعينات عندما منعت السعودية الحجاج العراقيين من اداء الحج لأسباب سياسية ولخراب العلاقات السعودية. ثم اختلاف أمراء العراق وحسب رأيّ والله اعلم إن مجلس الحكم ومن بعده الوزراء كل في واد هو اقرب ما يكون إلى اختلاف أمراء العراق وضعف سلطانهم...) .

وفي ما يلي الاستنتاجات حول بعض ما ذكره الشيخ المفيد فأما النار التي تظهر بالمشرق طولا في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام. فلعلها من الحرائق الرهيبة لآبار البترول وأنابيبه في العراق والتي تصاب الحريق فيمتلأ الفضاء بالنار والدخان ونحن نرى ذلك على شاشات التلفاز يومياً ، أما خروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة ، فقد خرج عدد من هؤلاء خلال قرنين أو أكثر أمثال علي محمد الباب ـــ رئيس البهائية الباطلة واحمد القادياني ـــ رئيس القاديانية المنحرفة وغيرها كثير . أما الخوف الذي يشمل أهل العراق فلعله إشارة إلى ما هو موجود الآن ونحن في عام ٢٠٠٥ ميلادية حيث لم يبق في العراق إنسان الا وشمله الخوف ، أما الزلزلة التي ينخسف منها كثير من بغداد فلعلها إشارة إلى القصف الأمريكي الذي زلزله المدينة وهدم بناياتها أو قد تكون زلزلة حقيقية لم تقع بعد ،أما الموت الذريع فلعله إشارة إلى الإعدامات الجماعية في عهد الطاغية أو الموت الجماعي خلال حرب ٢٠٠٣ وما تلاها . وما النقص في الزرع والثمرات فهو ما يسمى بالاصطلاح الزراعي الذي حول بلاد السواد إلى ارض جرداء ، أما الجراد الذي يظهر في أوانه وغير أوانه فقد بدأت طلائعه تظهر وقد رأينا في نهاية عام ٢٠٠٤ إن

موجات الجراد التي اجتاحت الأرض في دول شرق افريقيا وعلى رأسها مصر قد أتت بشكل مفـاجئ وبصورة غريبة ومؤثرة . واخيراً أقول إن ما ذكرته من استنتاجات حول ما ذكره الشيخ المفيـد (رض) إنما هو ما تبادر إليه ظني ومن الممكن إن تشير مجموعة هذه الأحاديث إلى معان أخرى لم تتبادر إلى ذهني والله اعلم .

كيف يظهر الإمام ؟ ومن أين يبدأ ؟

قبل الولوج بهذا الموضوع لابد من التفريق بن الظهور والقيام، فالظهور هو الخروج عن الاستتار والاختفاء، أما القيام فهو النهضة والثورة والشروع بالعمل. ومن خلال الأحاديث الواردة عن الرسول الكريم (ص) وعن الأئمة الطاهرين (ع) نجد إننا لا نحتاج إلى التنبؤ أو التكهن. فهذه الأحاديث تـصف كيفية ظهور الإمام (عج) وانه (عج) يسير وفق مخطط سماوي يضمن له النجاح ومنع عنه الفشل .

يكون ظهور الإمام مقارناً للصيحة السماوية التي تكون في شهر رمضان ،ويكون ظهوره (عج) في المدينة ، ويصل خبر ظهوره إلى السفياني الذي أصبح مستولياً على بلاد الشام (سوريا والأردن وفلـسطين) فيرسل السفياني جيشاً إلى المدينة المنورة للقضاء على الإمام (عج) ولكن الإمام يخرج من المدينـة قبـل وصول الجيش قاصداً مكة .ويدخل جيش السفياني لإلقاء القبض على الإمام فلا يجد له أثـراً فيهـا ثم يتوجه إلى مكة لنفس الغرض وقد قرأتم إن الأرض تبتلعهم في البيداء . ويصل الإمام المهدي (عـج) إلى مكة وينزل في دار قريبة من جبل الصفا ((كما في بعض الأحاديث)) وفي حديث آخر:ـ انه يـنزل في ناحية ذي طوى. وهي في ضواحي مكة [١٢٦]. وتمر الأيام ويقترب وقت قيام الإمام ، فيجتمع (٣١٣ رجلا) [١٢٧] وهم من الخواص من أصحاب الإمام (عج) يجتمعون من شرق الأرض وغربهـا في مكـة وهنا أقول (لعل بعض من يقرأ بان عدد أصحاب الإمام المهدي (عج) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجـلا أو يقرأ قائمة الأسماء التي ستكون في الملحق رقم [١] في هذا الكتاب ، يستولي عله اليأس والخيبة إذ لم يجد اسمه أو اسم بلدته في القائمة ، ولكن سرعان ما يتبدل هذا اليأس بالرجاء وتنقلب هذه الخيبة إلى أمـل عندما يعلم إن أصحاب الإمام ليس منحصراً في هذا العدد إذ إن هؤلاء آل(٣١٣رجلاً هم الأصـحاب الذين عبر عنهم الإمام علي (ع) بقوله :ـ((هم أصحاب الألوية)) إشارة إلى توفر المـؤهلات فـيهم لقيادة الجيش والعسكر ، وعبر عنهم الصادق (ع) بقوله :ـ ((وهم حكام الله في أرضه)). أما الأنصار فهم المؤمنون الصالحون الذين يلتحقون بالإمام (عج) في مكة وغيرها، وينضوون تحت لواءه ويحـاربون أعداء الله ورسوله، وتنص الأحاديث إن (عج)لا يخرج من مكة الا ومعه عشرة آلاف رجل من الأنصار

(وهذا العدد هو بعض الأنصار ايضا لا كلهم)،ولهذا فان السيد الهاشمي يلتحق بالإمام المهدي في العراق ومعه اثنا عشر ألف رجل. وهنا بعد إن أصبح لنا أمل بان نكون من أنصار الإمام (عج) قد يتبادر إلى ذهن احدهم ماذا لو متنا ، لذلك آثرت إن اكتب هذا البحث اليسير عن الرجعة .

وموضوع الرجعة عند بعض البسطاء والمتطرفين خرافة كما في كثير من الحقائق التي يعتبرها بعض الناس خرافة وضلالة الا إن ذلك لا يؤثر في حقيقة الموضوع وواقعيته . فالملاحدة والزنادقة يعدون وجود الله خرافة فهل يؤثر ذلك في حقيقة وجوده سبحانه طبعا لا . وقبل الولوج في الموضوع لابد من تعريف الرجعة والتي هي :ـ إن أئمة أهل البيت (ع) وطوائف كثيرة من الأموات ، سوف يرجعون إلى هذه الحياة الدنيا .

يعد الاعتقاد بالمعاد يوم القيامة أصلا من أصول الدين ولا أظن إن هناك مسلماً يؤمن بالقران والإسلام ثم لا يؤمن بالمعاد وإحياء الموتى في يوم القيامة . وكلنا نعرف إن المسلمين (بكافة مذاهبهم) وكذلك الكثيرين من أهل الأديان والشرائع والملل متفقون على إن الله تعالى يحي الأولين والآخرين من عباده يوم القيامة. غير إن المشركين والملاحدة ينكرون البعث في يوم القيامة ويقولون (ء إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ء إنا لمبعوثون أو إبائنا الأولون) [١٢٨] وهؤلاء المشركون خاسرون أصلا وبسور وآيات قرآنية كثيرة ،ولا يهمنا هنا إن نرد عليهم ولكننا فقط نتسائل وقبل إن تقرأون التالي اجيبو (هل أحيا الله أحدا قبل يوم القيامة ؟؟) لان من يؤمن إن الله سبحانه قادر على إن يحيي الخلائق جميعاً يوم القيامة لا يصعب عليه إن يؤمن إن الله تبارك وتعالى قادر على كل شي ومن ذلك إحياء بعض عباده وهذا ما ذكر في القران الكريم صراحة وفي مواقع عديدة اذكرمنها:ـ

١. بسم الله الرحمن الرحيم ((وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون . فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)) [١٢٩] وفي التفسير [١٣٠] :ـ ((وإذ قتلتم نفساً)) الخطاب موجّه لبني إسرائيل، لأن احدهم كان قد قتل احد أقرباءه ثم طرح جثة القتيل على طريق سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء القاتل يطالب بدمه، وسألوا موسى بن عمران (ع) عن القاتل من هو ؟ وهذا معنى قوله ((فادرأتم فيها)) أي اختلفتم في تلك النفس المقتولة وقاتلها ، فأمرهم موسى بن عمران (ع) إن يذبحوا بقرة ، واخيراً ذبحوا البقرة ((فقلنا اضربوه ببعضها)) أي اضربوا القتيل (وهي جثة) ببعض

أعضاء تلك البقرة المذبوحة (وقد اختلف المفسرون حول ذلك العضو) فضربوا القتيل بعضو من أعضاء البقرة، فقام القتيل حياً وقال :ـــ قتلني فلان ثم عاد ميتاً ((كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)) والمقصود إن الله تعالى قد أحيى ذلك القتيل الإسرائيلي في هذه الدنيا وقبل يوم القيامة .

٢. بسم الله الرحمن الرحيم ((فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم)) [١٣١] ، وخلاصة القصة :ـــ إن اليهود قالوا لموسى بن عمران (ع) ((لن نؤمن لك)) أي لا نصدق نبؤتك ((حتى نرى الله جهرة)) أي علانيةً ((فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون)) إلى النار التي أحرقتهم، ((ثم بعثناكم)) أحياهم الله تعالى بعد موتهم (وكانوا سبعين رجلاً) فرجعوا إلى هذه الدنيا وعاشوا فترة أخرى، وهذه آية أخرى تحكي قصة قوم ماتوا ثم أحياهم الله قبل يوم القيامة . وغير هذه الآيات هنالك آيات كثيرة وكذلك روايات وأحاديث صحيحة تتحدث عن إحياء الموتى على أيدي الأنبياء، أما الآيات التي تتحدث عن الرجعة وهي كثيرة ايضاً إذ إن بعض العلماء المعاصرين [١٣٢] جمع ستاً وسبعين آية من الآيات المؤولة بالرجعة عدا الأحاديث التي تتحدث عنها واليكم بعضاً منها :ـــ

١. بسم الله الرحمن الرحيم ((ويوم نحشر من كل امة فوجاً)) [١٣٣] وقد وردت أحاديث كثيرة عن الإمام الصادق (ع) في تأويل هذه الآية بالرجعة ومنها :ـــ رويَ إن رجلاً قال للإمام الصادق (ع) :ـــ إن العامة تزعم إن هذه الآية عنى بها يوم القيامة، فقال (ع) :ـــ أفيحشر الله يوم القيامة من كل امة فوجاً ويدع الباقين ؟؟ لا .. ولكنه في الرجعة، وأما آية القيامة ((وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً)) [١٣٤] . وقال (ع) في قوله تعالى ((يوم نحشر من كل امة فوجاً)) ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً .

٢. قوله سبحانه((إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم تقوم الأشهاد)) [١٣٥] وقد سئل الإمام الصادق (ع) عن هذه الآية فقال [١٣٦] :ـــ ((:ـــ ذاك ـــ والله ـــ في الرجعة، أما علمت إن أنبياء الله كثيراً لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا ، وأئمة قتلوا ولم يُنصروا ؟ فذاك في الرجعة .

٣. وعن الباقر (ع) قال [١٣٧] :ـــ إن قوله تعالى ((ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين))[١٣٨] هو قول خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت .

٤. وقال الإمام الصادق (ع) [١٣٩] :ـــ أيام ثلاثة :ـــ يوم يقوم القائم ،ويوم الكرة (أي الرجعة) ويوم القيامة . وفي هذا السياق فقد قال عليه السلام :ـــ إن الرجعة ليست بعامـــة ،وهـــي خاصـــة ، لايرجع إلى الدنيا الا من محض الإيمان محضا ، أو محض الكفر محضاً [١٤٠] .

٥. في رواية عن المفضل بن عمر قال :ـــ ذكرنا القائم ومن مات من أصـــحابنا ، فقـــال الإمـــام الصادق (ع) ((:ـــ إذا قام أتى المؤمن في قبره ، فيقال له :ـــ ياهذا ، انه قد ظهر صاحبك ، فأن تـــشأ إن تلحق به فألحق ، وإ ن تشأ إن تقيم في كرامة ربك فأقم [١٤١] وقد كان أئمـــة أهـــل البيـــت (ع) يأمرون شيعتهم بالدعاء والتوسل إلى الله كي يعيدهم إلى الحياة بعد ظهور المهدي (عج) حتى يـــدركوا أيامه المباركة وحكومته الميمونة وذلك بتعليمهم الأدعية التي ترجع بعض الأموات ومنها مـــا ذكـــر في دعاء العهد المروي عن الإمام الصادق (ع) حيث ينص على :ـــ اللهم إن حال بيني وبينه (أي الإمـــام المهدي) الموت ـــ الذي جعلته على عبادك حتماً مقضيا ـــ فاخرجني من قبري مؤتزراً كفني ، شـــاهراً سيفي ،مجرداً قناتي ،ملبياً دعوة الداعي [١٤٢] .

٦. وبمناسبة الحديث عن الرجعة اقتطف لكم هذا الحديث عن الإمام الصادق (ع) حيـــث يقـــول [١٤٣] :ـــ ((أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا هو الحسين بن علي (ع) ، وقال ايـــضاً (ع) أول من يكر في الرجعة هو الحسين بن علي (ع) ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى تـــسقط حاجبـــاه على عينيه [١٤٤] ،وسئل الإمام الصادق (ع) عن الرجعة أحق هي ؟ فقال نعم ، فسأل :ـــ من أول من يخرج ؟ قال (ع) :ـــ الحسين يخرج على اثر القائم [١٤٥]، وقال (ع) في تأويل قوله تعـــالى ((ثم رددنـــا لكم الكرة عليهم)) [١٤٦] :ـــ .... واخيراً اذكر بعض المقتطفات من الزيارات المأثورة المرويـــة عـــن الأئمة (ع) :ـــ ١ في الزيارة الجامعة المروية عن الإمام الهادي (ع)والتي يزار بها كل أمام من أئمة أهـــل البيت تقول :ـــ((... مؤمن بإيابكم ، مصدقٌ برجعتكم ، منتظر لأمركم ،مرتقب لدولتكم .).

وعند الانصراف من زيارة كل أمام من الأئمة الطاهرين ووداعه .. تقول :ـــ ((وحشرني الله في زمرتكم .. ومكنني في دولتكم، وأحياني في رجعتكم، وملّكني في أيامكم)).

((كنوز الطلقان))

تناولت المصادر الشيعية والسنية هذه الكنوز في مواضع كثيرة ، فقد جـــاء عـــن علـــي (ع)

[١٤٨] للسيوطي ٢/ ٨٢وعصر الظهور انه قال ((:ـــ ويحاً للطا لقان ،فان لـــ الله (عز وجل) بها كنوزاً

ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجالاً عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي آخر الزمـــان)).

وفي رواية أخرى [١٤٩] :ـــ بخ بخ للطالقان))وهذا جزء مما ذكر في بعض من مصادر السنة أما مصادر الشيعة فقد ذكر ايضاً واليك ما جاء في البحار [١٥٠] عن سرور أهل الإيمان لعلي بن عبدالحميد بسنده عن الإمام الصادق (ع) ((له كنز بالطالقان ماهو بذهب ولا فضة ، ورجال لا تنشر مذ طويت ، ورجال كأ ن قلوبهم زبر الحديد ،لا يشوبها شك في ذات الله ، اشد من الجمر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون براياتهم بلدة الا خربوها ،كأن على خيولهم العقبان ،يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك البركة ، ويحفـّون به يقونّه بأنفسهم في الحرب ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، ويصبحون على خيـــولهم ،رهبان بالليل، ليوث بالنهار ، هم أطوع من الأمَة لسيدها ، كالمصابيح كأن في قلوبهم القناديل ، وهـــم من خشيته مشفقون ،يدعون بالشهادة ويتمنون إن يقتلوا في سبيل الله ، شعارهم يالثارات الحسين ، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر ، يمشون إلى المولى إرسالا ، بهم ينصر الله أمام الحق)).

اختلف الباحثون في جبل الطالقان وموقعها والمقصود بها كتسمية ومعنى ولا أريد ا اســـتمر في التأويل بخصوص الطالقان فيما تحب نفسي ، ولكني احدد فقط إن لفظة لطالقان تطلق علـــى المنطقـــة الواقعة في سلسلة جبال ((آ لبرز)) على بعد نحو (١٠٠ كم) شمال غرب طهران ، وهي عموماً منطقة مؤلفة من عدة قرى تعرف باسم (الطالقان) ليس بها مدينة وهذه القرى مشهورة بان أهلها معروفـــون بالتقوى والتعلق بالقران ،حتى إن أهل شمال إيران وغيرهم يأتون إلى قرى الطالقان ليأخـــذوا معلمـــي القران يقيمون عندهم بشكل دائم لتعليمهم إياه ، أو يقيمون عندهم في المناسبات .

إن أحاديث الطالقان تتحدث عن أصحاب خاصين للمهدي (عج) الا إنها لاتحدد عددهم ، وقد تضمنت هذه الأحاديث صفات وخصائص عظيمة لهؤلاء الأولياء والأنصار ، إذ إنهم يعرفون الله تعالى ، وأهل بصائر ويقين ، وأصحاب بطولة وباس في الحرب ، يحبون الشهادة في سبيل الله تعالى ، ويحبـــون سيد الشهداء (ع) وشعارهم الثار له ، كما إن اعتقادهم بالإمام المهدي (ع) عميق وحبهم له شديد .

نزول المسيح

يعد نزول عيسى (ع) إلى الأرض من أعجب العجائب واهم واكبر الآيات والدلالات ، فبعـــد إن كان (ع) يعيش على الأرض ثم عرج به إلى السماء وعاش هناك أكثر من ١٩٠٠ سنة، يهـــبط إلى الأرض، وهو إنسان مميز عن غيره بعدة أمور هي { إنه نبي وهو من أولي الأمر، كما انه صاحب كتاب

سماوي [رغم التشويه والتحريف الذي حدث في شريعته بعده] وهو من غير أب. وان أمته تزيد على ١٠٠٠ مليون نسمة فضلاً عن ملايين التماثيل له على الكنائس والمدارس وعلى صدور أتباعه وبيوتهم وفيها. وعموماً فان عيسى المسيح (ع) أقدس موجود عند المسيحيين. كما إن المسلمين وباختلاف مذاهبهم يضعونه في مكان لائق به وفقا لما جاء في القرآن الكريم من ذكر للمسيح حيث جاء ذكره مرتبطاً بالنزاهة والتبجيل .

وعند مراجعة موسوعات الحديث يتبين إن الكثير من علماء السنة وأئمة الحديث يذكرون نزول عيسى ابن مريم (ع)من السماء عند قيام القائم (عج) (رغم تشويه معظم هذه الأحاديث من خلال حذف أولها أو آخرها أو التلاعب بألفاظها) وفيما يلي عرض وتحليل لبعض مؤلفات وصحاح وكتب السنة في ذكر نزول المسيح (ع) وصلاته خلف القائم (عج):ـــ

١. يروي البخاري في صحيحه حديثاً عن اقتداء النبي عيسى (ع) بالإمام المهدي (عج) ويرويه بالشكل الآتي [١٥١] :ـــعن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ص) كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ .

٢. يذكر هذا الحديث في مسند ابن حنبل [١٥٢] وصحيح مسلم [١٥٣] .

٣. أما الشيخ البخاري (نعيم بن حماد) فيذكر نزول عيسى (ع) من السماء لكنه لا يصرّح باسم الإمام المهدي (عج) فيروي الحديث بإسناده عن كعب :ـــ يهبط المسيح عيسى بن مريم عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي فيأتيه اليهود فيقولون :ـــ نحن أصحابك ، فيقول :ـــ كذبتم ، ثم تأتيه النصارى فيقولون :ـــ نحن أصحابك ، فيقول :ـــ كذبتم. بل أصحابي المهاجرون ، بقية أصحاب الملحمة. فيأتي مجمع المسلمين حيث هم ، فيجد خليفتهم يصلّي بهم ، فيتأخر المسيح حين يراه ، فيقول :ـــ يا مسيح الله صلّي بنا. فيقول :ـــ بل أنت فصلّ بأصحابك فقد رضي الله عنك ،فإنما بعثت وزيراً ولم ابعث أميراً، فيصلي بهم خليفة المهاجرين ركعتين مرة واحدة ، وابن مريم فيهم ..... إلى آخر كلامه [١٥٤].

٤. ويروي نعيم بن حماد حديثاً آخر وهنا ايضاً يتلاعب بالألفاظ حيث يقول :ـــ عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص) قال :ـــ فيهبط عيسى (ع) ، فيرحب به الناس ، ويفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (ص) ثم يقول للمؤذن :ـــ أقم الصلاة ، ثم يقول الناس :ـــ صلي بنا ، فيقول :ـــ انطلقوا إلى إمامكم فليصلي بكم فانه نعم الإمام ، فيصلي بهم أمامهم ، فيصلي معهم عيسى

(ع) [١٥٥] . وعندما نراجع هذه الأحاديث نجد إن هؤلاء (الكتاب) لم يصرحوا باسم الإمام المهـــدي (عج) بل ذكروه مرة ((أمامهم)) ومرة ((أمامكم))ومرة ((خليفتهم)) وفي أحاديث أخرى ((أميرهـــم))وكل ذلك يجعلهم ممن طغت عليهم اتجاهاتهم في كتاباتهم وأقلامهم ، في حين إن هنالك بعض علمـــاء السنة على عكسهم تماماً إذ انه يرون هذا الحديث دون تشويه أو تحريف ومنهم :ـــ

١.عن أبي سعيد الخدري قال[١٥٦] :ـــ قال رسول الله (ص) :ـــ ((منا الذي يصلي بن مريم خلفـــه)). وعن حذيفة بن اليمان قال:ـــ قال رسول الله (ص) :ـــ ((يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء (أي إن شعر رأسه يلمع كأن به دهن شعر أو انه مغـــسول بالمـــاء) فيقـــول المهدي (عج) :ـــ تقدم وصلي بالناس . فيقول عيسى بن مريم :ـــ (إنما أقيمت الصلاة لـــك .فيـــصلي عيسى خلف رجل من ولدي ، فإذا صليت قام عيسى (ع) حتى جلس في المقام فيبايعه .

٢. وعن عبدالله بن عباس قال :ـــ قال رسول الله (ص) :ـــ .... والذي بعثني بالحق بشير لو لم يبقـــى من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج منه ولدي المهدي (عج) ، فينزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه ...[١٥٧]. لقد ورد نزول المسيح(ع)في روايات مختلفة[١٥٨] ،فبعضها تذكر نزوله في القدس وبعضها الآخر عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي ، وفي بعضها الآخر عند مسجد دمشق ، وفي رواية في باب اللد بفلسطين ، بينما لم تذكر روايات أهل البيت (ع) فكان نزوله (الأمر الذي يبقى احتمال نزوله أول الأمر في الغرب وارداً).

إن نزول المسيح (ع) بعد ظهور القائم لهو حكمة الله تعالى وتدبيره العظيم ، حيث انه رفعه إلى السماء ليدخره إلى يوم عظيم وهدف كبير وغاية أسمى ، . وعموماً عندما نحلل نزول المسيح (ع) يجب إن لاننسى إن عدد المسيحيين في العالم اليوم أكثر من ١٠٠٠مليون نسمة بما فيهم الملـــوك والأمـــراء ورؤساء الجمهوريات وغيرهم من كافة ومختلف الطبقات وهم مثلاً رؤساء في الدول الأوربية والإفريقية والأمريكيتين وهذا معناه إن المسيحية لها تأثير قوي الآن وعند عصر الظهور وبعد الظهـــور ، وعقيـــدة المسيحيين في عيسى ابن مريم (ع) معروفة ومشهورة وهي مذكورة في القرآن الكريم في آيات كـــثيرة منها :ـــ قال تعالى :ـــ وقالت النصارى المسيح ابن الله [١٥٩] .وقال سبحانه :ـــ لقد كفر اللذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم [١٦٠] ،وفي زماننا هذا نجد التوجيه والمنشورات الضالة التي يبشر بها المبشرون المسيحيون والتي تنص على هذه الأكذوبة كقولهم يسوع الرب ، والرب يسوع ،والإله يسوع وأمثالها من كلمات الكفر .وعند هذا الحد اكتفي وأقول :ـــ إذا سمع المسيحيون بان عيسى بن مريم (ع)قـــد

نزل من السماء ،واقتدى بالإمام المهدي (عج)وصلى وراءه ، فهل تبقى حكومة مسيحية أو شعب مسيحي في العالم يحارب الإمام المهدي (عج) ؟؟ بالطبع لا..بل سنجد المسيحين يدخلون تحت راية القائم ويعتنقون الإسلام وقد ذكرت أحاديث كثيرة هذا المعنى منها :ـــ روي عن الإمام الباقر (ع) انه قل :ـــ .... فإذا اجتمع عنده عشرة آلاف رجل . فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به وصدقه [١٦١] . وهذا الأمر يجعل الأسلحة المتطورة الموجودة (بجميع أنواعها). سوف تنتفي الحاجة إلى استعمالها لان المسيحيون سيدخلون الإسلام ، وكذلك اليهود وباقي امللل . ففي كتب إسعاف الراغبين [١٦٢] :ـــ وان المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية وأسفار التوراة من جبل بالشام ، يحاج به اليهود فيسلم كثير منهم . أما سائر الأديان والملل كبلاد الصين ودول الاتحاد السوفيتي الستة عشر التي (انفصلت عن بعضها بعد تحطيم الاتحاد السوفيتي) فإنها لاتستطيع تلك الدول الا الانقياد والخضوع لدولة الإمام بعد إن انضوى تحت لواءه المسيحيين واليهود في العالم .

هذا .. ويمكن إن يسيطر الإمام (عج) على الكرة الأرضية والحكومات والشعوب بطرق أخرى كأن يعَلم الله تعالى الإمام (عج) إن يصنع أسلحة مضادة لجميع الأسلحة التي تستعملها حكومات اليوم فتكون أقوى تأثيراً وأسرع مفعولاً ، كما إن المهدي (عج) ينتصر لان الله تبارك وتعالى يزوده بما زود به الأنبياء كتسخير الرياح كما سخر ذلك لسليمان بن داود (ع) وتسخير جوانب كثيرة من الطبيعة لخدمته (عج) وعن الإمام الصادق (ع) [١٦٣] حيث قال في تفسير قوله تعالى :ـــ ((اتى أمر الله فلا تستعجلوه)) [١٦٤] :ـــ هو أمرنا ، أمر الله عز وجل إن لانستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة اجناد :ـــ الملائكة ، والمؤمنين ، والرعب وقال(ع) ايضاً [١٦٥] :ـــ إذا قام القائم (صلوات الله عليه) نزلت ملائكة بدر ، وهم خمسة آلاف . وقال الإمام الباقر (ع) [١٦٦] :ـــ لو خرج قائم آل محمد (ع) لنصره الله بالملائكة المسمين والمردفين والمنزلين والكروبين (أي سادة الملائكة والمقربون منهم) يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه ، واسرافيل عن يساره ، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاه (أي قربه) .

((بعض مدعي المهدوية))

إن عقيدة المهدي هي عقيدة عامة موجودة لدى الشيعة والسنة على حد سواء رغم اختلافهم فالشيعة يؤمنون انه الإمام الثاني عشر (ع) المولود سنة **٢٥٥** هـ وان الله تعالى مد في عمره كما مد في عمر الخضر (ع) (فهو حي غائب حتى يأذن الله له بالظهور) بينما يرى غالبية علماء السنة انه لم

يثبت انه مولود غائب بل سوف يولد ويحقق ما بشر به النبي (ص) أو في كلا الحالين لاينكر وجـــوده فكانت هذه الحقيقة مشهورة عند المسلمين بكل مذاهبهم لكثرة الأحاديث المروية حولها وانطلاقاً مـــن هذا ظهر أفراد نسبت إليهم المهدوية أو سولت لهم أنفسهم إن يدعوا المهدوية كذباً وزوراً .

لقد ذكرت الكتب نماذج مختلفة من هؤلاء منها [١٦٧] انه ورد في الأحاديث المروية عن رسول الله (ص) ((إن المهدي اسمه اسمي)) وجاء أتباع المختار ابن أبي عبيدة الثقفي وأعوانه ،فنسبوا المهدويـــة إلى محمد بن الإمام علي المعروف بابن الحنفية وطبقوا عليه الحديث المذكور ، وفي رواية أخرى انه :ـــــ بعد سنوات من ثورة زيد بن علي ، ولد محمد بن عبدالله (المعروف بالمحض) بن الحسن المثنى بن الإمـــام الحسن المجتبى (ع) فانتهز أصحاب المطامع والأهواء هذه الفرصة فنسبوا إليه المهدوية وسموه (بـــالنفس الزكية) وبايعه بعض الناس ومن المضحك إن أباه عبدالله والمنصور الدوانيقي العباسي بايعاه على انـــه المهدي ،ولما قامت الحكومة العباسية اثارت مهدوية محمد بن عبدالله ونقض المنصور بيعتـــه (وهاتـــان روايتان عن بعض الذين نسبت إليهم المهدوية من خلال ادعائهم لهم من قبل أصـــحابهم وأتبـــاعهم) ، وهنالك كثيرين ممن ادعى المهدوية بدافع حب الرئاسة والعظمة والدجل ومنهم :ـــ

(*) المهدي العباسي ، فقد ادعى أبوه المنصور الدوانيقي بان ولده هذا هو المهدي مع العلم إن المنصور كان قد بايع قبل ذلك محمد بن عبدالله المحض ،مثال بسيط عن المخازي والتلاعب بالعقائد الذي كـــان يحدث حسب الأهواء والظروف ، واذكر هنا اسمان فقط من أسماء كثيرة ادعت المهدوية كـــذباً وزوراً :ـــ

١ـــ محمد احمد المهدي السوداني (ويقال له المهدي) الذي ادعى انه الإمام الثاني عشر الذي ظهر مرة واحدة قبل هذه (وكان يبشر السودانين المضطهدين بظهوره لإنقاذهم من الضرائب الـــتي تـــستوفيها الدولة منهم ، وقد بدأ يبعث تعاليمه وانتشر خبره إلى العاصمة (الخرطوم) وضواحيها فاعترفـــت بـــه القبائل البقارة وحارب الانكليز وانتصر في حروبه ثم مات على اثر الحمى حوالي سنة ١٣٠٨هـــ .

٢ـــ غلام احمد قادياني ، المولود سنة ١٢٤٩هـــ في قاديان من بلاد البنجاب في الباكستان ، وكثـــر أتباعه في بلدته وفي منطقة البنجاب وكشمير وبمباي وغيرها من بلاد الهند والعرب وزنجبار وعموماً فأن مدعيين المهدوية كثيرون بعضهم اخذ اهتمام كبير من الأتباع الجهلة المدفوعين الضالين (وبعضهم الآخر لم يأخذ نصيباً من ذلك إذ أنهم هلكوا مع أتباعهم في أوائل دعوتهم أزيلوا عن الوجود ولم تبق منـــهم بقية أو مات وبقي اسمه وذكره) . وأختم موضوع مدعيين المهدوية بذكر أنموذج ضال آخـــذ مكانـــة

كبيرة لدى أتباعه الجهلة الضالين الذين تركوا دين الله وخسروا الدنيا والآخرة وهو علي محمد البـــاب مؤسس الدين البهائي واليكم القصة [١٦٨] :ـــ

جاء جاسوس روسي إلى إيران عام ١٨٣٤م. حاملاً معه خطة شيطانية ضد الإسلام والمسلمين وبعـــد فترة سافر إلى العراق وسمى نفسه (الشيخ عيسى لنكراني)بينما كان اسمه الحقيقي (كانياز دالكـــوركي)، ولبس زي رجال الدين وحضر درس احد علماء كربلاء آنذاك (السيد كاظم ألرشتي) وهناك التقى برجل اسمه علي محمد (الذي عرف فيما بعد بالباب) وكان تلميذا عند ألرشتي المذكور ، وكان علـــي محمد يشرب الحشيشة واستطاع الجاسوس إن يكون علاقة وثيقة بينه وبين علي محمد .وفي ليلـــة مـــن الليالي وبينما شرب علي محمد الحشيشة انتهز الجاسوس الروسي الفرصة وخاطبه بكل احترام وخضوع :ـــ ياصاحب الزمان ترحم عليّ .. أنت صاحب الزمان قطعاً ،ورغم فقد علي محمد بعـــض مـــشاعره بسبب الحشيشة الا انه رفض هذا الخطاب وتكرر هذا الموضوع وبدأ يصدق مقالة الجاسوس ويعتقد انه هو الإمام المهدي لكنه خاف من إظهار الأمر غير انه سافر من كربلاء إلى البـــصرة ثم إلى بوشـــهر في إيران وهناك ادعى انه باب الإمام المهدي(أي انه نائب خاص للإمام (عج) لكن الجاسوس لم يرضى بهذا الأمر وكتب إليه أنت صاحب الأمر وإمام العصر ثم بدأ الجاسوس ينشر في كربلاء بان علي محمد هـــو صاحب الزمان وقد ظهر في بوشهر في إيران ، والناس بين مصدق ومكذب . بعد ذلك عيّن الجاسوس سفيرا لروسيا في طهران فقويت شوكته وكثرت إمكانياته بحيث أصبح يشتري الإتباع الذين يبيعونـــه أنفسهم وضمائرهم وعقائدهم وبذلك يصبحون تحت تصرفه ومنهم الإخوان (حسين علـــي المعـــروف بالبهاء) و(الميرزا يحيى المعروف بصبح أزل) . وبعد شهرين خرج علي محمد من مدينة بوشـــهر نحـــو مدينة شيراز حيث ادعى انه الإمام المهدي صاحب الزمان فاجتمع حوله ممن على شاكلته ممـــن لامبـــدأ لديهم ولا دين . ولما سمع علماء شيراز بقدوم هذا الشيطان أرسلوا له من يتحقق من أمره الين كشفوه وبالتالي ثار عليه أقربائه وأسرته والقي القبض عليه وحكم عليه بالسجن ثم أطلق سراحه فخرج قاصداً مدينة أصفهان التي القي القبض عليه فيها وأرسل مخفوراً إلى طهران . وأوعز الجاســـوس الروســـي إلى أصدقائه بان يثيروا الضجيج بين الناس بان يقولوا إن الإمام المهدي قد القي القبض عليه ثم أمر الملـــك بإحضار علي محمد ومحاكمته بحضور العلماء والفقهاء فانعقدت الجلسة وتم تجريمه والاستغفار من ذنبه ، وفي تلك الأيام قتل الملك وجاء بعده الملك ناصر الدين شاه فأمر بقتل علي محمد وشنقه ونفذ فيه حكم الإعدام .أما حسين علي وزملاؤه فقد ذهبوا إلى بغداد بعد المحاولات الكثيرة الـــتي بـــذلها الجاســـوس

وموظفو السفارة الروسية لإنقاذهم . وصدرت التعليمات من الجاسوس إلى حسين علي بـــان يـــدعو لاخيه يحيى بانه هو الذي يظهره الله في آخر الزمان ، وزودهم بأموال كثيرة في سبيل نشر هذه الدعوة فشرعوا بذلك وتجاوب معهم بعض الهمج من الناس وعند ذلك حكمت الحكومة العثمانية على هـــذه الطغمة الفاسدة بالإبعاد من بغداد (إلى اسلامبول بتركيا) ثم إلى (أدرنة) وكانت التعليمـــات البهائيـــة تنظم في سفارة روسيا في طهران وترسل إلى حسين علي وكان بدوره ينشرها بين أتباعه . واخيراً وقع النزاع والاختلاف بين حسين علي وأخيه يحيى فسافر يحيى إلى قبرص وتزوج هناك وسمى نفسه (صـــبح أزل)،أما حسين علي وأتباعه فقد أبعدوا من تركيا إلى مدينة عكا في فلسطين وواصلوا الجهـــود لنـــشر هذا الدين الخرافي في فلسطين عن طريق بذل الأموال الطائلة وقد اختار حسين علي لنفسه لقب (البهاء) ولهذا يسمى أتباعه بالبهائية حيث إن البهائيين لا يعتبرون أنفسهم مسلمين بل يعتبرون أنفسهم أتباع دين آخر اسمه (البهائية) .

((من الذي تشرف برؤيته في الغيبة الكبرى؟؟))

سجلت كتب التاريخ أسماء كثيرة ممن تشرفوا بلقاء الإمام الحجة (عج)في أيام الغيبة الكـــبرى ، وفيما يلي عرضاً لأهم الكتب التي تناولت أسماء الذين تشرفوا بلقاء الإمام (عج)في أيام الغيبة الكـــبرى :—

١. بحار الأنوار للشيخ للمجلسي إذ ذكر مجموعة من الذين تشرفوا بلقاء الإمام(عج)[١٦٩].

٢. النجم الثاقب للشيخ ألنوري إذ ذكر مائة قصة للذين تشرفوا بلقاء الإمام (عج) ثم اختار منـــها (٥٨) قصة وذكرها في كتاب جنة المأوى [١٧٠] .

٣. تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي للسيد هاشم البحراني .

٤. بدائع الكلام فيمن اجتمع بالإمام للسيد جمال الدين محمد بن الحسين اليزدي الطباطبائي.

٥. البهجة فيمن فاز بلقاء الحجة للميرزا محمد تقي الا لماسي الأصفهاني .

٦. العبقري الحسان في تواريخ صاحب الزمان للشيخ علي اكبر النهاوندي .

٧. تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب للشيخ محمود الميشمي العراقـــي . (وهـــذه المـــصادر الخمسة الأخيرة مذكورة في كتاب المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني ص ٣٠٣).

وعموماً فان الكثيرين ممن ساعدهم الحظ والتوفيق برؤية الإمام (عج) ماكانوا ليخبروا أحدا بذلك خوفاً من إن يتهموا بالدجل والكذب أو تقية من السلطة أما اللذين اخبروا لقائهم بالإمـــام (عـــج) فلعـــل التكليف الشرعي أو إثبات الحق أو حبا بشهرة شريفة تعلي مقام الإنسان قد اقتضت ذلك . وفيما يأتي عرضاً لبعض القصص التي أراها ذات أهمية في التثقيف والتوجيه والتعليم :ـــ

١ . قصة أبي راجح الحمامي :ـــ

روى الشيخ المجلسي عن الشيخ المحقق شمس الدين محمد بن قارون قال :ـــ كان في مدينة الحلة رجـــل يقال له (أبو راجح الحمامي) وحاكم ناصبي اسمه (مرجان الصغير) ، وذات يوم اخبروا الحاكم إن أبـــا راجح يسب بعض الصحابة . فأحضره وأمر بضربه وتعذيبه ،فضربوه ضرباً مهلكاً على وجهه وجميـــع بدنه واخرجوا لسانه وادخلوا فيه إبرة عظيمة وثقبوا انفه ،

وجعلوا في الثقب خيطاً وشدوا الخيط بحبل وجعلوا يدورون به في طرقات الحلة ، والضرب يأخذه مـــن جميع جوانبه ، حتى سقط على الأرض ، فأمر الحاكم بقتله ، فقال الحاضرون انه شيخ كـــبير وســـوف يموت من شدة جراحاته وكثرة ضربه ، فتركوه على الأرض وجاء أهله وحملوه إلى الـــدار ، وكانـــت حالته صعبة لا يشك احد إن الرجل سيفارق الحياة مم نزل به من تعذيب ، وأصبح الصباح وإذا الرجل قائم يصلي على أحسن حال وقد التأمت جراحاته ولم يبق في بدنه اثر من ذلك التعـــذيب ، فتعجـــب الناس من ذلك وسألوه عن واقع الأمر ؟ فأخبرهم انه استغاث بالإمام المهدي (عج) وتوسل إلى الله تعالى به فجاءه الإمام إلى داره فامتلأت الدار نوراً.

قال أبو راجح :ـــ فمسح الإمام بيده الشريفة على وجهه وقال لي :ـــ أخرج وكد على عيالك فقد عافاك الله تعالى. فأصبحت كما ترون، وشاع الخبر في الحلة، فأمر الحـــاكم بإحـــضاره وقـــد رآه بالأمس وقد تورم وجهه من الضرب. فلما رآه صحيحاً سليماً ولا اثر للجراحات في جسمه ، خـــاف الحاكم خوفاً شديداً ،وغير سلوكه مع شيعة أهل البيت (ع) وصار يحسن معاملتهم. وكان أبو راجـــح بعد تشريفه بلقاء الإمام (عج) كأنه ابن عشرين سنة ولم يزل كذلك حتى أدركته الوفاة [١٧١] .

٢. قصة الرمانة [١٧٢] :ـــ

حدثت هذه القصة في البحرين في القرن السابع الهجري ،حيث كانت ولا تزال آهلة بـــشيعة أهل البيت (ع) وكان والي البحرين من النواصب والأعداء الألداء للشيعة ، وكان وزيره أخبث منـــه

وأكثر بغضاً للشيعة. وفي احد الأيام جاء الوزير إلى الوالي برمانة مكتوب عليها (لا اله الا الله ، محمد رسول الله . أبو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله) فنظر الوالي إلى كتابة الرمانة ، فظن إن تلك الخطوط كتبت بقلم القدرة ولست من صنع البشر . فقال الوزير هذه آية بينة وحجة قوية على إبطال مذهب الرافضة (يقصد الشيعة) فاقترح الوزير إن يجمع الوالي علماء الشيعة وشخصياتهم ويريهم الرمانة فأن تخلوا عن مذهب التشيع واعتنقوا مذهب أهل السنة تركهم بحالهم وان أبوا خيرهم بين ثلاث أما (إن يدفعوا الجزية كما يدفعها غير المسلمين من اليهود والنصارى) أو (يأتوا بجواب لرد وتفنيد الكتابة الموجودة على تلك الرمانة) أو (يقتل الوالي رجالهم ويسبي نسائهم وأولادهم ويأخذ أموالهم غنيمة). فأرسل الوالي إلى شخصيات الشيعة واراهم الرمانة وخيرهم بين الأمور الثلاثة فطلبوا منه المهلة ثلاثة أيام . فاجتمع رجالات الشيعة يتذاكرون فيما بينهم حول كيفية التخلص من هذه المشكلة وبعد مذاكرات طويلة اختاروا من صلحاهم عشرة رجال ثم اختاروا من العشرة ثلاثة ، وتقرر إن يخرج في كل ليلة واحد من الثلاثة إلى الصحراء ، ويستغيث بالإمام المهدي (عج) للتخلص من هذه المحنة . فخرج احدهم في الليلة الأولى فلم يتشرف بلقاء الإمام وهكذا حدث للثاني ، وفي الليلة الثالثة خرج الشيخ محمد بن عيسى الدمستاني (ودمستان هي قرية في البحرين) وكان فاضلاً تقياً ، خرج إلى الصحراء حافياً حاسر الرأس . وقضى ساعات الليل بالبكاء والتوسل والاستغاثة بالإمام المهدي (عج) لكي ينقذهم من هذه الورطة والبلاء ، وفي الساعات الأخيرة من الليل، حضر الإمام (عج) وخاطبه :ـــ يامحمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحال ؟ ولماذا خرجت إلى البرية ؟ فامتنع الرجل إن يذكر حاجته الا للإمام المهدي (عج) فقال له الإمام :ـــ أنا صاحب الزمان فاذكر حاجتك ، فقال محمد بن عيسى :ـــ إن كنت صاب الأمرفانت تعلم قصتي ولا حاجة بي إلى البيان والشرح . فقال الإمام :ـــ نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها . فلما سمع محمد بن عيسى ذلك ، اقبل إلى الإمام، وقال :ـــ نعم يامولاي تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا . فقال الإمام :ـــ إن الوزير ـــ لعنه الله ـــ في داره شجرة رمان ، فلما حملت تلك الشجرة ، صنع الوزير قالباً من الطين على شكل رمانة وجعله نصفين ، ونحت في داخله تلك الكلمات المذكورة ، ثم جعل رمانه من الشجرة في ذلك القالب ، وشد القالب على الرمانة ، فلما نبتت الرمانة وكبرت داخل قشرها في تلك الكتابة المنحوتة. فإذا أمضيتم غداً إلى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكنني لاابديه الا في دار الوزير ، فإذا أمضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى غرفة ، فقل للوالي لااجيبك الا في تلك الغرفة ، وسيمتنع الوزير

عن ذلك ،ولكن عليك بالإلحاح ، وحاول أن لا يدخل الوزير تلك الغرفة قبلك بل ادخل معه فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة (أي ثقب في الحائط) فيها كيس ابيض فافحض إليه وخذه ، فترى فيه تلك الطينة (القالب) التي عملها لهذه الحيلة ، ثم ضعها أمام الوزير ثم ضع الرمانة فيها حتى ينكشف إن الرمانة على حجم القالب .ثم قال :ـ الإمام المهدي (عج) يامحمد بن عيسى :ت قل للوالي إن لنا معجزة أخرى ، وهي إن هذه الرمانة ليس فيها الا الرماد والدخان (وذلك لعدم وصول الهواء وأشعة الشمس إليها بسبب كونها في القالب) فان أردت صحة الخبر فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته .

انتهى اللقاء ورجع محمد بن عيسى وقد غمره الفرح والسرور وانصرف إلى الشيعة يبشرهم ، وأصبح الصباح ومضوا إلى الوالي ، ونفذ محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام (عج) فسأله الوالي :ـ من أخبرك بهذا؟ قال :ـ أمام زماننا ، وحجة الله علينا . فقال :ـ ومن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة الاثني عشر واحداً بعد واحد حتى انتهى إلى الإمام المهدي (عج) . فقال الوالي :ـ مد يدك فانا اشهد إن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي(ع) ثم اقرّ بالأئمة الطاهرين (ع) وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين إن هذه القصة مشهورة عند المؤمنين وخاصة أهل البحرين ، وقبر محمد بن عيسى في البحرين معروف يزوره الناس .

٣. قصة الشيخ محمد حسن النجفي:ـ [١٧٣]

كان في النجف رجل من طلاب العلوم الدينية اسمه الشيخ (محمد حسن سريرة) وكان يعاني من ثلاث مشاكل هي انه يقذف الدم من صدره وانه يعيش في فقر شديد وهو يحب الزواج من امرأة امتنع أهلها إن يزوجوها إياه لفقره. فلما ينس قرر الذهاب إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء (لأنه اشتهر بين المؤمنين إن من واظب على زيارة مسد الكوفة أربعين ليلة أربعاء ، فانه لابد إن يرى الإمام المهدي (عج) . فواظب الرجل على ذلك أملا في إن يتشرف بلقاء الإمام (عج) ليعرض عليه حوائجه الثلاثة. فلما كانت الليلة الأخيرة (وكانت ليلة ظلماء باردة ذات ريح عاصف) جلس الرجل على دكة باب المسجد في الخارج لأنه لم يستطع البقاء في المسجد (بسبب الدم الذي كان يقذفه من صدره عند السعال) وجعل يفكر في انه لم يوفق لزيارة الإمام (عج) رغم انه في الأسبوع الأخير من الأسابيع الأربعين. وكان الشيخ محمد حسن متعود على شرب القهوة فأشعل النار ليصنعها ، وإذا به رجلاً قصده

، فانزعج من ذلك وقال في نفسه :ـــ إن هذا الإعرابي سيشرب القهوة كلها ولا يبقى لي شي . يقـــول :ـــ فوصل الرجل وسلم عليّ باسمي ، فتعجبت من معرفته باسمي وجعلت اسأله :ـــ من اى طائفة أنت ، من طائفة فلان ؟ فيقول :ـــ لا ، حتى ذكرت أسماء طوائف متعددة وهو يقول لا .لا. واخيراً ســـألني :ـــ ماالذي جاء بك إلى هنا ؟فقلت له :ـــ ولماذا تسال عن ذلك ؟ فقال :ـــ وما يضرك لو أخبرتني به ؟ فصببت له القهوة في الكأس المعروفة (الفنجان) وقدمته له ، فشرب قليلاً منه ثم رد الفنجان وقـــال لي :ـــ أنت اشربها ، فأخذت الكأس منه وشربت ما تبقى من القهوة . ثم بدأت ببيان حوائجي فقلت له:ـــ إنا في غاية الفقر والحاجة، ومصاب بقذف الدم من سنين وقد تعلق قلبي بامرأة وامتنع أهلها من تزويجها إياي. وقد خدعني بعض رجال الدين إذ قالوا لي :ـــ اقصد في حوائجك الإمام صاحب الزمان (عـــج) واذهب إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء ، فتقضى حوائجك ، وقد تحملت المشاق والمتاعب في هذه الليالي ، وهذه هي الليلة الأخيرة ولم أرى فيها احد . فقال لي ـــــــ وأنا غافل ـــــــ :ـــ أما صدرك فقد برأ ، وأما المرأة فستتزوج بها قريباً ، وأما الفقر فلا يفارقك حتى الموت . ولما أصبح الصباح شعرت إن صدري قد برأ ، وبعد أسبوع تزوجت تلك المرأة ، وبقي الفقر على حاله .

٤. قصة ياقوت الدهان [١٧٤]

روي عن الشيخ الجليل العالم الشيخ علي ألرشتي (وكان من أجلاء العلماء الأتقياء) قال :ـــ سافرت من مدينة كربلاء المقدسة إلى النجف الا شرف عن طريق طويريج (طويريج مدينة تبعد عـــن كربلاء حوالي ١٥كم وتعرف اليوم قضاء الهندية وكان الناس يسافرون بالسفن والزوارق من كـــربلاء إلى طويريج ومنها إلى النجف) فركبنا السفينة وفيها جماعة كانوا مشغولين باللـــهو واللعـــب وبعـــض الأعمال المنافية للوقار والأدب ورأيت رجلاً معهم لا يشاركهم في أعمالهم ، بل يحافظ علـــى وقـــاره وهدوئه ولا يشترك معهم الا عند تناول الطعام ، وكانوا يستهزئون به ويخاطبونه بكلام لاذع ، وربمـــا طعنوا في مذهبه . فسألته عن سبب ابتعاده عن تلك الجماعة وعدم اشتراكه معهم في اللعب. فقال :ـــ هؤلاء أقاربي وهم أهل السّنة وأبي منهم ولكن والديّ من أهل الإيمان (أي إنها شيعية) وكنت إنا ايضاً على مذهبهم ولكن الله تعالى منّ علي بالتشيع ببركة الإمام الحجة (عج) . فسألته عن ذلك ؟ فقال :ـــ اسمي ياقوت ، وأنا دهان (أي مهنتي بيع الدهن) في مدينة الحلة ، خرجت في بعض السنين إلى الـــبراري خارج الحلة لشراء الدهن ، فاشتريت كمية من الدهن ورجعت مع جماعة ، ووصلنا ليلاً إلى منزل على

الطريق فبتنا فيه تلك الليلة ، فلما انتبهت من النوم ، رأيت إن الجماعة قد رحلوا جميعاً ، فخرجت في أثرهم ، وكان الطريق في البر الاقفر ، وارض ذات سباع . فضللت عن الطريق وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش . فجعلت استغيث بالخلفاء ! وأسألهم الإعانة فلم يظهر منهم شي ، وكنت فيما مضى قد سمعت أمي تقول :ـــ إن لنا إماما حيا يكنى (أبا صالح) وهو يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضعيف ، فعاهدت الله تعالى إن أغاثني ذلك الإمام إن ادخل دين أمي (أي اعتنق المذهب الشيعي) فناديت يا أبا صالح ، وإذا برجل جنبي وهو يمشي معي وقد تعمم بعمامة خضراء ، فدلني على الطريق ، وأمرني بالدخول في دين أمي ،وقال:ـــ ستصل إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، فقلت له الا تأتي معي إلى هذه القرية ، قال:ـــ لا .. لأنه قد استغاث بي الآن ألف إنسان في أطراف البلاد وأريد إن أغيثهم . ثم غاب عني ، فمشيت قليلاً فوصلت إلى القرية وكانت تبعد عن ذلك المنزل الذي نزلنا فيه ليلاً مسافة بعيدة ووصلت الجماعة إلى القرية بعدي بيوم ، ودخلت الحلة وذهبت إلى دار السيد مهدي القز ويني (وهو احد علماء الشيعة البارزين في عصره) فذكرت له القصة وتعلمت منه معالم الدين ـــ ـــ إلى آخر كلامه .

٥. قصة احمد العسكري :ـــ

هي قصة ذكرها البحاثة العلامة الشيخ لطف الله الصافي (صاحب كتاب التآليف القيمة) ، قصة سمعها في سنة ١٣٩٨هـ من الحاج احمد العسكري وهو من الأخيار الساكنين في طهران ، والقصة تتعلق ببناء مسجد يقع على طريق قم ـــ طهران ،وهو الآن على مدخل مدينة قم المقدسة ويسمى مسجد الإمام الحسن المجتبى (ع) . يقول احمد العسكري :ـــ قبل سبع عشرة سنة ، في يوم خميس ، جائني ثلاثة من الشباب (وكانت حرفتهم تصليح السيارات) وقالوا لي :ـــ اليوم يوم خميس ونريد أن نذهب إلى مدينة قم ن إلى مسجد جمكران (وهو مسجد بني بأمر الإمام الحجة (عج) يقع في ضواحي مدينة قم يذهب إليه المؤمنون يصلون لله ويتوسلون إليه بالإمام الحجة لقضاء حوائجهم) للتوسل إلى الله تعالى بالإمام القائم (عج) لقضاء بعض

الحوائج ونحب إن ترافقنا في هذه الرحلة . فوافق على ذلك وركبنا السيارة واتجهنا إلى مدينة قم ، وبالقرب من المدينة حصل خلل في السيارة فأنشغل الشباب بتصليحها ، فانتهزت الفرصة وأخذت قليلاً من الماء وابتعدت عنهم لقضاء الحاجة فرأيت هناك سيد جميل الوجه ابيض اللون وابيض الثنايا (أي أسنان مقدم الفم) وعلى خده خال وعليه ثياب بيضاء وعباءة رقيقة وفي رجليه نعلان صفراوان

وقد تعمم بعمامة خضراء وبيده رمح يخط به الأرض ، فتقدمت إليه وقلت له :ـــ هذا العـــصر عـــصر الدبابات والمدافع والذرة وأنت تأخذ بيدك الرمح ! اذهب وادرس العلوم الدينية (وقد قال له ذلك لان الرجل كان يلبس زي رجال الدين) ثم تركته واتجهت نحو موضع بعيد وهناك جلست لقضاء الحاجة ، فناداني باسمي وقال :ـــ((لاتجلس في هذا المكان لقضاء الحاجة لأني قد خططت هذا المكان لبناء مـــسجد)).فغفلت عن معرفته باسمي ولم اتمالك إن قلت :ـــ على عيني وقمت فوراً ، فقال لي :ـــ ((اذهب وراء تلك الربوة لقضاء الحاجة)) بعد ذلك ذهبت إليه وقلت له :ـــ ياسيد .. تركت الدراسة وجئت هنا إلى هذا المكان وكأنك لا تتفكر بأننا بعصر الصاروخ والمدفع، فما فائدة الـــرمح ؟ قـــال:ـــــ ((اخطـــط للمسجد)). للجن أم للملائكة ! قال:ـــ ((للبشر)) وأضاف ((سوف تعمر هذه المنطقة بالـــسكان)). قلت له :ـــ اخبرني حينما أردت قضاء الحاجة قلت لي ((هنا مسجد))مع العلم إن المسجد لم يشيد بعد ، قال:ـــ ((إن سيداً من ذرية فاطمة الزهراء (ع) قد قتل في هذا المكان واستـــشهد وســـوف يكـــون مصرعه محراباً لان عليه أريق دم ذلك الشهيد ، ثم أشار إلى جانب من الأرض وقال :ـــــ وفي ذلـــك المكان تبنى المرافق الصحية ، لان أعداء الله وأعداء رسوله قد صرعوا في ذلك المكان ، ثم التفت خلفـــه وقال :ـــ وفي هذا الموضع تبنى الحسينية ، وجرت دموعه على خديه ، حين تذكر الإمام الحسين الشهيد (ع) فبكيت لبكائه . ثم قال :ـــ وخلف هذا المكان تبنى مكتبة ،وأنت تهدي إليها الكتـــب)). قلـــت أوافق لكن بثلاثة شروط هي إن أعيش إلى زمان تشييد المكتبة (فقال إن شاء الله)) وان يبنى المـــسجد هنا((فقال بارك الله فيك))وان اهدي إلى المكتبة بقدر استطاعتي ، ولو كتاباً واحداً ، امتثالاً لأمرك يابن رسول الله . فضمني إلى صدره .فقلت له :ـــ من الذي يبني هذا المسجد ؟ فقال :ـــ ((يـــد الله فـــوق أيديهم))قلت :ـــ إنا اعلم إن يد الله فوق أيديهم ،فقال :ـــ ((سوف ترى المسجد حين يـــتم بنـــاؤه وابلغ سلامي إلى المتبرع لبناء المسجد)) ثم قال لي :ـــ ((وفقك الله للخير)) ،فتركت السيد واتجهـــت نحو السيارة التي كانت واقفة على جانب الطريق وقد تم إصلاحها ، فسألني الإخوة ، مع مـــن كنـــت تتكلم تحت حرارة الشمس ؟ قلت أما رأيتم ذلك السيد مع الرمح الطويل ..؟ كنت اكلمه ؟ قـــالوا :ـــ أي سيد فنظرت خلفي ها هنا وهناك .. فلم أر أحدا ، بالرغم مـــن إن الأرض كانـــت منبـــسطة لاتوجد فيها ارتفاعات وانخفاضات ! بعد ذلك ركبنا السيارة ومشينا واخيراً وصلنا إلى مسجد جمكران وأنا مشتت الفكر وجلست ابكي في المسجد وكان عن يميني شيخ وعن شمالي شاب ، ثم صليت الصلاة التي تصلى في هذا المسجد ، وأردت إن اسجد بعد الصلاة فرأيت سيداً تفوح منه رائحة طيبة ، فقال لي

:ـــ آقاي عسكري سلام عليكم ، وجلس عندي وكان صوته يشبه صوت السيد الذي رايته في الصباح ،ونصحني نصيحة فسجدت وقرأت ما ينبغي قراءته في السجود ،ثم رفعت راسي فلم أره ، فسالت عنه من الذي عن يميني وشمالي . فقال :ـــ لم نر أحدا . فكأن الأرض ارتجفت تحتي ، وفقدت الوعي ، فجاء أصدقائي ، وتعجبوا مما جرى لي ، ورجعنا إلى طهران ، فحدثت احد العلماء بما جرى ، فقال:ـــ انه الإمام المهدي ، فاصبر حتى ننظر هل يبنى المسجد!

وانقضت سنوات وجئت إلى قم ، في إحدى المناسبات ، فلما وصلت إلى تلك المنطقة رأيت الأعمدة مرتفعة في ذلك المكان ، فسألت عن القائم ببناء المسجد فقيل لي رجل اسمه الحاج يد الله رجبيان ، فلما سمعت هذا الاسم انهارت أعصابي ولم استطع الوقوف على قدمي ، فجلست وعرفت معنى كلام الإمام (عج) حين سألته من الذي يبني المسجد ؟ قال:ـــ ((يد الله فوق أيديهم)) . فذهبت إلى طهران واشتريت أربعمائة كتاب ، وأوقفتها لتلك المكتبة ، والتقيت بالحاج يد الله رجبيان ... إلى آخر القصة (١٧٥)

الإمام لا يصلي عليه الا الإمام

في هذا الموضوع سأتحدث عن ثلاث أمور هي :ـــ

١ .مدة حكم الإمام (عج).

٢ .نهاية حياة الإمام (عج).

٣. الصلاة على الإمام بعد موته (عج) .

ولقد اختلفت الأحاديث التي تحدد مدة حكم الإمام فبعضها يحددها بسبع سنين ، وبعضها عشرين سنة تقريباً ، وبعضها سبعين سنة ، وفي روايات أخرى إعداد أخرى . ولكن أكثر الأحاديث تحدد مدة حكمه بعشرين سنة ومنها قال :ـــالإمام جعفر الصادق (ع) [١٧٦] :ـــ ((يملك القائم (عج) تسع عشرة شنه وأشهراً)). وسأل جابر بن يزيد الجعفي الإمام الباقر (ع) كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت ؟ فقال الإمام (ع) :ـــ ((تسع عشرة سنة ، من يوم قيامه إلى يوم موته)) [١٧٧] وهذا الحديث لا يختلف مع الحديث الذي سبقه لان ظهور الحجة (عج)يكون قبل قيامه ونهضته بعدة أشهر . أما نهاية حياة القائم (عج) فقد نصت أحاديث الرسول (ص) والأئمة (ع) على إن الأئمة (ع) كتب عليهم الموت أما بالسم أو بالقتل فعن رسول الله (ص) [١٧٨] قال :ـــ ((إن أمر الخلافة يملكه احد عشر إماما من صلب علي وفاطمة ، ما منا الا مسموم أو مقتول)) .

أقول :ـــ ما دامت مبتة أئمة أهل البيت (ع) لم تخرج أو تشذ عن(هذا الحديث عن الرسول (ص) الذي يتكلم عن الله (إن هو الا وحي يوحى) فذلك ينطبق على الإمام القائم (عج) ، ولكن من خلال مراجعة الكتب والمخطوطات والموسوعات وكتب التاريخ لم أجد نصا صريحاً أو حديثاً متواتراً أو مؤكداً في ذلك الا ما ذكره اليزدي في كتابه إلزام الناصب الطبعة الأولى ص ١٩٠ـــ١٩١حيث قال :ـــ ((فاكهة : ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الأئمة لبعض العلماء : ومما ينبغي اعتقاده : رجعة محمد وأهل بيته .. إلى إن يقول ((فإذا تمت السبعون سنه ، اتى الحجة الموت ، فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ، ولها لحية كلحية الرجال ، بسجاون صخر من فوق سطح ، وهو متجاوز في الطريق ، فإذا مات تولى تجهيزه الحسين (ع) ... إلى آخر كلامه .

وهنا أقول كما ذكر القزويني في كتابه عن المهدي ص٦٣٨ :ـــ ليت ذلك العالم ذكر تلك الروايات التي التقط منها كيفية شهادة الإمام المهدي (عج) بل ليته صرح باسم العالم الذي ذكر هذه الرواية (ليتسنى لنا اعتبارها رواية مذكورة وصحيحة وفق المنهج العلمي باعتبارها تمتلك مصدراً وعموماً فأن الكلام الذي ذكرناه عن اليزدي لا يخلو من الغموض والتعميم ، أما السم فلم أجد في الأحاديث ما ينص أو يصرح بدس السم له . واخيراً لابد من الكتابة عن عنوان هذا البحث وهو الإمام لا يصلي عليه الا أمام إذ إن الشيعة يعتقدون اعتقاداً راسخاً بان الإمام المعصوم لا يغسله الا الإمام المعصوم ولا يصلي عليه الا الإمام المعصوم ، وهنا لااريد إقناع من لم يقتنع بظهور الإمام أو المعجزات التي تواكب حياة وموت الأئمة (ع)فذلك لن يغير شي (وبمعنى آخر)إن أي منا سواءً اقتنع أو لم يقتنع فأنه لن يغير من الموضوع شي فعالم الماديات والوجوديات تركناه نحن الشيعة لمن لا يتعدى عقله حدود ما تراه عيناه أو تلمسه يداه، وعلى أساس هذا أقول :ـــ من دفن الإمام الحسين (ع) ؟ وإجابة لذلك تقول الروايات وكتب التاريخ انه الإمام علي بن الحسين (ع) ولكي أعطي صورة عن الأسطر السابقة اذكر هذه الرواية :ـــ احتج أصحاب مذهب الواقفية في عصر الإمام الرضا (ع) على المعجزات التي ترافق موت الأئمة (ع) ودفنهم ، فقد روي إن علي بن أبي حمزة البطائني قال للإمام الرضا (ع) :ـــ إنا قد روينا عن آبائك إن الإمام لا يلي أمره الا أمام مثله ، فقال الإمام الرضا (ع) :ـــ فاخبرني عن الحسين بن علي (ع)كان إماما أو غير أمام ؟ قال البطائني :ـــ كان إماما . فقال الإمام :ـــ فمن ولي أمره ؟ قال البطائني :ـــ علي بن الحسين السجاد ، فقال الإمام :ـــ وأين كان علي بن الحسين ؟ كان محبوساً في يد عبيدا لله بن زياد (لع) ، قال البطائني :ـــ خرج .. وهم كانوا لا يعلمون ، حتى ولي أمر

أبيه ثم انصرف ، فقال الإمام الرضا (ع) :ـــ إن هذا أمكن علي بن الحسين (ع) إن يأتي كربلاء فيلـــي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر ((وهنا يقصد الإمام الرضا (ع) نفسه إذ انه كان صاحب الأمر بعـــد وفاة أبيه الإمام الكاظم (ع) إن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف ، وليس في حبس ولا أسار [١٧٩])) .وهنا لابد من توضيح هذا الحديث ، إذ انه بعد وفاة الإمام موسى الكاظم (ع) توقـــف جماعـــة مـــن الاعتراف بإمامة علي الرضا(ع) وسمي هؤلاء الواقفية وهو مذهب تكون بعد وفاة الكاظم (ع)وانقرض بعد سنوات ، وخلاصة الحديث إن علي بن أبي حمزة البطائني وهو احد رؤساء الواقفية قـــال للإمـــام الرضا (ع) إن المروي عن الأئمة (ع) إن الأمام لا يلي أمره (أي لا يغسله ولا يصلي عليـــه الا أمـــام) وكان الإمام موسى الكاظم (ع) قد فارق الحياة في سجن هارون الرشيد في بغداد وكان ابنه الرضا حين ذاك في المدينة المنورة ، ولهذا سأله رئيس الواقفية عن كيفية حضوره إلى بغداد لتغسيل والـــده الإمـــام الكاظم (ع) والصلاة عليه ؟ فكان جواب الإمام الرضا (ع) أن سأل رئيس الواقفية عن كيفية حـــضور الإمام زين العابدين (ع) لدفن والده الإمام الحسين (ع) والصلاة عليه وقد كان في سجن ابن زياد (لع) في الكوفة فأجابه البطائني بطريق المعجزة حيث لم يراه احد من السجانين في الكوفة فكان جواب الإمام الرضا انه ايضاً حضر من المدينة المنورة إلى بغداد بطريق المعجزة ..

لقد ذكرت هذه الرواية زيادة في التأكيد بأن الإمام لا يغسله ويصلي عليه الا أمام وهـــو مـــا اقره الإمام الرضا (ع) وأكده ، وبناءا عليه لا بد إن إماما معصوما سوف يقوم بتغسيل الإمام المهـــدي (عج) والصلاة عليه . وقد تناولت في الأوراق السابقة موضوع الرجعة وان الإمام الحسين (ع) هـــو أول من يرجع إلى هذه الحياة الدنيا وانه (ع) هو الذي يتولى تغسيل الإمام المهدي (ع) وتحنيطه والصلاة على جنازته .

الأحاديث عند أهل السنة في المهدي المنتظر (ع)

قلنا سابقاً اختلاف السنة والشيعة في ولادة الإمام (عج) فالشيعة تقول انه ولد عام ٢٥٥هـــ وانه حي غائب كما الخضر (ع) وأهل السنة يقولون بعدم ولادته بل انه سيولد ويحقق ما بشر به النبي (ص) (لذلك نرى أكثر أهل السنة يسمون أولادهم محمد أو مهدي)، وعلى أســـاس هـــذا كثـــرت الأحاديث لدى السنة عن المهدي (عج) إذ أنهم لم ينكروه ولهذا نجدهم في أحـــاديثهم في مـــصادرهم وأصولهم والحديثية والعقائدية وفي فتاوى وآراء علمائهم ،فرواة أحاديث المهدي المنتظر من الـــصحابة والتابعين السنة لا يقل عددهم عن الرواة الشيعة وكذلك من دوّنها منهم في الأصـــول والموســـوعات

الحديثة ومن ألف فيها مؤلفاً خاصاً .ومن باب العلم بالشي اذكر أسماء أقدم مؤلفين في عقيدة المهـــدي احدهما للسنة والأخر للشيعة وهما :ـــ

١. كتاب الفتن والملاحم للحافظ نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٢٧ هـــ وهو شيخ البخاري .

٢. كتاب(الغيبة)أو (القائم)للفضل بن شاذان الازدي النيشابوري ، وهو معاصر لنعيم بن حمـــاد ، وقد ألف كتابه قبل ولادة الإمام المهدي (عج) وقبل غيبته . وفي نفس المجال فقد شـــكك في عقيـــدة المهدي من المصادر القديمة والحديثة مصدران مهمان (وهما أكثر تعاسة من الكتب المشككة الأخـــرى) لا بد لنا من إن نأخذ فكرة عنهما وهما :ـــ

أ– مقدمة بن خلدون [١٨٠] التي ذكر فيها في صفحات متفرقة أحاديث عن المهدي وهو على العموم لم ينفي عقيدة المهدي الا انه استبعدها وناقش في عدد من أحاديثها ، وكلنـــا نعـــرف إن بـــن خلدون مورخ وليس مختص بالحديث والاجتهاد أو الفقه الإسلامي لذلك يعاب عليه تكذيبـــه لعقيـــدة إسلامية تواترت الأحاديث فيها وقد ردّ على ابن خلدون العالم المحدث احمد بن الـــصديق المغـــربي في كتابه (الوهم المكنون من كلام بن خلدون) الذي كتب في كتابه مجموعة مـــن الأحاديـــث والآراء في صحة أحاديث المهدي وتواترها ثم ناقش آراء بن خلدون وفندها .

ب– كتاب (لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر)لمؤلفه عبدالله محمـــود رئـــيس المحـــاكم الشرعية في دولة قطر ، الذي كتب كتابه على اثر حركة (محمد بن عبدالله العتيبي القرشي) الـــتي ورد ذكرها في بداية هذا الكتاب والتي تنص على إن الأخير ادعى انه المهدي المنتظر فـــرد عليـــه الـــشيخ عبدالله محمود رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر برسالة سماها (لا مهدي ينتظر بعد الرســـول خـــير البشر) وهو في هذه الرسالة نحى فيها منحى بعض الكتاب في القرن ١٤ ممن ليـــست لـــديهم خـــبرة ودراية بأحاديث الرسول (ص)، فكذب بكل ما ورد في المهدي ، علما بان الكثير من العلماء قـــد رد عليه في كتب أو بحوث منشورة أو خطب واخص بالذكر منهم الشيخ العلامة علي الكوراني في بحثـــه (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر) [١٨١] والشيخ المحدث عبدالمحسن العباد في بحثه (الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي) [١٨٢] والشيخ بد العزيز بن عبدالله بن باز في كثير من الأحاديث والكتابات في الإذاعة والصحف ، وغيرهم كثير ردوا على هكذا كتاب نحرت أقلامهـــم

ضمائرهم ونشرت أفكارهم المريضة التي تتنافى مع ما نقله علماء السنة قبل علماء الشيعة . وعموماً سأذكر مقتطفات لبعض ما ذكر عن عقيدة المهدي لعلماء ألسنه ومنها :ـــ

أـــ ابن أبي الحديد ألمعتزلي [١٨٣] قال في شرح قول أمير المؤمنين (ع) :ـــ ((وبنا يختم لا بكـــم)) :ـــ إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين علـــى انـــه مـــن ولـــد فاطمـــة (ع)وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم وأعترف به شيوخهم ، الا انه عندهم لم يخلق بعد وسيخلق ،والى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث .

وقال في شرح قوله (ع) :ـــ ((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولـــدها . وتلا عقيب ذلك :ـــ ((ونريد إن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الـــوارثين)) [١٨٤] .:ـــ والأمامية تزعم إن ذلك وعد منه بالإمام الغائب يملك الأرض في آخر الزمان.وأصـــحابنا يقولون انه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك ولا يلزم عن ذلك انه لا بد إن يكون موجوداً .

وتقول الزيدية :ـــ انه لا بد من إن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد ، وإ ن لم يكن احد الآن موجود .

وقال في شرح قوله (ع) :ـــ ((بأبي ابن خيرة ألا ماء)) :ـــ أما الامامية فيزعمون انه إمـــامهم الثـــاني عشر وأنه ابن أئمة اسمها نرجس . وأما أصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولـــد وليس بموجود الآن ، وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وينتقم من الظالمين ونكـــل بهـــم اشـــد النكال .(وهذا الكلام لا يمت للواقع بصلة فإذا لم يكن الإمام المهدي (عج) بن الإمام الحسن العسكري (ع) وانه سيولد في عصرنا مثلاً ، فأين الإماء في هذا العصر ونحن نعرف انه قد انتـــهى وجـــودهن ؟ ثم كيف يكون الإمام المهدي (عج) ابن أم ولد وابن خيرة الإماء ؟ وكما يقولون أدينك من فمك !)

ب ـــ لقد وردت أحاديث في شأن المهدي (عج) في صحيح مسلم وأحمد ابن حنبل، وأبو داود والترمذي ، وابن ماجة ، والطبراني ، وأبو نعيم ، وأبن أبي شيبة ، وأبو يعلي ، والدار قطني ، والبيهقـــي ،ونعيم بن حماد ، وجمعت هذه الأحاديث في رسائل مستقلة مثل أ . (التوضيح في تواتر ما جـــاء في المنتظر والدجال والمسيح) للشوكاني . الذي صرح في هذا الكتاب بأن الأحاديث بلغت حد التـــواتر ، إذ قال :ـــ والأحاديث التي أمكن الوقوف عليها ،منها خمسون ، فيها الصحيح والضعيف المنجبر ،وهي

متواترة بلا شك ، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها ، على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول

ج- وقد ورد ذكر المهدي لدى الكثير من الكتاب عند علماء السنة اذكـــر أسمـــائهم وسمـــاء مؤلفاتهم وبعض التوضيحات التي وردت في ذلك رعاية للاختصار:ـــ

١. ابن القيم الجوزية في كتابه (المنار المنيف في الصحيح والضعيف).

٢. ابن كثير في النهاية حيث قال:ـــ (فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان) وهـــو احد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله (ص) وانه يكون في آخر الدهر... الخ)

٣. ابن حجر الهيثمي في كتابه (الصواعق المحرقة) حيث قال إن الآية في قوله تعالى[١٨٥] ((وانـــه لعلم للساعة)) قد نزلت في المهدي .

٤. جلال الدين الأسيوطي في كتابه (الحاوي للفتاوى).

٥. الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في إحدى مقالاته في مجلة التمدن الإسلامي بعنـــوان (نظرة في أحاديث المهدي) .

٦. البغوي الشافعي في كتابه مصابيح السنة .

٧. الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه دلائل النبوة .

٨. أبو داود السجستاني في كتابه السنن .

٩. نعيم بن حماد في كتابه الفتن والملاحم .

١٠. أبو المظفر السمعاني في كتابه فضائل الصحابة .

١١. السمهودي الشافعي جواهر العقدين .

١٢. جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه العرف الوردي في أخبار المهدي .

١٣. جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه علامات المهدي .

١٤. الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة .

١٥. الكنجي الشافعي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان .

١٦. ابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه الصواعق المحرقة .

١٧. ألكسائي في كتابه المبتدأ .

١٨. سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص .

١٩. عبدالوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر وكتابه الآخر الطبقات الكبرى .

٢٠. القرطبي الأندلسي الحنبلي في كتابه التذكرة .

فضلاً عن مصادر هذا الكتاب من مؤلفات علماء السنة وغير هذه الأسماء كثيراً ومراعاةً للاختصار اكتفي بهذا القدر من علماء السنة وكتبهم لأكتب عن موضوع مهم هو يوم الفتح أو يوم الخوير أو يوم الخلاص.

يوم الفتح

قال رسول الله (ص) [١٨٦]:ـــ

ـــــ إذا كانت الصيحة في رمضان، فإنها تكون معمعة في شوال وتمير القبائل وتتحارب في ذي القعدة (أي تأخذ كل قبيلة ضريبة الدم من أبنائها فتجندهم للحرب) ويُسلب الحاج وتسفك الدماء في ذي الحجة، والمحرم، وما المحرم ؟ هيهات هيهات .. يقتل الناس هرجاً هرجاً ! ثم ينادي منادي من السماء :ـ الا إن فلاناً بن فلاناً هو المهدي قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوا (وذلك الصوت هو صوت جبرائيل (ع) حيث يدعو للبيعة في صبيحة يوم الفتح، (وفي هذا المجال تذكر الروايات إن مدة الأمة الإسلامية تزيد على الألف سنة هجرية وإذا حصلت زيادة فإنها لا تبلغ خمسمائة سنة، ونستنتج من ذلك إن عمر الحياة على الأرض سبعة آلاف سنة، وان النبي (ص) بُعث في أوائل الألف السادسة. ويقرب من هذا القول ما جاء على ألسنة الناس والعوام من إن المسيح (ع) قال :ـ تؤلف ولا تبلغ الألفين وفي رواية أخرى تؤلف ولا تؤلفان أي بعد بعثة المسيح (ع) والله اعلم بذلك كله .

يخرج الإمام المهدي (عج) يوم عاشوراء ليكون الفرج وليشفي الله صدور قوم مؤمنين (وفي هذا الحديث تصريح بالفتن وتنويه بسفك الدماء في منى وفي الحرم ـــــ قتل النفس الزكية ـــــ وفي مجزرة المدينة المنورة وغيرها من مذابح السفياني) .

قال رسول الله (ص) :ـــ

ـــــ ..... ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، والعرب يومئذ قليل، وجَلهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي رجل صالح، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فمن تبعه نجى ، ومن تخلف عنه هلك ، الله الله عباد الله فأتوه ولو حبواً على الثلج .

وهكذا نرى إن صاحب الأمر (عج) هو الخلاص وهو الملاذ، وإذ اختتم هذه المحاولة أتمنى ممـــن قرأ كتابي إن يتمعن ، ويتفكر ، وينظر إلى نفسه ، فنحن مهما كنا والى ماذا وصلنا (في مناصب وغـــنى مال وشهادات ومواقع في المجتمع) على مفترق طرق وهو مفترق خطر يؤدي بالمرء إلى الجنة أو النار .

وفي الختام أقول :ـــ

لقد عثرت خلال تأليف هذا الكتاب على مئات الأحاديث المتعلقة بالإمام (عج) والمذكورة في موسوعات الأحاديث، ولكنني صرفت النظر عن ذكرها (لا شكاً مني بصحتها) بل لم أجد ضرورة في ذكرها ، وكان بعضها معارضاً للأحاديث الصحيحة السند ، وبعضها يصعب على بعض الناس قبولـــه ويعسر تحمله، ولا يتضح معناه الا بعد ذكر مقدمات طويلة فرأيت إن الأفـــضل تـــرك ذكـــر تلـــك الأحاديث ليقوم بذكرها من يكتب الموسوعات المفصلة بعدي .

وأسأل الله عزّ وجلّ إن يمن عليّ بالمزيد من التوفيق لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

د.علي عبد الزهرة كاظم الوائلي

عاشوراء / ١٤٢٦ هجرية

ملحق رقم (١):ـــ ورد في خطبة البيان المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أسماء الصفوة التي يختارهم الله تعالى وهم أصحاب الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف من بلاد عديدة ومن قوميات مختلفة ومن قارات وأقاليم مختلفة. وقد وردت أسمائهم وأسماء بلادهم ويوجد في قائمة أسماء البلاد بعض الأسماء غير المعروفة لدينا وأسماء مشتركة ، ولعل بعض تلك البلاد قد تغيرت أسماؤها أو إن بعض البلاد سوف تُبنى وتُسمّى بتلك الأسماء في المستقبل أو وقعت أخطاء مطبعية أو كتابية في تلك الأسماء وكما يأتي :ـــ

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظـــــــــــــــــــــات
١–	٢	احمد وحسين	أرمينية	أرمينية منطقة واسعة جداً تشمل مدن كثيرة

				تتوزع بين إيران وتركيا وروسيا.
٢-	٤	حسن ومحسن وشبيل وشيبان	الإسكندرية	
٣-	١	يونس	أصفهان	
٤-	١	معشر	ألومه	ألومه على وزن أكولة :ـــ بلد في ديار هذيل كما في معجم البلدان
٥-	٢	علي واحمد	الإفرنج	الإفرنج هم الأوربيون
٦-	١	علوان	الانبار	بلدة في العراق ويقصد بها مدينة الرطبة .
٧-	٢	عجلان ودراج	بدو مصر	
٨-	١	مطر	بدو كلاب	
٩-	١	جابر	بدو قسين	
١٠	١	قهراش	بدو شيبان	
١١	١	عمرو	بدو أغير	في رواية أخرى عمر .
١٢	٣	منبه وضابط وغربان	بدو اعقيل	وفي رواية أخرى عريان أو عزبان .
١٣	١	نصير	بالس	قرية في سورية بين حلب والرقة وتعرف اليوم باسم (أسكي مسكنة)
١٤	١	محمد	اوس	قبيلة عربية معروفة.

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظات
١٥	٥	عامر وجعفر ونصير وبكير وليث	أوال	أوال هو الاسم السابق للبحرين وقد ذكر في الخطبة جزيرة أوال
١٦	١	عبدا لرحمن	أنطاكية	مدينة في سوريا
١٧	٣	يوسف وداود وعبدا لله	برعة	برعة قرية في ضواحي الطائف
١٨	٢	علي ومحارب	البصرة	
١٩	١	حسن	بلخ	بلخ مدينة في أفغانستان .
٢٠	١	عبد الوارث	بلست	بلست قرية من قرى الإسكندرية .
٢١	١	صادق	البلقاء	البلقاء مدينة في الأردن
٢٢	٣	بشير وداود وعمران	بيت المقدس	
٢٣	٢	سعد وسعيد	البيضاء	البيضاء اسم لعدة مدن (منها في إيران ، وبلاد المغرب ،وليبيا
٢٤	٢	أحمد وهلال	تستر	تستر (معرب شوشتر) وهي مدينة في منطقة خوزستان جنوب إيران

٢٥	١	محمد	تفليس	تفليس وتعرف ايضاً تبيليس وهي اليوم عاصمة جورجيا
٢٦	١	ريان	تميم	قبيلة عربية ينتهي نسبها إلى تميم بن مر بن الياس بن مضر
٢٧	١	هارون	الثقب	الثقب قرية من قرى اليمامة في منطقة نجد في شبه الجزيرة العربية
٢٨	٥	عبدالله وعبيد الله وقادم ويحيى وطالوت	جبل اللكام	جبل اللكام هو الجبل المشرف على إنطاكية وبالقرب منها وبالقرب منها مدينة كما في معجم البلدان
٢٩	١	إبراهيم	جدة	
٣٠	٢	يحيى واحمد	جعارة	قيل :ـــ هي بلدة في ضواحي مدينة النجف الاشرف في العراق

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظات
٣١	٤	إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان	الحبشة	الحبشة :ـــ هي أثيوبيا وهي دولة في جنوب شرق افريقيا
٣٢	١	كثير	الحبش	
٣٣	٢	صبيح ومحمد	حلب	

٣٤	٢	محمد وعلي	الحلة	
٣٥	١	جعفر	حمص	
٣٦	٢	مالك وناصر	حمير	حمير قبيلة كانت تسكن اليمن
٣٧	٢	تكية ومسنون	خرشان	
٣٨	٢	عزيز ومبارك	الخط	منطقة ساحلية في شبه الجزيرة العربية تشمل عدة مدن منها القطيف
٣٩	٢	أبان وعلي	سنجار	سنجار بلدة في ضواحي الموصل وفي منطقة أخرى سنحار وهي قرية في ضواحي حلب في سوريا
٤٠	٢	مقددا وهود	السن	السن مدينة على ساحل نهر دجلة في العراق بالقرب من تكريت
٤١	٢	علي ومجاهد	سمرقند	مدينة كبيرة في جمهورية اوزبكزتان
٤٢	١	هارون	سلماس	سلماس منطقة في إيران بالقرب من شمال تبريز وتشمل عدة قرى .
٤٣	٣	احمد ويحيى وفلاح	سعداوة	
٤٤	٢	مرائي وعامر	سر من رأى	سر من رأى هي مدينة سامراء في العراق
٤٥	٢	ناجية وحفص	سرخس	سرخس مدينة في ضواحي مدينة

				مشهد المقدسة في إيران
٤٦	١	محمد	سجار	سجار قرية في ضواحي مدينة نجارى في بلاد القفقاز .
٤٧	٣	صليب وسعدان وشبيب	السادة	
٤٨	٣	محمد وحسن وفهد	زيد	اسم موضع بالقرب من مدينة بالس في سوريا

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	*الملاحظـــات*
٤٩	٣	عبد المطلب وأحمد وعبدا لله	الزوراء	
٥٠	١	مجمع	الري	مدينة في ضواحي طهران
٥١	١	جعفر	رهاط	منطقة في ضواحي مكة المكرمة
٥٢	٢	طليق وموسى	الرملة	بلدة في فلسطين ، شمال شرق القدس
٥٣	١	حسين	ذهاب	وتعرف ايظاً ب (حلوان) وهي بلدة بالقرب من مدينة كرمنشاه في إيران
٥٤	١	شعيب	ديار	
٥٥	١	عبدا لغفور	الدورق	قرية من قرى الأهواز في منطقة خوزستان جنوب إيران
٥٦	٢	داود وعبدا لرحمن	دمشق	

٥٧	٢	محروز ونوح	خونج	خونج مدينة في منطقة أذربيجان شمال إيران .
٥٨	٢	محمد وجعفر	الخلاط	الخلاط مدينة كبيرة في منطقة أرمينيا شمال إيران
٥٩	١	عبدا لرحمن	السند	منطقة في جنوب دولة الباكستان
٦٠	١	جعفر	السهم	
٦١	٢	شيبان عبدالوهاب	السوس	السوس وتعرف الشوش وهي بلدة من بلاد خوزستان جنوب إيران
٦٢	٤	خالد و مالك وحوقل وإبراهيم	سيراف	سيراف بلدة في إيران تقع على الخليج قريبه من مدينة شيراز.
٦٣	٣	نوح وحسن وجعفر	سيلان	سيلان جزيرة تقع جنوب شرق الهند سماها العرب بلاد سرنديب.
٦٤	١	عمير	الشوبك	
٦٥	٤	عبدالله وصالح وجعفر وإبراهيم	شيراز	
٦٦	١	عبدالوهاب	شيزر	مدينة في سوريا تقع على نهر العاص
٦٧	٤	جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع	صنعاء	

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظـــــــــــــــــــــــــات
٦٨	٢	يزيد وعلي	الضيعة	
٦٩	٣	علي وسبأ وزكريا	الطائف	
٧٠	١	هلال	طائف اليمن	
٧١	٢	عالم وسهيل	الضيف	ولعل الصحيح هو إن الضيق (بالقاف) وهي قرية في منطقة نجد.
٧٢	٢	الطيب وميمون	عسكر مكرم	
٧٣	٥	محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون	عسقلان	مدينة في فلسطين وهي أيضا قرية في ضواحي مدينة بلغ في أفغانستان.
٧٤	١	فرج	عرفة	قرية قرب من عرفات في ضواحي مكة كما في معجم البلدان.
٧٥	٢	عون وموسى	عدن	

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظات
٧ ٦	١٠	حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر ومحمد واحمد وعبدا لمهيمن وعبد الوارث	عبادان	
٧ ٧	١	فليح	الطبرية	مدينة تقع على بحرية طبرية في فلسطين .
٧ ٨	٢٤	عيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي وصالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداو ود وجميل وفضيل	طالقان	

٧٩	١	حصين	القادسية	وهي مدينة في العراق
٨٠	٢	عبدالله وعبيد الله	قاشان	معرب كاشان وهي مدين في إيران تبعد عن طهران ٢٣٠ كم .
٨١	٤	احمد وعبد الله ويونس وطاهر	الفسطاط	مدينة في مصر
٨٢	١	عمير	عنيزة	عنزة اسم قبيلة عربية وعنيزة مدينة في مقاطعة نجد في شبه الجزيرة العربية
٨٣	٦	محمد وصالح وداو ود وهوواش وكوش ويونس	عمّان	
٨٤	١	مالك	العمارة	مدينة ميسان في جنوب العراق
٨٥	٢	مروان وسعد	عكا	وفي نسخة عكه وهي مدينة في فلسطين
٨٦	١	احمد	عقر	اسم موضع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة، واسم قرية بين تكريت والموصل ، وقرية في ضواحي بغداد ، و في ضواحي الرملة بفلسطين .
٨٧	٤	محمد وغياث وهود وعتاب	الكوفة	
٨٨	١	إبراهيم	الكورة	وهي بلدة في لبنان
٨٩	١	عبدالله	كرمان	وهي مدينة في إيران .،
٩٠	١	عون	الكرد	هي قرية في إيران وتبعد عن أصفهان ٦٠ كم .
٩١	١	قاسم	كرخي بغداد	اسم منطقة في بغداد وهي في الجانب

				الشرقي من دجلة .
٩٢	٣	حسين وحسين وحسن	كربلاء	
٩٣	١	محمد	الكبش	الكبش موضع في ضواحي بغداد .
٩٤	٣	عمر ومعمر ويونس	كازرون	مدينة في إيران .

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظـــــــات
٩٥	١	يعقوب	قم المقدسة	
٩٦	٨	هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد	قزوين .	
٩٧	٢	جعفر ومحمد	النجف	
٩٨	٢	هارون وفهد	الموصل	
٩٩	٣	حمد وعمر ومالك	الهجم	بلدة في ضواحي مدينة زبيد في اليمن
١٠٠	٣	عبد الرحمن وملاعب ومالك	المنصورية	
١٠١	٤	عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله	مكة	
١٠٢	١٤	سويد واحمد محمد وحسن ويعقوب	المعاذة	

		وحسين وعبد الله وعبد القديم ونصير وعلي وحيان وظاهر وتغلب وكثير		
١٠٣	١	حذيفة	مرو	مدينة في الاتحاد السوفيتي السابق(المنحّل) وهي أيضا في مقاطعة خراسان
١٠٤	٢	بشير وشعيب	مرقية	بلدة في ضواحي مدينة حمص في سوريا
١٠٥	١	صدقة	مراغة	مدينة في شمال ايرن

ت	عدد الأفراد	أسماء الأفراد	أسماء البلاد أو القبائل	الملاحظـــات
١٠٦	١٠	علي وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم ومحمد وإبراهيم	المدينة المنورة	
١٠٧	١	كوثر	لنجوية	جزيرة في افريقيا الشرقية (زنجبار)
١٠٨	٣	عبد السلام وفارس وكليب	الهونين	الهونين بلدة في جبال عامل مطل على نواحي مصر .
١٠٩	٢	علي وصالح	همدان	قبيلة عربية ، واسم لمدينة في اليمن وأخرى في إيران جنوب غرب طهران .
١١٠	نهروش	هرات	أفغانستان	هرات مدينة في شمال غربي أفغانستان
١١١	١	عبد القدوس	هجر	

١١٢	٢	موسى وعباس	هجر	هجر اسم لعدة أماكن منها قرية في البحرين و في اليمن وأخرى في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية.
١١٣	٢	علي ومهاجر	نيسابور	نيسابور مدينة في إيران في مقاطعة خراسان .
١١٤	٢	واصل وفاضل	النوبة	منطقة افريقية ممتدة على شاطئ نهر النيل قسم منها في مصر والقسم الآخر في السودان .
١١٥	٢	احمد وعلي	نصيبين	مدينة في تركيا وقرية في ضواحي حلب
١١٦	١	عقيل	واسط	واسط مدينة في العراق وقرية في اليمن وضواحي حلب وضواحي بلخ .
١١٧	٢	ظافر وجميل	اليمامة	منطقة واسعة في منطقة الجزيرة العربية وتعرف اليوم بمنطقة العارض
١١٨	١٤	جبير وحويش ومالك وكعب واحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجر وكلثوم وجابر ومحمد	اليمن	

ومصدر هذا الجدول هو :ـــ

١. الشيخ علي الحائري، إلزام الناصب، الجزء الثاني ، الصفحة ٢٠١.

٢. المير جيهاني، نوائب الدهور ، الجزء الثاني ، الصفحة ١١٦.

٣. محمد كاظم القزويني، المهدي من المهد إلى الظهور، الطبعة الأولى، الصفحة ٤٧٨.

٤. وقد رويت خطبة البيان للإمام علي (عيه السلام) بصورة أخرى ، وهناك اختلاف في بعض الأسماء في النسختين من المصدر (١) و (٢) أعلاه.

ويضاف إلى هؤلاء ألـــــ(٢٩٨) شخص ستة رجال من الابدال [والابدال هم قوم من الصالحون لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر ، كما في مجمع البحرين للطريحي ، وقال الفيروز آباد في القاموس :ـــ الابدال قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون {أربعون بالشام وثلاثون بغيرها } وهؤلاء الابدال كلهم أسماؤهم عبدالله ، وثلاثة من موالي أهل البيت هم { عبدالله

ومخنف وبراك } ، وأربعة رجال من موالي الأنبياء هم { صباح وصياح وميمون وهود } ورجلان مملوكان هما { عبدالله وناصح } ، فيصبح المجموع ٣١٣ رجلاً وهم عدة رجال الرسول (صلى الله عليه وسلم) في معركة بدر] .

المصـــــــادر

١. سنن أبي داود،(المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية) ، حديث رقم ٤٢٨٢ ، الجزء الرابع ، مطبعة دار إحياء السنة ، الصفحة ١٠٧ .

٢. سنن الترمذي ، حديث رقم ٢٢٣٠ ، الجزء الرابع ، مصطفى ألبابي الحلبي وشركاءه ، طبعت مصر ،دار إحياء الكتب العربية، الصفحة ٥٠٥ .

٣. الحافظ، المعجم، حديث رقم ١٠٢١٤، الجزء العاشر.

٤. احمد محمود صبحي، نظرية الإمامة، طبعت مصر، الصفحة ٣٠ وما بعدها.

٥. منتخب الأثر، باب ٢٨، الصفحة ٢٧١، (عن كمال الدين).

٦. كامل سليمان، يوم الخلاص في ظل القائم المهدي (عج)، بيروت، دار الكتب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨١، الصفحة ١٣١.

٧. القرآن الكريم، الجزء التاسع، سورة المائدة، الآية ١٠١.

٨. كامل سليمان، مصدر سابق، الصفحة ١٣٦.

٩. المصدر نفسه، الصفحة ١٤١.

١٠. سنن أبي داود ، مصدر سابق ، حديث رقم ٤٢٨٣ و٤٢٨٦ ، الصفحة ١٠٧ .

١١. أبو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، المستدرك الصحيحين (مستدرك الحاكم) ، الجزء الرابع ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٨٩ هجرية ، الصفحة ٥٠٤ .

١٢. عن :ـــ

أ- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، الجزء التاسع ، حديث رقم ٣٠٢٥ ، بيروت مؤسسة التاريخ العربي ، الصفحة ٧٢٩ .

ب- صحيح الترمذي ، الجزء الرابع ، حديث رقم ٢٢٢٣ ، طبعة بيروت ، الصفحة ٥٠٦ .

ج- مسند ابن حنبل ، الجزء الخامس ، طبعة بيروت ، الصفحة ٩٠ .

١٣. عن :ـــ

أ- مسلم بن الحسين القشيري ، صحيح مسلم ، الجزء الثالث ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٨ الصفحة ١٤٥٢ .

ب- مستدرك الحاكم النيسابوري ، الجزء الثالث ، طبعة بيروت ، الصفحة ٦١٧

ج- مسند ابن حنبل ، الجزء الخامس ، طبعة بيروت ، الصفحة ٨٩ .

١٤. الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام ابضعاني، المصنف، الجزء الحادي عشر، الأحاديث بالأرقام ٢٠٧٧٠ و ٢٠٧٧٣، منشورات المجلس العلمي.

١٥. سنن الترمذي، مصدر سابق، حديث رقم٢٢٣٢، الصفحة ٥٠٧.

١٦. سنن ابن ماجة، الجزء الثاني، مصطفى ألبابي الحلبي وشركاءه، طبعت مصر، دار إحياء الكتب العربية، الصفحة ٢٤.

١٧. أبو محمد الحسين بن مسعود (الملقب بمحّي السنّة) ، مصابيح السنة، الجزء الأول ، طبعة مصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، الصفحة ١٩٣.

١٨. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، الجزء التاسع ، حديث رقم ٣٠٢٩ ، الصفحة ١٩٣.

١٩. الشيخ منصور علي ناصف، التاج الجامع للأصول ، الطبعة الثالثة، نشر مكتبة بافوق باستانبول دار إحياء الكتب العربية ، طبعة مصر ، ١٩٦١ (١٣٨١هجرية) ، الصفحة ٣٦١

.

٢٠. الكتاب المقدس، إنجيل متي، (ـــــ، ٢٣: ٣٨).

٢١. كامل سليمان، مصدر سابق، الصفحة ٢٤٤.

٢٢. الكتاب المقدس، إنجيل لوقا، (٢١ : ٣٤ ، ٣٦) .

٢٣. القرآن الكريم، الجزء الواحد والعشرون، سورة السجدة، الآيات ٢٨ و٢٩ و ٣٠ .

٢٤. القرآن الكريم، الجزء الثالث عشر، سورة الرعد، الآية ٣٩.

٢٥. كامل سليمان، مصدر سابق، الصفحة ٣٠٢.

٢٦. علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، الطبعة الحادية عشر،قم المقدسة، دار الهدى، ٢٠٠٤، الصفحة ١٠ – ١١ .

٢٧. عن :ـــ

أ- الشيخ المفيد، الإرشاد، طبعة إيران، ١٣٧٧ هجرية، الصفحة ٣٥٧ .

ب- الطبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، طبعة إيران، ١٣٣٨ هجرية، الصفحة ٢٦٠ .

٢٨. عبد الحسين الحسيني، المهدي الموعود، بيروت، دار التعارف، ١٩٩٩، الصفحة ٩٠.

٢٩. المصدر نفسه، الصفحة ٣٧.

٣٠. الشيخ الصدوق، إكمال الدين، الجزء الثاني، الصفحة ٦٥٦.

٣١. كامل سليمان، مصدر سابق، الصفحة ٣٦١.

٣٢. المصدر نفسه، الصفحة ٤٨٧.

٣٣. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثالث والخمسون، طبعة إيران، ١٣٨٥ هجرية، الصفحة ١٨٢.

٣٤. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، طبعة إيران، ١٣٩٣ هجرية، الصفحة ٢٠٥.

٣٥. المصدر نفسه، الصفحة ٢١٣.

٣٦. علي الكوراني ألعاملي، مصدر سابق، الصفحة ٨٢.

٣٧. عن :ـــ

أ- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ؛ وعقد الدرر : عن أبو إسحاق في تفسير الآية الثامنة من سورة سبأ .

ب- الطبري، تفسير القرآن، في ذكر مسألة السفياني.

ج- الثعلبي، تفسير القرآن، في ذكر مسألة السفياني .

٣٨. الشيخ محمد الصبان، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين، طبعة مصر، مطبعة مصر، ١٣١٢ هجرية، الصفحة ١٢٧.

٣٩. السيوطي، العرف الوردي،الجزء الثاني، طبعة مصر، بدون تاريخ، الصفحة ٨١.

٤٠. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٩٠.

٤١. الطوسي، الغيبة، طبعة إيران، ١٣٨٥ هجرية، الصفحة ٢٧٨.

٤٢. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٤٩.

٤٣. الشيخ المفيد، الإرشاد، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٣٥٩.

٤٤. المصدر نفسه، الصفحة ٢٣٧.

٤٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الرابع، طبعة مصر، ١٩٠٦، الصفحة ٣٢٨.

٤٦. الشيخ المفيد، الاختصاص، طبعة إيران، ١٣٧٩ هجرية، الصفحة ٢٥٥.

٤٧. الكليني، الكافي، الجزء الثامن، طبعة إيران، ١٣٨٨ هجرية، الصفحة ٢٩٥.

٤٨. النعماني، الغيبة، مصدر سابق، الصفحة ٢٧٨.

٤٩. القرآن الكريم، الجزء الرابع ، سورة النساء ، الآية ٤٧.

٥٠. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢١٩.

٥١. المصدر نفسه، الصفحة ٢٧٣.

٥٢. المصدر نفسه، الصفحة ٢٢٢.

٥٣. أبو عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري، مستدرك الحاكم، مصدر سابق، الصفحة ٤٤٢.

٥٤. عن :-

أ- علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور ، مصدر سابق، الصفحة ١٠٣.

ب- أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ١٨٦.

٥٥. عن :-

أ- النعماني، الغيبة، مصدر سابق، الصفحة ١٦٣.

ب- البحراني، الحجة، الصفحة ١٧٧ .

٥٦. القرآن الكريم، الجزء الثاني والعشرون ، سورة سبأ ، الآية ٥١.

٥٧. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢١٧.

٥٨. المصدر نفسه، الصفحة ٢٢٤.

٥٩. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٢٥٧.

٦٠. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٣٨٠.

٦١. السيد مصطفى الحيدري، بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان،مطبعة النجف، ١٣٨٢ هجرية، الصفحة ١٨٧.

٦٢. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٥٨.

٦٣. علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، مصدر سابق، الصفحة ١١٥.

٦٤. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٥٩.

٦٥. المصدر نفسه، الصفحة ٤٦٧.

٦٦. علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، مصدر سابق، الصفحة ١٦١ – ١٦٢.

٦٧. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢١٠.

٦٨. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٦٤.

٦٩. علي محمد علي دخيل، الإمام المهدي، طبعة النجف، بدون تاريخ، الصفحة ٥٨.

٧٠. مخطوطة ابن حماد، الصفحة ٨٤.

٧١. المصدر نفسه، الصفحة ٨٦.

٧٢. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٥٠.

٧٣. علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، مصدر سابق، الصفحة ١٣٣.

٧٤. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢١٣.

٧٥. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٤١.

٧٦. علي محمد علي دخيل، الإمام المهدي، مصدر سابق، الصفحة ٧٤.

٧٧. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٤٢ – ٤٤٣.

٧٨. المصدر نفسه، الصفحة ٤٤٣.

٧٩. السيد مصطفى الحيدري، بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان، مصدر سابق، الصفحة ١٧٦ – ١٧٨.

٨٠. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٤٦.

٨١. المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٠٨.

٨٢. السيد مصطفى الحيدري، بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان، مصدر سابق، الصفحة ١٧٥.

٨٣. المصدر نفسه، الصفحة ١٧٦.

٨٤. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٤٩.

٨٥. المصدر نفسه، الصفحة ٤٤٧.

٨٦. محمد كاظم القزويني، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، قم المقدسة، دار جلال الدين، مطبعة باقري، ٢٠٠٤، الصفحة ٥٦٠.

٨٧. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٥١٦.

٨٨. المصدر نفسه، الصفحة ٥٢١.

٨٩. الطوسي، الغيبة، مصدر سابق، الصفحة ٢٦٦.

٩٠. المجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٠٥، نقلا عن إكمال الدين للشيخ الصدوق.

٩١. يوسف بن يحيى الشافعي السلمي، عقد الدرر، طبعة مصر، ١٣٩٩ هجرية، الباب الرابع، حديث ١٤٨.

٩٢. النعماني، الغيبة، مصدر سابق، الباب الرابع عشر، حديث ٢٨، الصفحة ٢٦٤.

٩٣. خطبة البيان للإمام علي (ع)، من كتاب إلزام الناصب، للشيخ الصدوق، الجزء الثاني، الصفحة ٢٠٠.

٩٤. القرآن الكريم، الجزء الخامس والعشرون، سورة الزخرف، الآية ٦٥.

٩٥. القرآن الكريم، الجزء التاسع عشر، سورة الشعراء، الآية ٤.

٩٦. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٣٨١ – ٣٨٢.

٩٧. يوسف بن يحيى الشافعي السلمي، عقد الدرر، مصدر سابق، الباب السادس، حديث ١٨٣.

٩٨. صحيح مسلم، الجزء الثاني، مصدر سابق، الصفحة ٤٩٤.

٩٩. القرآن الكريم، الجزء الثاني والعشرون، سورة سبأ، الآية ٨.

١٠٠. يوسف بن يحيى الشافعي السلمي، عقد الدرر، مصدر سابق، الباب السادس، الصفحة ٢٣٥.

١٠١. الشيخ الصدوق، إلزام الناصب، الجزء الثاني، الصفحة ٢٥٩.

١٠٢. القرآن الكريم، الجزء الخامس عشر، سورة الكهف، الآية ٤٧.

١٠٣. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٠٣، نقلا عن إكمال الدين للشيخ الصدوق، الجزء الثاني، الصفحة ٦٤٩، ورواه الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة ، الصفحة ٢٧١ ، وذكره محمد كاظم القزويني في كتابه الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ، الصفحة ٤٤٧.

١٠٤. عن :—

أ— أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٢٣٤.

ب— علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، مصدر سابق، الصفحة ٢١٦.

١٠٥. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ١٩٢، نقلاً عن إكمال الدين للشيخ الصدوق، الجزء الثاني، الصفحة ٦٤٨ — ٦٤٩.

١٠٦. مخطوطة ابن حماد، مصدر سابق، الصفحة ٩٣ ، وعلي الكوراني في كتابه عصر الظهور ، الصفحة ٢١٧ ، نقلاً عن ابن أبي شيبة ، الجزء الخامس عشر ، الصفحة ١٩٩ .

١٠٧. مخطوطة ابن حماد، مصدر سابق، الصفحة ٩١.

١٠٨. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٤٨٣.

١٠٩. المصدر نفسه، الصفحة ٢٩٠.

١١٠. الشيخ الصدوق ، إكمال الدين، الجزء الثاني، مصدر سابق، الصفحة ٦٤٩، ورواه الشيخ الطوسي، في كتابه الغيبة، الصفحة ٢٦٧ مع اختلاف في ترتيب العلامات .

١١١. الشيخ الصدوق، إكمال الدين، الجزء الثاني، مصدر سابق، الصفحة ٦٥٠.

١١٢. النعماني، الغيبة ، مصدر سابق، الصفحة ٢٥٢ والصفحة ٢٥٧ .

١١٣. الشيخ الصدوق، إكمال الدين، الجزء الثاني، مصدر سابق، الصفحة ٦٥٥.

١١٤. النعماني، الغيبة ، مصدر سابق، الصفحة ٢٧١ ، ورويّ هذا الحديث ايضاً في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، الصفحة ٢٧٠ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، وذكر ايضاً في

عقد الدرر للشافعي ، الصفحة ٦٥ – ٦٦ ، وايضاً في المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني ، الصفحة ٣٩١ .

١١٥. القرآن الكريم، الجزء الثاني والعشرون، سورة فاطر، الآية ٩.

١١٦. القرآن الكريم، الجزء السابع، سورة الأنعام، الآية ٦.

١١٧. القرآن الكريم، الجزء العشرون، سورة العنكبوت، الآية ٦٣.

١١٨. القرآن الكريم، الجزء التاسع، سورة الأنفال، الآية ١١.

١١٩. القرآن الكريم، الجزء الثامن عشر، سورة المؤمنون، الآية ١٨.

١٢٠. الشيخ الصدوق، إلزام الناصب، الجزء الثاني، مصدر سابق، الصفحة ١٥٩، وأعلام الورى للشيخ الطبرسي .

١٢١. الشافعي، عقد الدرر، مصدر سابق، الصفحة ١٦٥، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي، الصفحة ٢٦٧ ، وكتاب الغيبة للنعماني، الصفحة ٢٧٨.

١٢٢. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٣٦١، وبحار الأنوار للمجلسي ، الجزء الثاني والخمسون، الصفحة ٢٧٤ .

١٢٣. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٣٦٠.

١٢٤. المصدر نفسه، الصفحة ٣٦٩ والصفحة ٣٦٢.

١٢٥. الشيخ المفيد، الإرشاد، صفحات متفرقة منه.

١٢٦. النعماني، الغيبة، مصدر سابق، حديث رقم ٣٠ ، الصفحة ١٨٢ ، وعقد الدرر للشافعي، الصفحة ١٣٣ ، والمهدي من المهد إلى الظهور للقزويني، الصفحة ٤٦٤ ، والحديث مروى عن الإمام الباقر (ع) .

١٢٧. الشيخ علي اليزدي الحائري، إلزام الناصب،الجزء الثاني، طبعة إيران،بدون تاريخ، الصفحة ٢٠١، وكتاب نوائب الدهور، للمير جيهاني، الجزء الثاني، طبعة إيران، ١٣٨٣ هجرية، الصفحة ١١٦، وقد رويت خطبة البيان بصورة أخرى ، وبين النسختين اختلاف في بعض أسماء أصحاب الإمام البالغ عددهم ٣١٣ .

١٢٨. القرآن الكريم، الجزء الثالث والعشرون، سورة الصافات، الآية ١٦ – ١٧.

١٢٩. القرآن الكريم، الجزء الأول، سورة البقرة، الآية ٧٣.

١٣٠. السيد البحراني، تفسير البرهان، الجزء الأول، تفسير الآية من سورة البقرة.

١٣١. القرآن الكريم، الجزء الرابع، سورة النساء، الآية ١٥٣.

١٣٢. محمد كاظم القزويني، المهدي من المهد إلى الظهور، مصدر سابق، الصفحة ٦٥١.

١٣٣. القرآن الكريم، الجزء التاسع عشر، سورة النمل، الآية ٨٢.

١٣٤. السيد البحراني، تفسير البرهان، الجزء الثالث، الصفحة ٣١٠.

١٣٥. القرآن الكريم، الجزء الرابع والعشرون، سورة غافر، الآية ٥١.

١٣٦. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، وقوله {{ فذلك في الرجعة }} أي انتصـــــار الأنبياء والأئمة على أعداء الله سيكون عندما يرجعون إلى الدنيا .

١٣٧. السيد البحراني، تفسير البرهان، الجزء الثاني، في تفسير الآية.

١٣٨. القرآن الكريم، الجزء الرابع والعشرون، سورة غافر، الآية ١١.

١٣٩. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثالث والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٦٣.

١٤٠. المصدر نفسه، الصفحة ٣٩.

١٤١. عبدالله شبر، حق اليقين، الجزء الثاني، طبعة النجف، الصفحة ١٤.

١٤٢. عباس ألقمي، مفاتيح الجنان، الطبعة الأولى، دار القارئ ، ٢٠٠٣، الصفحة ٦٠٣، بعض المقاطع من دعاء العهد.

١٤٣. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثالث والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٣٩، وذكر ايضاً في كتاب المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني، الصفحة ٦٥٨.

١٤٤. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثالث والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٤٠.

١٤٥. الفقيه السيد علي عبد الكريم النيلي، منتخب الأنوار المضيئة، [وهو احد علماء القرن التاسع الهجري] نقلاً عن كتاب المهدي من المهد إلى الظهور للقزويني ، الصفحة ٦٥٨.

١٤٦. القرآن الكريم، الجزء الخامس عشر، سورة الإسراء، الآية ٦.

١٤٧. السيد البحراني، تفسير البرهان، مصدر سابق، (في تفسير الآية).

١٤٨. عن :ـــ

أ- كنز العمال، الجزء السابع، الصفحة ٢٦٢.

ب- السيوطي، الحاوي، الجزء الثاني، الصفحة ٨٢.

ج— الكوراني، عصر الظهور، الصفحة ١٧٨.
١٤٩. القندوزي، ينابيع المودّة ، طبع اسلامبول، ١٣٠٢ هجرية، الصفحة ٤٤٩.
١٥٠. أالمجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٣٠٧.
١٥١. أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، الجزء الثاني ، مصر، مطبعة الميمنية، ١٣١٢ هجرية، الصفحة ١٥٨، باب نزول عيسى ابن مريم (ع) .
١٥٢. مسند ابن حنبل، الجزء الثاني مصر، مطبعة الميمنية، ١٣١٣ هجرية، الصفحة ٣٣٦، ورواه الشافعي في عقد الدرر، الباب العاشر ، الصفحة ٢٢٩، نقلاً عن صحيح البخاري وصحيح مسلم .
١٥٣. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، الجزء الثاني، الصفحة ٥٠٠، باب نزول عيسى بن مريم (ع) .
١٥٤. ابن طاووس، الملاحم والفتن، الباب ١٨٧، الصفحة ٨٣.
١٥٥. المصدر نفسه، الصفحة ٨٤.
١٥٦. يوسف ابن يحيى الشافعي، عقد الدرر ، طبعة مصر، ١٣٩٩ هجرية، الصفحة ٢٢٩ — ٢٣٠ ، وقال بعد ذكر الحديث أخرجه الحافظ أبو نعيم في (مناقب المهدي) والطبراني في معجمه .
١٥٧. الجويني الشافعي، فرائد السمطين، الجزء الثاني، الصفحة ٣١٢.
١٥٨. مخطوطة ابن حماد، صفحات متفرقة، وورد ايضاً في عصر الظهور للكوراني، الصفحة ٢٤٦.
١٥٩. القرآن الكريم، الجزء العاشر، سورة التوبة، الآية ٣٠.
١٦٠. القرآن الكريم، الجزء السادس، سورة المائدة، الآية ١٧.
١٦١. عبد الهادي الابياري، العرائس الواضحة ، الصفحة ٢٠٩.
١٦٢. إسعاف الراغبين، المطبوع بهامش نور الأمصار، الصفحة ١٢٧.
١٦٣. النعماني ، الغيبة، مصدر سابق، الصفحة ٢٤٢.
١٦٤. القرآن الكريم، الجزء الخامس عشر، سورة النحل، الآية ١.
١٦٥. النعماني ، الغيبة، مصدر سابق، الصفحة ٢٤٣.
١٦٦. أالمجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ١٩٢، نقلاً عن إكمال الدين للشيخ الصدوق.
١٦٧. محمد كاظم القزويني، المهدي من المهد إلى الظهور، مصدر سابق، الصفحة ٤٥٠.

١٦٨. المصدر نفسه، الصفحة ٤٥٣ – ٤٥٩.

١٦٩. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ١و ٧٧.

١٧٠. الشيخ ألنوري، جنة المأوى ، المطبوع مع الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار للمجلسي.

١٧١. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ٧٠ – ٧١.

١٧٢. المصدر نفسه، الصفحة ١٧٨ – ١٨٠.

١٧٣. الشيخ ألنوري، جنة المأوى، في ذكر من فاز بلقاء الإمام الحجة (عج) في الغيبة الكبرى، الحكاية الخامسة عشر ، وروي في بحار الأنوار، للمجلسي، الجزء الثاني والخمسون، مصدر سابق، الصفحة ١٧٥.

١٧٤. الشيخ ألنوري، جنة المأوى ، الصفحة ٢٩٣، المطبوع مع الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار للمجلسي ، وذكر ايضاً في المهدي من المهد إلى الظهور، للقزويني ، الصفحة ٣١٠.

١٧٥. محمد كاظم من القزويني، المهدي المهد إلى الظهور، مصدر سابق، الحكاية التاسعة، الصفحة ٣٢٧ – ٣٣٣.

١٧٦. النعماني، الغيبة، مصدر سابق، الباب السادس والعشرون، الحديث الأول.

١٧٧. المصدر نفسه، الصفحة ٣٣٢.

١٧٨. محمد كاظم من القزويني، المهدي المهد إلى الظهور، مصدر سابق، الصفحة ٦٣٧.

١٧٩. أنجلسي، بحار الأنوار، الجزء الثامن والأربعون ، مصدر سابق، الصفحة ٢٦٩، باب ردّ مذهب الواقفية .

١٨٠. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، [وهو من علماء القرن الثامن]، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الصفحة ٣١١ و ٣٢٧.

١٨١. مجلة الجامعة الإسلامية، السنة الأولى، العدد الثالث، ١٣٨٨ هجرية.

١٨٢. مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الخامس والأربعون، ١٤٠٠ هجرية.

١٨٣. علي الكوراني ألعاملي، عصر الظهور، مصدر سابق، الصفحة ٢٩٦ – ٢٩٧.

١٨٤. القرآن الكريم، الجزء العشرون، سورة القصص، الآية ٥.

١٨٥. القرآن الكريم، الجزء الخامس والعشرون ، سورة الزخرف، الآية ٦١ .

١٨٦. كامل سليمان، يوم الخلاص، مصدر سابق، الصفحة ٢٠٣.

الفهرست

ت	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١-	الآية	٢
٢-	الإهداء	٣
٣-	شكر وتقدير	٤
٤-	اعتذار	٥
٥-	تقديم	٦
٦-	مقدمة	٧
٧-	تمهيد	٩
٨-	الغيبة	١١
٩-	سفراء الإمام	١٥
١٠	ولادة الإمام (سفراءه)	١٦
١١	بعض الأحاديث في كتب السنّة	٢٦
١٢	علامات الظهور	٣١
١٣	السفياني	٣٥
١٤	اليماني	٤٥
١٥	الهاشمي والخراساني	٤٦
١٦	الشيصباني	٤٩
١٧	عوفي السلمي	٥٠
١٨	الأصهب والابقع	٥٠
١٩	المغربي والمصري	٥٣

٢٠	الدجّال	٥٥
٢١	الصيحة	٥٧

ت	اسم الموضوع	رقم الصفحة
٢٢	الخسف بالبيداء	٥٩
٢٣	قتل النفس الزكية	٦١
٢٤	علامات تحدث في سنة الظهور وقبلها بقليل	٦٤
٢٥	الكسوف والخسوف	٦٤
٢٦	كثرة الأمطار	٦٥
٢٧	الموت والصواعق والخسف والزلازل والجسر والجفاف	٦٦
٢٨	كيف يظهر الإمام ؟ ومن أين يبدأ ؟	٧٠
٢٩	كنوز الطلقان	٧٥
٣٠	نزول المسيح	٧٧
٣١	بعض مدعّي المهدوية	٨٢
٣٢	بعض من الذين تشرّفوا برؤيته في الغيبة الكبرى	٨٦
٣٣	قصة أبي راجح ألحمامي	٨٧
٣٤	قصة الرمانة	٨٧
	قصة الشيخ محمد حسن ألنجفي	٩٠
	قصة ياقوت الدهّان	٩١
	قصة احمد العسكري	٩٣
	الإمام لا يصلي عليه الا أمام	٩٦
	الأحاديث عند أهل السنة في المهدي (عج)	٩٩
	يوم الفتح	١٠٣

	ملحق (١) أسماء الأصحاب(جزء من خطبة البيان)	١٠٥
	المصادر	١١٤
	الفهرست	١٢٧

تم بعون الله وببركة الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف .....